



الحل السياسي بمواجهة التكفيريين

«الجنة» المزعومة وزوارق «جهنم»

استيلاء «الكبار».. صناعة مقبولة

السودان على صفيح ساخن

06 08 12 19



الشتاء على الابواب.. الذين المفر؟

الاستنتاجية

لماذا «داعش»؟

تشهد العديد من مناطق البلاد ظاهرة جديدة في الصراع الدائر على سورية وفيها، تتجسد في المعارك الدائرة بين الجماعات المسلحة نفسها، التي تمتد يوماً بعد يوم إلى مناطق جديدة في إطار فوضى الحرب الدائرة، واللافت للانتباه هو تسليط الأضواء وإبراز دور ما يسمى بالدولة الإسلامية في العراق وبلاد الشام، المعروفة اختصاراً بـ«داعش»، المرتبطة بتنظيم «القاعدة»، بما يعنيه ذلك من دلالات سياسية، ومحاولات دفع الأزمة باتجاه محدد، استناداً إلى بنية هذا التنظيم ومرجعياته الدولية والإقليمية، تمويلاً ودعمًا عسكرياً وإعلامياً، والذي يعتبر أحد امتدادات الرأسمال المالي - الإجرامي العالمي. ومع الأخذ بعين الاعتبار ما يجري بالتوازي مع ذلك على الأرض العراقية واستمرار دوران طاحونة الدم هناك - بما يمنع إعادة قيام دولة، أولاً، وموحدة، ثانياً، بالمعنى الفاعل والجدي للكلمة - يصبح من الواضح أن محاولات إبراز هذا التنظيم وتعزيز مواقفه إنما تستخدم كأداة لإشاعة المزيد من الفوضى، وتعميق الفوالق الدينية والطائفية والعرقية، وصولاً إلى التقسيم والتفتيت سواء كان في العراق أو سورية، للوصول إلى الخرائط الجديدة التي تعمل على تكريسها قوى الحرب والفاشية والعدوان الدولية، والتي تعتبر هذه القوى الفاشية الجديدة المحلية أدواتها الرئيسية، وذلك كمحاولة يائسة من تلك المراكز للخروج من أزمتها المستعصية، حيث بالأمس فقط تحدث وزير المالية الأمريكية عن أحدث تجلياتها بإمكانية تعرض الولايات المتحدة للإفلاس قريباً جداً.

وبالعودة إلى تحليل الوضع السوري الملموس، ومن دون إعطاء حكم قيمة، فإن محاولات إنهاء وتفكيك كل البنى العسكرية الرسمية والمستحدثة الميليشاوية، بما فيها «الجيش الحر» وإزاحتها عن المشهد لمصلحة «داعش»، إنما تؤكد القناعة بصحة فرضية المهمة المطلوب أدائها من تلك القوة التكفيرية الإرهابية في هذه المرحلة من تطور الأزمة السورية.

إن الصراع متعدد الجبهات على الأرض السورية، يمكن ويجب أن يأخذ مساره الصحيح، أي إلى صراع وطني بين السوريين بمختلف مواقعهم من جهة، وبين «داعش» وشببها من أدوات الفاشية الجديدة، أي أن اللحظة تفرض على السوريين - كل السوريين - الذهاب إلى أوسع تحالف وطني للاتفاق على بقاء سورية كوحدة جغرافية سياسية، الأمر الذي لا ينفى استمرار صراع سياسي «حضاري» حول شكل النظام اللاحق في سورية وأفاق التطور اللاحق.

تتبع أهمية هذا التحالف اليوم ليس فقط من أنه أحد مقدمات الذهاب إلى جنيف وإنطلاق الحل السياسي ووقف نزيف الدماء السورية، وفتح الأفاق أمام الشعب السوري من أجل عملية التغيير، الأمر الذي طالما انتظره السوريون وطالبوا به منذ أن دخلت البلاد في دورة العنف هذه، بل أن مثل هذا التحالف يكتسب أيضاً أهمية عالمية، على اعتبار أن انتصار هذه القوى الفاشية الجديدة محلياً، يعزز مواقع قوى الحرب والفاشية الممثلة للرأسمال المالي العالمي الإجرامي في المراكز الدولية، ويضعف مواقع القوى العاقلة هناك مما يندرج باحتمال اندلاع حروب عالمية الطابع والاتساع، حسب التجربة التاريخية.. وعليه فإن تحالف السوريين وكسر حلقة الثنائيات الوهمية المضللة، ضد الخطر الأكبر الذي بات يتمثل اليوم بـ«داعش» هي المهمة الأولى، ولاسيما أنه تأكد بالملمس وفي كل المناطق التي تحاول السيطرة عليها بأنها مرفوضة من الشعب السوري من حيث دورها وأدائها وتوجهاتها، عدا عن ممارستها الخارجة عن البنية الأخلاقية والسلوكية والنفسية بحق المدنيين وعناصر الجيش العربي السوري، وحتى بقية الفصائل المسلحة التي لا تتفق مع هواها الإجرامي مما يستدعي تحجيم دورها والقضاء عليها.

وزير المالية الأمريكي:

بلادنا قد تتعرض للإفلاس الشهر القادم

مع الكونغرس بهذا الشأن. وأشار ليو إلى أن الولايات المتحدة كانت تتخذ خلال الأشهر الأخيرة إجراءات استثنائية لتسديد التزاماتها المتعلقة بالديون، من أجل تفادي الإفلاس. وكانت «ديترويت» قد تحولت في الأسبوع الماضي إلى المدينة الأمريكية الـ 41 التي تشهر إفلاسها في غضون عامين، حيث تقدمت إدارة المدينة التي كانت يوماً ما رمزاً لصناعة السيارات في العالم، بطلب الحماية بعد عجزها عن تسديد الديون وعدم كفاية الموارد للخدمات الأساسية.

اللافت أنه بعد الحديث عن أوام «تعاقي» اقتصادي خلال الشهر الماضي، يتم الحديث عن مستوى جديد من الأزمة وهو احتمال إفلاس حكومة الولايات المتحدة التي وصلت العام الماضي إلى حدود قياسية في مستوى الدين العام وهي اليوم، أي بعد عام فقط، مضطرة إلى كسر هذا الرقم القياسي، وهو ما يشير فقط إلى تعمق الأزمة الرأسمالية في مركز الإمبريالية متجسداً في تسارع طور الأزمة الذي تحدث عنه كارل ماركس.

انسجاماً مع التحليلات الماركسية، من دون أن يدري أو يتبناها بالطبع، حذر وزير المالية الأمريكي جاكوب ليو من أن الولايات المتحدة قد تتعرض للإفلاس بحلول 17 تشرين الأول المقبل في حال عدم موافقة الكونغرس على رفع سقف الديون الحكومية بشكل عاجل.

وقال الوزير في رسالته إلى أعضاء الكونغرس الأمريكي التي نشرت يوم الأربعاء 25 أيلول إنه «إذا فشلت الحكومة في دفع فواتيرها، فسيؤدي ذلك إلى كارثة». وأضاف أن العواقب ستكون أكثر صعوبة مما كانت الحال في عام 2001، حين أدى وضع مماثل إلى تخفيض التصنيف الائتماني للولايات المتحدة. وأوضح ليو بأنه بعد 3 أسابيع لن يبقى في الخزينة الأمريكية إلا 30 مليار دولار كأموال حرة، بينما قد تكون الالتزامات المالية لواشنطن أكبر بضعفين في تلك الفترة. ودعا الوزير الكونغرس إلى رفع سقف الديون الحكومية الذي تم تحديده في أيار الماضي على مستوى 16,7 تريليون دولار، وأكد أن إدارة أوباما لا تنوي الدخول في مساومات

«وجع ورق»

• أخي مضمون القرار من وزارة التربية حسب ما فهمته كان واضح.. تقديم كل التسهيلات لـ«الوافدين» من المناطق السورية إلى مناطق أخرى لضمان الحد من التسرب المدرسي القائم أو المستجد بسبب الأحداث.. منيح، بس في حدا ممكن يفهمني ليش في مدراء أو موجهين، مخهم مدري من وبن، حابين يتعاملوا ببرجسية أو تمييزاً مع بعض التلاميذ، وبكل وقاحة بقولولهم: أنتو ما إلكم كتب.. الأولوية لطلابنا! يعني هدول طلابكم ونحن أولاد البطة السوداء! • أخي أنا عايش أو هيك وصفي طالما عم اتنفس.. المهم عايش على معاشي تبع شهادة التاسع.. وراتبي مع كل الزيادات يادوب يوصل 15 ألف ليرة سورية، بيقتدر أي فلهوي يشرحلي، لأنو لهلأ ما عم تظبط معي، كيف ممكن لمواطن عنده ولدين مو أكثر - بعد ما اتحد نسلنا إجباري - وواحد منهم بالمدرسة، وعندو أجار بيت، وفواتير كهربا ومي وتلفون أرضي وموبايل واحد للضرورة مو أكثر، وتنقلات مع أنو أغلبها «موتورجل» بسبب القحقة، ومن دون ما نحسب الخبز والزيت والزعر أو الفلفل - كمان مو أكثر، ومن دون ما نحكي لـع الأدوية والأطباء ولا ع الديون والأقساط.. كيف بدو ينحسب عايش..؟! •



بصراحة



■ محمد عادل اللحام

المادة الثامنة قديمها وجديدها ؟

مرت الحركة النقابية منذ تأسيسها وحتى الآن بمرحلتين أساسيتين ولكل منهما لها سماتها السياسية والتنظيمية المختلفة عن الأخرى من حيث الأداء والتوجهات والمواقف التي تعكس في النهاية الحالة السياسية والاقتصادية العامة في البلاد التي تعمل في إطارها الحركة النقابية، وبناءً على ذلك صاغت الحركة النقابية رؤيتها السياسية والتنظيمية من أجل تحديد المهمات، والأدوات التي ستكتفها من السير إلى الأمام في دفاعها عن حقوق ومصالح الطبقة العاملة السورية، التي تعمل قوى الرأس مال على الإقلال منها إلى الحدود الدنيا كلما استطاعت إلى ذلك سبيلاً، وهذا مرهون بموازين القوى الطبقية والسياسية السائدة في كل لحظة من لحظات النضال الطبقي بين قوة العمل، والرأس مال، كلما كانت تحالفات الحركة النقابية في اتساع مع الحركة السياسية التي تتبنى مصالح وحقوق العمال الاقتصادية، والديمقراطية، وعلى قاعدة استقلاليته التامة عن التدخل في شؤونها، ومستعدة للنضال إلى جانبهم، انعكس بشكل أفضل لمصلحة النقابات والعمال.

كانت السمة الرئيسية للمرحلة الأولى مرحلة ما قبل الوحدة . السورية المصرية، أنها مستقلة إلى حد بعيد في شؤونها التنظيمية، وفي قراراتها، وطرق نضالها ابتداء من حق الإضراب الذي مارسه، بالرغم من القمع الموجه لكوادرها، وأعضائها، وليس انتهاءً بالمواقف السياسية التي كانت تتخذها تجاه الحكومات بسبب انحيازها التام لقوى السوق، وتجاه المخاطر التي كانت تهدد الوطن سواء عسكرية كانت أم سياسية، وهذا جعل منها قوة سياسية وطنية يحسب حسابها في موازين القوى المحلية المعبر عنها بالأحزاب، والقوى ذات التوجهات السياسية المختلفة، منها المؤيد لنضال العمال، ويخوضه إلى جانبهم، ومنها المنحاز لقوى السوق طبقياً وسياسياً.

أما في المرحلة الثانية: فقد أصبحت الحركة النقابية جزءاً من النظام السياسي السائد الذي رفع شعارات ذات صبغة «اشتراكية» تحاكي طموحات العمال بالعدالة الاجتماعية، التي تؤمن حقوق العمال وترفع عنهم الغبن والجور، وهذا تحقق في العديد من القضايا الحقوقية والتشريعية، ولكن الجانب التنظيمي في عمل الحركة النقابية جرى احتواءه والهيمنة عليه على أساس المادة الثامنة القديمة، ولا يغير من واقع الحال وجود أحزاب أخرى تقتسم الكعكة النقابية في إطار انتخابات نقابية لها طابع شكلي مؤطرة بقائمة مغلقة ممنوعة الخرق إلا ما ندر، مما خلق هوة حقيقية بين الطبقة العاملة وحركتها النقابية فقد فيها العمال القدرة على المواجهة مع السياسات الليبرالية التي شنت هجومها الواسع على مكتسبات العمال دون أن يكون هناك رد حقيقي من قبلهم يمنع أفعالها الكارثية على الاقتصاد الوطني وعلى حقوق العمال ومصالحهم.

إن الفضاء السياسي الجديد المتكون على أساس المادة الثامنة الجديدة لا بد للحركة النقابية فيه من موقع يخرجها من دائرة الظل إلى العلن الذي يؤمن الحريات النقابية والديمقراطية للطبقة العاملة السورية وحركتها النقابية، ويفعل العمل الوطني، وفي ذلك مصلحة لسورية القادمة المتطورة والمقاومة.

رئاسة الوزراء ترفض التجديد لعمال عملوا دون أجر!

واستناداً للقرار المذكور الموجّه لوزير الإدارة المحلية وحسب الحاجة الفعلية وتوفر الاعتماد، تم التعاقد مع العاملين أصولاً، لكن عند تجديد عقودهم بناءً على كتاب وزير الإدارة المحلية رقم 1/249/ بتاريخ 2013/4/11، تم رفض التجديد من رئيس مجلس الوزراء بحجة أن العاملين المذكورين تم تعيينهم من أجل نظافة المدينة حيث كانت الظروف تستوجب ذلك، أما الآن فقد تغيرت الظروف وتم فصلهم، مع العلم أنهم تابعوا العمل خلال عام 2013 لمدة أربعة أشهر دون أجر.

والسؤال المهم هو: هل المدينة لم تعد بحاجة للنظافة، ووصلت لمستويات المدن الفاضلة؟! إننا في «فاسيون» نطالب بإعادة تجديد عقود هؤلاء العاملين لحاجتهم الماسة لإعالة أسرهم، ولكي لا يخسروا فرصة عملٍ قد لا تأتي مجدداً.

موضوعهم إلى لجنة الموارد البشرية لدراسة وضعهم وتسوية أوضاعهم، يجري هذا الوزارة تعلم أنه في حال صدور المرسوم المذكور فإن هؤلاء العمال يعتبرون مشمولين به وتحل قضيتهم دون منغصات.

وللتذكير فقط.. لعل الذكرى تنفع، لقد تم سابقاً إحالة موضوعهم إلى لجنة الموارد السابقة لدراسة وضعهم، وأوصت اللجنة بتسوية أوضاعهم بموجب محضر حمل الرقم 245/ص تاريخ 2011/11/5، وكتاب رئيس مجلس الوزراء رقم 1/9557 تاريخ 2011/7/7، ومع ذلك ظل الموضوع معلقاً، فهل من حل؟!.

أما القضية الثالثة فقد تم تعيين حوالي سبعين عاملاً في مديرية الخدمات الفنية بحمص لمصلحة مجلس مدينة حمص كعمال نظافة، وذلك بناءً على قرار رئيس مجلس الوزراء رقم 16469/ و.د المؤرخ بتاريخ 2011/11/23،

■ ريم علي

قامت بعض الجهات العامة باستخدام عمال بعقود موسمية أو عرضية أو مياومة بأعمال لها صفة الديمومة في عمل هذه المنشآت، وهذا الأمر حرم هؤلاء العمال من الكثير من المزايا التي يستحقونها «الطباقة، التأمينات، التعويضات، الترفيعات» وحين تم طرح الموضوع على المستويات كافة، وجه رئيس مجلس الوزراء بإعداد مشروع لإبرام عقود سنوية مع هذه الشريحة من العمال وتسوية أوضاعهم، وقام الاتحاد العام لنقابات العمال على أثرها وبالتعاون مع وزارة العمل بإعداد مشروع المرسوم وتم رفعه من الوزارة لرئاسة المجلس إلا أنه لم ير النور بعد!!.

أما فيما يتعلق بالعمال الموسمين في شركة محروقات، وكذلك في المحالج فقد أحيل

من الأرشييف العمالي

الروابط الطبقية والانتماء الطبقي

أن معظم المتحدثين لم يتكلموا عن خطر البرجوازية الطفيلية والبيروقراطية في تخريب الاقتصاد الوطني كما في المؤتمرات السابقة. ترى هل هذا الأمر يعبر عن تراجع في الوعي السياسي لدى العمال أم ماذا؟ في الحقيقة «يلاحظ ببسر أن ظواهر سلبية أخذت تبرز في مسائل الوعي العمالي فيما يتعلق بالروابط الطبقية والانتماء الطبقي أو فيما يتعلق بالوعي السياسي والاقتصادي والمهني والقانوني، وتعود هذه الظواهر إلى عوامل عديدة منها تدني الأجور واستمرار الهجرة ورفد الطبقة العاملة بعمال جدد نتيجة الدوران السريع لليد العاملة، ويتأثر وعي الطبقة العاملة بتعدد الأعمال كالزراعة أو ممارسة عمل مآجور آخر، ويلعب مفهوم النقابية السياسية دوراً سلبياً في هذا المجال».

إن الطبقة العاملة قد بدأت ومنذ زمن تفقد ثقافتها شيئاً فشيئاً بتنظيمها النقابي، وبدأ اليأس يملكها بأنه لا جدوى من النضال المطلبي العمالي، فبالملحوس يرى العمال كيف تعيش البرجوازية الطفيلية والبيروقراطية في بجموحة واسعة وتزداد غنى في كل يوم، وبالمقابل يزداد وضع العمال سوءاً وبؤساً وشقاء، ولم يعد أي عمل مآجور آخر يكفي حاجتهم من المأكل والملبس وشراء الحاجيات الضرورية وغير ذلك، ليس المطلوب في هذا المقال كيل المديح «للقادة النقابيين» كما جرى في بعض مداخلات المندوبين، لأن الأمر وصل إلى مرحلة حرجية ونعتقد أن الكثير قد تلمسها، والواجب يقضي قول الحقيقة والمصارحة.

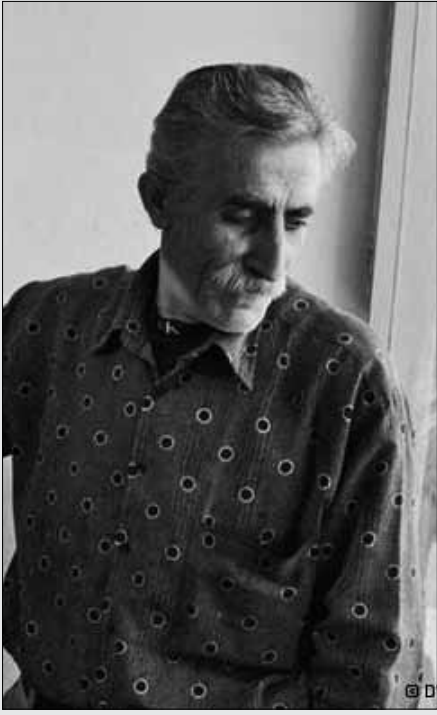
■ فاسيون العدد 141/ فاسيون 1997.

■ أبو فهد

انعقدت المؤتمرات النقابية السنوية لهذا العام وقد تبين أن تقارير المكاتب النقابية المقدمة إلى المؤتمرات كانت جيدة بشكل عام من حيث تناولها للسياسة الوطنية السورية ومن حيث تصوير واقع الطبقة العاملة ومعاناتها، إلا أنه غابت الحلول في هذه التقارير، ولم يكن فيها موقف واضح وصارم من الدور السلبى الذي تلعبه البرجوازية الطفيلية والبيروقراطية في عملية الاقتصاد وفي ازدياد إفقار الطبقة العاملة، فقد أكدت مداخلات المندوبين على تدني المستوى المعاشي للطبقة العاملة وتدني الأجور، وطالبت بربط الأجور بالأسعار وبتحديث القوانين بما يكفل حقوق الطبقة العاملة وتطويرها حتى تتمكن من العيش بشكل أفضل، كذلك طالبت بعض المداخلات بإعفاء الحد الأدنى من الضريبة، وبعضها طالب بإلغاء الضريبة، وقد تحدث أحد المندوبين قائلاً: «كنا نطالب بإلغاء ضريبة الدخل كوننا من ذوي الدخل المحدود، ولكن الاستجابة كانت عكسية إذ أضيفت ضريبة النظافة ونخشى أن تلحقها ضريبة الصرف الصحي كما يشاع». كما تطرق المندوبون إلى ضرورة زيادة التعويض العائلي وتأمين الطباقة المجانية للجميع وبالحافز و... إلخ.

انصفت معظم مؤتمرات هذا العام بحماس أقل من السابقة، وبتكرار بعض المطالب العمالية التي عبر عنها أحد العمال بقوله: «لقد مللنا من ذلك، نريد أن نسمع شيئاً جديداً، نريد أن نسمع أن العمال من خلال تنظيمهم النقابي قد حققوا انتصاراً لبعض المطالب، وتسأل: لماذا لم تلب هذه المطالب؟ علماً أنها عادلة وتنصف العمال». والملاحظ

المطالبة بالحد الأدنى لأجور العاملين في القطاع الخاص



■ مراسل فاسيون - حماء

طالب ممثلو العمال في كل اجتماعاتهم ومؤتمراتهم وزارة العمل وأصحاب العمل بإقرار الحد الأدنى للأجور للعاملين بالقطاع الخاص بما يضمن زيادة حقيقية بدخول العاملين من جهة، ورفع معدلات الإنتاجية من جهة أخرى، مع ضمان العمل على تشغيل المزيد من الأيدي العاملة وتقليل معدلات البطالة المرتفعة حالياً بعد إغلاق آلاف من المصانع والمعامل نتيجة الأزمة. إن أي إجراء من هذا القبيل خلال المرحلة القادمة يجب أن يضع بعين الاعتبار الحفاظ على حقوق العمال وتحسين ظروف العمل، وبما يعود بالنفع عليه مع تحديد واضح لدور كل طرف من الأطراف الثلاثة «العمال وأصحاب العمل والحكومة ممثلة بوزارة العمل» ضمن خطة الإصلاح خاصة فيما يتعلق منها بقانوني العمل والتأمينات الاجتماعية للمحافظة على التوازن المطلوب بين مستويات الأسعار ودخول العاملين، وبما يضمن الالتزام بتطبيق هذا الحد وتحقيق الخطوة الأولى في طريق العدالة الاجتماعية.

إن إعادة النظر سنوياً في الأجور أصبحت ضرورة بعد دراسة المتغيرات التي تطرأ على مستوى الأسعار والمعيشة حتى تكون هناك استدامة في المحافظة على الدخول الحقيقية للعاملين وتحقيق العدالة الاجتماعية للجميع دون استثناء، لأن السيد الرئيس أصدر المرسوم 38 تاريخ 2013/6/22، المتضمن إعطاء زيادة أجور العاملين في الدولة، وذلك ضمن مقاربة الأجور بالأسعار التي ترتفع بشكل غير منطقي، لكن فيما يتعلق بعمال القطاع الخاص، فإن موضوع أجورهم كان يحل سابقاً من خلال اجتماع الأطراف الثلاثة، وفق التضخم وارتفاع الأسعار، إلا أن وزارة العمل لا تعقد حالياً هذا الاجتماع بسبب أن القانون 17 لم يخولها هذا الحق بل أن القانون تضمن في مادته 69 أن هناك لجنة مركزية برئاسة رئيس مجلس الوزراء، ومشاركة الاتحاد العام تبحث في الحد الأدنى للأجور فقط، وستعقد هذه اللجنة اجتماعها خلال الأيام القادمة، وهنا لابد من إيضاح نقطتين في غاية الأهمية:

الأولى أن لجنة دراسة الحد الأدنى للأجور، وبشكل منطقي عندما تحدد الحد الأدنى لابد أن تنسحب نسبة زيادة الحد الأدنى على بقية الأجور كي تكون متناسبة، والثانية أنه في حال عدم الأخذ بالنقطة الأولى، وحسب اقتراح الاتحاد العام على وزارة العمل أن تعمل لتحقيق مفاوضة جماعية بين العمال وأصحاب العمل وتحت إشرافها ورعايتها من أجل نيل العمال حقوقهم. فهل ستكون هذه المعادلة الأخيرة في ضم وتثبيت وتحريك أجور العاملين في القطاع الخاص حسب مصلحة الطبقة العاملة في تحديد الحد الأدنى للأجور؟!!

أذن من طين وأذن من عجين



■ وائل منذر

منذ اللحظة الأولى للأزمة ظهرت أهداف العدوان الخارجي المعلننة بتقسيم الوطن أرضاً وشعباً، وقد فرض الرد عليه ليس الوسائل العسكرية فقط ولكن بإعلان الاستنفار إلى حدوده القصوى اقتصادياً وسياسياً وعسكرياً لمواجهة الأزمة وتأمين البنية التحتية لاستمرار الإنتاج الوطني في ظروف الأزمة وذلك بنقل معامل القطاع العام إلى المناطق الآمنة، وتأمين حاجات المواطنين وضمان صمودهم في المعركة المستهدفة دمهم ولقمة عيشهم.

من هنا تعد محافظة السويداء حتى الآن من المناطق الآمنة، وتتواجد فيها معامل القطاع العام ومنها معمل الأحذية المنشأ منذ 1974 بخبرة فرنسية عمدت منذ التأسيس لتحقيق طاقة عالية للإنتاج تصل إلى تشغيل ما يزيد

عن 2000 عامل على خطوط إنتاج مختلفة الموصافات.

وحتى الآن لا يشغل المعمل إلا بطاقة إنتاجية بغياب 230 عامل مع توقف 70% من خطوط الإنتاج لأعداد كثيرة يرى العمال أنها واهية والدليل على ذلك ارتفاع أرباح المعمل بسبب توقف الأغلبية العظمى من معامل الأحذية.

وعوضاً عن تشغيل معمل الأحذية بكامل الطاقة الإنتاجية وتأمين فرص للعاطلين عن العمل كان الاكتفاء بعقود تشغيل عاملين لمدة 3 أشهر فقط وهذه الآلية لا تؤمن استمرار الإنتاج الوطني ودعم الصمود الشعبي في ظل ظروف الأزمة الخاصة خلال تأمين حاجات السوريين الأساسية ومنها تأمين الحذاء الجيد بالسعر الرخيص وخصوصاً مع افتتاح المدارس، وهو ما يرفع عن كاهل المواطنين جزءاً يسيراً من المستلزمات المعيشية الصعبة.

لم يعد ممكناً الأخذ بحسن النية اتجاه منطلق الإهمال وإضعاف القطاع العام في ظل الأزمة الوطنية الشاملة وتلك العقلية هي حتماً تخدم بقصد أو بغير قصد أهداف العدو الخارجي المعلننة في تقسيم الوطن أرضاً وشعباً. وظروف المواجهة تتطلب القطع الكامل مع جميع السياسات الاقتصادية والقرارات الخاطئة المعمول بها سابقاً والتي مهدت الطريق وفتحت الأبواب لتفعيل «المؤامرة» ودون معالجة تلك الأسباب الجوهرية ستبقى مولدات الأزمة تتفاعل تحت السطح وتعيد إنتاج أزمات جديدة بنتائج كارثية ومأساوية أكثر. فكفى استهتاراً ولعباً بدماء ولقمة السوريين. يا أصحاب الأذان المحشوة بالطين والعجين والعقلية العاجزة عن خلق حلول وطنية جذرية.

العمال المصروفون من الخدمة والتناقض في القرارات

■ علي نمر

بجرة قلم تنهي أية وزارة، لا بل حتى رئاسة الوزراء، وبدون أسباب مبررة عقد أي عامل مهما كان من ذوي الكفاءات والمؤهلات المطلوبة، ولتعلن بذلك انضمامهم إلى طوابير البطالة في ظل واقع اجتماعي واقتصادي صعب، ومتعدد في المجالات كافة، فرض أثره الثقيل على طبقات المجتمع بشكل عام، والفقيرة وأصحاب الدخل المحدود بشكل خاص.

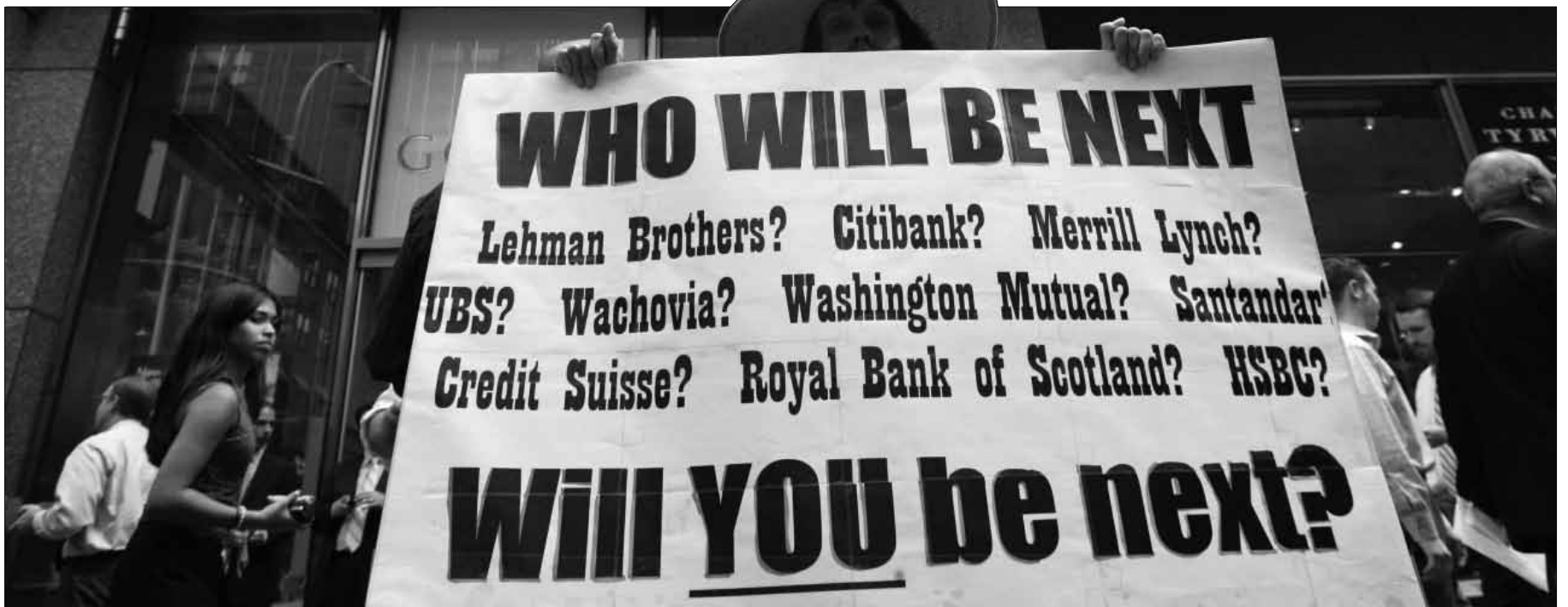
لكن السؤال هو: لماذا يصير مسؤولون على أن يعيشوا حالة التناقض بين القول والفعل في إصدار قرارات تمس حياة مواطنين قدموا سنوات عمرهم في خدمة هذه المؤسسة أو تلك، ومع ذلك لا يتردد صاحب قرار الفصل والصرف في أية لحظة بتهميشه وإنهاء خدماته علماً أن البعض منهم أصبح على أبواب التقاعد؟ فهل من واجبات الحكومة التخفيف عن المواطنين أم زيادة معاناتهم في ظل الظروف الصعبة التي تعيشها البلاد جراء الأزمة؟!!

عندما طرح موضوع العمال المصروفين من الخدمة على رئيس مجلس الوزراء خلال اجتماع المكتب التنفيذي معه بتاريخ 2012/10/1، وجّه برفع أسماء العمال لدراسة كل حالة، ومعالجتها، فأرسل الاتحاد العام أسماء العمال وأضابيرهم إلى رئاسة مجلس الوزراء، وكان هناك معالجات لبعض الحالات وهي قليلة جداً «أربعين عامل فقط!!» نسبة لأعداد وأرقام المصنفين التي تجاوزت الآلاف، لكن السؤال المحير

هو: كيف توجه رئاسة المجلس برفع أسماء للدراسة، وهي الجهة ذاتها التي أصدرت قرار الصرف متحججة بالمادة 137 من القانون رقم 50 لعام 2008، التي أصبحت سبباً على رقاب المواطنين؟!! وللتأكيد أكثر لابد من توضيح بعض التناقضات في القرارات التي تصدرها رئاسة مجلس الوزراء بهذا الشأن، والتي تدعو للاستغراب، فالتعميم رقم 15/111 تاريخ 2013/6/19، الصادر عن رئاسة مجلس الوزراء إلى الجهات العامة حول جواز إعادة العامل المصروف من الخدمة، والذين تم الموافقة على إعادتهم، والذي يوجّه بالإعادة إلى الجهة العامة التي كان يعمل بها العامل، وفي حال عدم وجود شاغر له يعاد إلى إحدى الجهات التابعة للوزارة نفسها إذا كانت هناك حاجة لخدماتها.

الطامة الكبرى هنا التي لابد من توضيحها أن جواز الإعادة هو حق لرئيس مجلس الوزراء، وليس للجهة التي كان العامل يتبع لها، فلماذا هذا الاستخفاف بحق عامل ذنبه الوحيد أن أحدهم رفع بحقه تقريراً كيدياً؟!!

يجري هذا في الوقت الذي لم يصدر أي قرار أو تعميم يلغي التعميم السابق الذي تم إصداره تحت الرقم 1/12283 تاريخ 2012/5/20، الذي يوجّه الجهات العامة بعدم رفع طلبات الإعادة إلى العمل للعمال المصروفين من الخدمة.. أي تناقض هذا؟.



فائض الائتمان العالمي أسوأ مما كان عليه قبل عام 2008

لمدة عشر سنوات لم تتوقف أكثر الوكالات العالمية أهمية وشهرة وهي بنك التسويات الدولي BIS، والتي تعتبر البنك المركزي الخاص بالبنوك المركزية، عن انتقاد السياسة الاقتصادية التي تتبعها الولايات المتحدة الأمريكية. فقد انتقد بنك التسويات الدولي ولفترة طويلة البنك الاحتياطي الفيدرالي وبنوك مركزية أخرى بسبب ما سمّاه بعمليات «تفجير الفقاعات» التي تنفذها هذه البنوك، مع الأخذ بعين الاعتبار للتأييد الذي لقينته هذه الانتقادات من كل من البنك الدولي وكبار الاقتصاديين.

أقل ما يُقال

عن الأوضاع

الاقتصادية

الأمريكية

الحالية هي أنها

لا تقل سوءاً

عن الفترة التي

سبقت الانهيار

الاقتصادي الذي

حدث في عام

2008

■ من «مدونة واشنطن»*

ترجمة وإعداد: نور طه

ظاهرة «فيض السندات» / الفقاعة المالية

ويوضح بنك التسويات - ومقره سويسرا - بأن ما تعرّض له المستثمرون الذين انجذبوا بشكل جماعي إلى اصطلياد الأرباح من تعامل بسندات بالغة الخطورة، يعيد إلى الذاكرة ظاهرة «الوفرة الإنتاجية» التي جرت قبيل الأزمة المالية العالمية. ونقلت إحدى المصادر الموثوقة عن وليام وايت - أحد كبار الاقتصاديين في البنك الدولي سابقاً ورئيس «منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية» حالياً - بأن أقل ما يُقال عن الأوضاع الاقتصادية الأمريكية الحالية هي أنها لا تقل سوءاً عن الفترة التي سبقت الانهيار الاقتصادي الذي حدث في عام 2008.

وأثناء حدوث هذا، يقوم البنك الاحتياطي الفيدرالي الأمريكي بالاستعداد لتقليص «التحفيز المصرفي» والشروع في استنزاف «السيولة الدوائية» من الأسواق العالمية، الأمر الذي يعدّ نقطة انعطاف محفوفة بالمخاطر ومن المحتمل أن ينتج عنها عواقب وخيمة.

في السياق ذاته، يقول وليام وايت في توصيفه لحالة الاقتصاد الأمريكي: «من وجهة نظري، فإن الوضع اليوم يبدو شبيهاً ومن نواح عديدة بما كان عليه الحال عام 2007 ولكن بدرجة أكثر سوءاً»، علماً بأن وايت اشتهر بضبط الاندفاع الكبير الذي كانت تشهده أسواق السندات العالمية قبل أزمة عام 2008. ويضيف الخبير الاقتصادي ذاته «لا تزال كل الاختلالات السابقة موجودة، حيث أن نسبة مجموع مستويات كل من الديون العامة والخاصة من الناتج المحلي الإجمالي في الاقتصادات المتقدمة هي الآن أعلى مما كانت عليه في حينها، كما أننا نواجه أيضاً مشكلة جديدة مع «الفقاعات» التي ظهرت في الأسواق الناشئة والتي تنتهي بدائرة مغلقة من الازدهار والكساد المتتابعين».

وبالعودة إلى بنك التسويات الدولية، فقد أورد في استعراضه الفصلي بأن إصدار الديون الثانوية - التي تعرّض المقرضين لخسائر أكبر في حال ساءت الأمور - قفز إلى أكثر من ثلاثة أضعاف خلال العام الماضي في أوروبا، وإلى عشرة أضعاف في الولايات المتحدة. وقفز سهم «قروض الاستدانة» - والتي يستخدمها أضعف المقرضين

في سوق القروض المشتركة - إلى أعلى مستوياته على الإطلاق بفارق عشر نقاط مئوية عن الفترة التي سبقت أزمة 2007 - 2008.

قروض الاستدانة تفوق مثيلتها في عام 2007

وصرح بنك التسويات الدولية بأن المستثمرين يقبلون على شراء ما يُسمّى بقروض «الميثاق» التي لا تقدّم سوى القليل من الحماية للدائنين، فضلاً عن كونها شكلاً من أشكال رأس المال المختلط بالنسبة للبنوك والتي باتت تُعرف باسم «كوكوس»*. والتي تحولّ الدين إلى أسهم في حال هبوط مؤشرات رأسمال المصرف. إلا أن الإقبال الكبير على صكوك «كوكوس» التي تساعد دافعي الضرائب في درء خسائر الأزمات المصرفية عبر تحميل القسم الأكبر من المخاطر للدائنين الخاصين، بات أمراً خطيراً ويجب النظر إليه كعلامة تحذير. وأضاف بنك التسويات بأن قروض البنوك المخصصة للأسواق الصاعدة قد وصلت إلى أعلى مستوياتها على الإطلاق. في حين تجاوزت - ولأول مرة - قيمة السندات الصادرة في المراكز التي تديرها شركات خاصة من الصين والبرازيل ودول نامية أخرى إجمالي صادرات الشركات التابعة لاقتصاديات الدول الغنية، الأمر الذي يؤكد الحجم الهائل لتراكم الديون في كل من آسيا وإفريقيا وأمريكا اللاتينية والشرق الأوسط.

خطر السقوط الجماعي

وقال كلاوديو بوريو - رئيس قسم البحوث في البنك الدولي - بأن الهياج في الأسواق الصاعدة - والذي نجم عن اعتماد البنك الاحتياطي الفيدرالي لآليات مزمّنة في عمله - يعدّ تحذيراً للمستثمرين بوجوب التزام الحذر في الخطوات التي سيقومون بها لاحقاً. ويتابع بوريو حديثه قائلاً: «لقد كانت ردة فعل الأسواق المالية العالمية على هذا الأمر شديدة، وإذا كانت هناك أية شكوك حول فعالية الآثار غير المباشرة للسياسة الدولية فقد تم الآن إزاحتها» على حد تعبيره. وحول تكاليف الاقتراض يقول بوريو: «لا أحد يعرف حدود الارتفاع الذي ستصل إليه تكاليف الاقتراض العالمي في ظل سياسة التشدد التي يمارسها البنك الاحتياطي الفيدرالي، أو بالأحرى لا أحد يعرف حجم عدم الانضباط الذي سيثوب هذه العملية، والتحدي المائل أمامنا اليوم هو أن نكون مستعدين، بمعنى

■ هوامش:

مدونة واشنطن*: مدونة إلكترونية أمريكية مناوئة لسياسة الحكومة الأمريكية في المجال الاقتصادي
كوكوس*: هي عبارة عن صكوك رؤوس الأموال القابلة للتحويل
أبينوميكس*: ويقصد بها السياسات النقدية التي يدعو إليها «شينزو أبي» رئيس وزراء اليابان

كلما ارتفعت

معدلات الفائدة

في الولايات

المتحدة شهدنا

ازدياد ما سمّاه

بعمليات

«السقوط

التدريجي

الجماعي»

الهيّاج في

الأسواق الصاعدة

والذي نجم عن

اعتماد البنك

الاحتياطي

الفيدرالي لآليات

متزمنة في

عمله يعدّ تحذيراً

للمستثمرين

بوجوب التزام

الحذر في

الخطوات التي

سيقومون بها

لاحقاً

مشروع البرنامج استكمال لجهد علمي وعملي



مع بداية تبلور ملامح الحل السياسي للأزمة السورية الوطنية الشاملة، التي دخلت عامها الثالث، يطرح حزب الإرادة الشعبية مشروع برنامج للنقاش العام أمام الرفاق والأصدقاء.

■ صلاح طراف

بالدرجة الأولى. ومن هنا فإن القضية الوطنية هي قضية اقتصادية - اجتماعية وقضية ديمقراطية. وقضية الديمقراطية هي قضية وطنية وقضية اقتصادية - اجتماعية. هذه القضايا الثلاث هي أضلاع ثلاث في مثلث واحد، كلها تعبر عن بعضها في جوهر واحد، لقضية واحدة، هي قضية الوطن والمواطن. وخط الفصل بيننا وبين الآخرين لا يمر عبر اللافقات الإيديولوجية. فأحياناً، نجد ماركسياً، أو متركساً، يطرح في الظروف الحالية، بحجة «العين لا تقاوم المخزن»، مفهوم المصالحة مع «إسرائيل» الصهيونية. وهو نفسه يطرح مفهوماً خاطئاً حول ضرورة الأخذ بالليبرالية الاقتصادية، باعتبارها ستجلب ديمقراطية سياسية. هذا صحيح، وقد حصل في بلدان الغرب. فالليبرالية الاقتصادية جلبت معها ديمقراطية سياسية، أما في العالم الثالث فقد أتت الليبرالية الاقتصادية دائماً بقمع سياسي وتقييد للحريات الديمقراطية. هذا التناقض هدفه عملياً زيادة نهب الجنوب وإفقاره. وهذا يعني زيادة التوتر الاجتماعي. وبما أن مصلحة الناهيين أن يكما أقواء المنهوبين، فلا مناص إذاً من القمع السياسي. التحدي الآخر للحركة السياسية بشقها الماركسي يتمثل بالإجابة على التساؤل التالي: ما هي الماركسية اليوم؟ أي: هل تبقى القضية كما كانت في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين؟ أي: هل يأتي التطور بجهود أفراد قلائل لهم عبقرية المؤسسين؟ التجربة في ميادين البحث العلمي تقول: إن تطور العلوم لم يأت إلا على أساس

إن هذا البرنامج هو استكمال لجهد علمي وعملي قائم ومستمر، بدأ مع تقرير اللجنة التحضيرية للمؤتمر الاستثنائي، الذي عقد في دمشق بتاريخ 18-12-2003. وهو نقطة الانطلاق لمسار حزب الإرادة الشعبية، الذي هو تطوير وتثوية لعمل اللجنة الوطنية لوحدة الشيوعيين السوريين. فهو يضع الحركة السياسية السورية أمام تحدٍ جديد، يتمثل بتقديم برنامج الذي يشكل المدخل الوحيد للخروج من الأزمة، ويوجب على تساؤل مشروع، هو: ما العمل في اليوم الأول بعد الأزمة؟ جاء في مقدمة الرؤية ما يلي: «ينتصر، في نهاية المطاف، من ينتصر معرفياً». نعم، هذا هو التحدي أمام الحركة السياسية في سورية: أي فصيل وطني يملك اليوم رؤية دقيقة واضحة حول المرحلة وطبيعة المهام الأساسية الملحة المطلوب التمرکز حولها. يطرح الحزب في القسم الثالث فكرة الترابط العميق إلى حد الاندماج بين القضايا الثلاث: الوطنية والاقتصادية - الاجتماعية والديمقراطية. ويرى أن هذا الترابط هو المدخل العلمي الوحيد لتفسير الواقع السوري تفسيراً صحيحاً يسمح بتغييره. إذ إن القضايا الاقتصادية - الاجتماعية والديمقراطية لا يمكن حلها الآن في إطار أجهزة الدولة نفسها، هذا من الناحية الموضوعية. فالحل الصحيح للقضية الاقتصادية - الاجتماعية هو الحل الوطني العام. وهذا يتطلب إشراك القوى صاحبة المصلحة الحقيقية

والنصوصية. وهو يعتبر نفسه وريثاً حقيقياً لقيم وتراث كل من حركة التحرر الوطني والحركة الشيوعية والثورية في سورية، وفي العالم. وباختصار: حزب الإرادة الشعبية هو وريث كل ما هو حي وأصيل في الفكر العلمي التقدمي. ونعمل في منزلنا الحزبي بعقلية الانطلاق مما هو ضروري، وليس مما هو ممكن. مستندين إلى مقولة ثورية للمناضل الأممي «أرنستو تشي غيفارا»: «لكي نكون واقعيين يجب أن نطلب المستحيل». وننجز اليوم بأن إرادتنا الشعبية الواعية تسير وتتناغم مع ضرورات الواقع الموضوعي.

مجموعات بحث علمية متخصصة في كل الفروع. والماركسية، باختصار، هي حجر الأساس في علم الاجتماع السياسي. أي هي علم التحكم الواعي بالعمليات الاجتماعية لمصلحة البشر عموماً. والحزب هو الأداة الواعية، وهو بالطبع مركز البحث العلمي الوحيد لتفسير الواقع من أجل تغييره. نعم، حزب الإرادة الشعبية يعتمد في مرجعيته الفكرية الماركسية اللينينية. ويعمل على تطبيقها بشكل خلاق من خلال التجربة والعمل بين الجماهير، ومن خلال المراجعة الدائمة لحدود الثابت والمتغير فيها. بعيداً عن أمراض العدمية

«ينتصر، في نهاية المطاف، من ينتصر معرفياً». وهذا هو التحدي أمام الحركة السياسية في سوريا: أي فصيل وطني يملك اليوم رؤية دقيقة واضحة حول المرحلة وطبيعة المهام الأساسية الملحة المطلوب التمرکز حولها

تأسلم... أم إسلام - سياسي؟



■ حميد الجاسم

ربما يكون هذا التلقف السريع مفهوماً من الكثيرين، ولكنه غير مفهوم عندما يكون من مفردات خطاب طالما تميز بالدقة العلمية والرصانة مثل خطاب حزب الإرادة الشعبية، حيث ورد المصطلح في إحدى أهم وثائقه «مشروع البرنامج». إن خطأ اعتماد المصطلح والأخذ به يكمن في: أنه يعتمد التعميم، فالحركات ذات المرجعية الإسلامية عديدة و متناقضة في الرؤى

مع بروز دور الحركات السياسية التي تتبنى الخطاب الديني، أصبح مصطلح «الإسلام السياسي» واسع التداول في وسائل الإعلام المختلفة، وبات واحداً من المفاهيم التي تكون الرأي العام، بقوة الماكينة الإعلامية وقدرتها على التأثير، بغض النظر عن تطابق هذه المفاهيم مع الواقع، أو عدم تطابقها، فألإعلام «الغربي عموماً، وظله من إعلام البترودولار» لم يدخر جهداً في «تعميم الغباء» من خلال مصطلحات غير دقيقة بالمعنى العلمي والواقعي، ومن جملة هذه المصطلحات كان مصطلح الإسلام السياسي الذي تلقفه الكثيرون بوعي أودون وعي دون التدقيق في صحته من عدمها.

الناجية» أي «الإسلام» المقاوم، بل يقصد تلك الفئة «الباغية» التي ارتهنت لقوى معادية للأمة، ورغم ذلك فإنه يبقى مصطلحاً ملتبساً، طالما يتم تداوله إعلامياً بغير الصيغة والوظيفة المقصودة من طرفكم.

إن إدراج اسم الإسلام كدين سماوي، يؤمن به ملايين البشر كسمة لحركات سياسية، يقصد به من هذه الحركات تسويق نفسها لما يشكله الدين من مكانة في أفئدة العباد، وأزعم أن هذه الحركات إنما تعمل ضد رسالة الإسلام على طول الخط، وهذه التيارات السياسية في أفضل الأحوال قوى تحمل فكراً دينياً يعكس آراء «فقهاء الظلام» بعد محاولة تحويل الدين إلى أداة للوصول إلى كراسي العروش من سراق دنيا الإنسان والذين يحاولون سرقة آخرته أيضاً.

وعليه أيها الإخوة في حزب الإرادة الشعبية أدعوكم إلى الاستعاضة عن هذا المصطلح في مشروع برنامجكم، بمصطلح أكثر واقعية، وأنتم أهل لذلك حسب عهدي بكم، مصطلح آخر لا يتضمن إدراج اسم الدين السماوي كسمة لحركات سياسية تحاول «سرقة» دين خاتم النبيين، لتتمير أهداف شياطين الأرض، فهؤلاء متأسلمون أكثر مما هم مسلمون... والله من وراء القصد!

والمواقف والاصطفافات، حيث نرى حركات إسلامية ضد المشروع الأمريكي، وحركات إسلامية تلعب دور العراب في تمريره، وبات جلياً أن هذه الأخيرة تعتمد على المقدس الديني في تسويق هذه المشاريع الهدامة للأمة، بينما الحركات الأخرى من قوى الإسلام السياسي تعادي وتقاوم هذا المشروع، فكيف يستوي أن نطلق نفس التسمية نفسها على نقيضين؟! واضح أن مشروع البرنامج لا يقصد بمصطلح الإسلام السياسي والموقف منه «الفرقة

هذه التيارات السياسية في أفضل الأحوال قوى تحمل فكراً دينياً يعكس آراء «فقهاء الظلام» بعد محاولة تحويل الدين إلى أداة للوصول إلى كراسي العروش من سراق دنيا الإنسان والذين يحاولون سرقة آخرته أيضاً.

كيف يمكن للحل السياسي أن يواجه القوى التكفيرية؟



كانت حملة التشكيك بالحل السياسي، من متشدي الموالاة والمعارضة، خلال الفترة السابقة، تستند إلى الفكرة التي مفادها: كيف يمكن التعامل مع القوى المسلحة التي ترفض الحل السياسي، القاعدة نموذجاً؟

■ هشام الأحمد

إذا تجرّدنا عن الغاية من هذا السؤال، التي قد تعكس رفضاً ضمنياً للحل السياسي من بعض القوى المتشددة في الطرفين، فسندجده سؤالاً مشروعاً، ويضع ملفاً شائكاً، كمواجهة القاعدة في سورية، بعهدة الحل السياسي ذاته. إذ أصبح لزاماً على الحل السياسي أن يضع على رأس أولوياته، مواجهة قوى التدخل الخارجي والتشدد، بالتزامن مع مهمة صياغة نموذج سورية المستقبل..

وربّ سائل يسأل: طالما أن الجيش العربي السوري، على سبيل المثال، قد وضع على عاتقه مواجهة القاعدة في سورية، فما الجديد في حل سياسي يعيد صياغة المهمة ذاتها؟

للإجابة على هذا السؤال، ينبغي النظر إلى نتيجة المجابهة بين الجيش وبين القاعدة، فلم يستطع الجيش وحده حسم المعركة عسكرياً ضد القاعدة، ولن يستطيع ضمن الظروف القائمة، وليس السبب في ذلك ضعف الإمكانيات العسكرية الذاتية للجيش السوري، كما يحاول البعض أن يزعم، بل هو استمرار تدفق السلاح والعتاد والمقاتلين من وراء الحدود، وبكلمة أخرى، فإن السبب الأساسي هو استمرار التدخل العسكري غير المباشر، لذا فإن الجيش السوري مهما بلغت قوته الذاتية

لن يستطيع مواجهة تدخل عشرات الدول، والاستمرار بهذه الدوامية. وعلى هذا الأساس فإن من يسعى لإبقاء الجيش في هذا الوضع، فإنه يعمل، بحسن أو سوء نية، على إنهاء الدور الاستراتيجي للجيش في المنطقة بشكل تدريجي، من خلال تركه وحيداً في مواجهة هذا العدوان المستمر..

من هنا ينبغي تلمس ضرورة الحل السياسي في مواجهة الجيوب التكفيرية في سورية، القاعدة وغيرها، إذ ينطوي الحل السياسي للأزمة السورية على بعدين أساسيين فيما يتعلق بهذه النقطة، البعد الأول دولي: الذي يتضمن تعهد كل الدول المتدخلة بالأزمة السورية بوقف كل أشكال الدعم للقاعدة. ويعد التوافق الروسي- الأمريكي ضماناً أساسية في تنفيذ هذا التعهد، كون هذا التوافق يشمل على ملفات أخرى غير الملف السوري، لذا فإن تلاعب أية دولة، من دول الجوار أو الخليج أو الغرب، بهذا الالتزام يحتمل إمكانية الردّ من الجانب الآخر. وعلى هذا الأساس يمكن ضمان انخفاض تدفق الدعم للقاعدة بشكل كبير، إذا لم نقل توقفه بشكل كامل، ما سيغير من موازين المعركة العسكرية بين الجيش والقاعدة إلى درجة كبيرة. أما البعد الثاني فهو داخلي: فالحل

أصبح لزاماً على الحل السياسي أن يضع على رأس أولوياته، مواجهة قوى التدخل الخارجي والتشدد، بالتزامن مع مهمة صياغة نموذج سورية المستقبل.

لتلك القوى في صفوف المعارضة والموالاة على حد سواء. أما عن انخراط بعض السوريين في القتال إلى جانب القاعدة، فهو يعني بالجوهر أن هذه القلّة قد تخلّت عن سوريته، ليس كجنسية أو انتماء فحسب، بل كهوية وطنية عميقة، ما يؤكد صحة هذا الشعار ودقته وإمكانية تحقيقه.. لقد أصبحت مهمة الخلاص من القوى التكفيرية في سورية تتناقض بشدّة مع بقاء حالة الانقسام العمودي في المجتمع، التي تركزها الثنائيات الوهمية، وعلى رأسها ثنائية «موال- معارض» التي لن يجري نسخها إلا عبر الحل السياسي الشامل، وليس بغيره..

السياسي، المزمع انطلاقه مع مؤتمر جنيف خلال الفترة القادمة، يحتمل إلى حد كبير رفع شعار توحيد كل السوريين، من مدنيين وعسكريين ومسلّحين، في مواجهة غير السوريين من أصحاب الفكر التكفيري. وللوهلة الأولى يبدو هذا الشعار غير واقعي، مثلما كان حال شعار الحل السياسي في بداية الأزمة السورية، إلا أن الضرورة هي التي تدفع باتجاهه أكثر من النوايا. وكانت الأونة الأخيرة قد شهدت مؤشرات جدية تؤكد على أهمية وضرورة هذا الشعار، أبرزها المواجهات بين المعارضة المسلحة من جهة، والقوى التكفيرية من جهة أخرى، في شمالي سورية، وتبلور المزاج الشعبي المعادي

معارك الشمال تأكيد التوجه نحو الحل السياسي



■ رامي طه

وتعكس هذه الحالة حقيقة النوايا بحيث باتت النوايا واضحة لدى الجماعات التكفيرية ببسط سيطرتها الكاملة على بعض المناطق «عزاز» في ريف حلب مثلاً وتصفية قادة وأفراد المسلّحين المعارضين السوريين الذين يدافعون عن أهالي تلك المناطق من القبضة التكفيرية لتلك القوى الظلامية وليس خلافاً على «الغنائم والمسروقات» فقط كما يحاول البعض تصوير ذلك. الرأي الذي قيل سابقاً عن ضرورة قيام الفرز بين المسلّحين بات اليوم واقعاً موضوعياً وما معارك الأيام الأخيرة إلا خير دليل على هذه الرؤية وفي الطرف المقابل فإن التباين الواضح بين أداء الجيش العربي السوري ودفاعه عن المناطق «الأمنة» وبين تصرفات ميليشيات الفساد والتنظيمات المسلحة الموالية المسيئة لسمعة الجيش والمشوهة لصورته كضامن وحيد للوحدة الوطنية -بطل غياب العوامل الأخرى- يعتبر أحد أشكال الفرز.

إن كل من يحاول الاختباء وراء إصبعه وتبرير هذه الصراعات بغير ما هي عليه -من أنها نتيجة لفرز ضروري بين المسلّحين السوريين وغير السوريين ومن بحكمهم- هو بالحد الأدنى إما مستفيد من أعمال العنف كونه من الذين يهابون الحل السياسي، أو أنه ضعيف البصر والبصيرة لدرجة السذاجة.

ومع حدوث عملية الفرز بين المسلّحين بشكل ملموس تتأكد بالتالي الضرورة التي أدت لهذا الفرز، وهي ضرورة توحيد الصف السوري في وجه الخارج والفكر الظلامي التكفيري وفي وجه النصرة و«داعش» ومن بحكمهما استعداداً للمرحلة القادمة، «جنيف2» وما بعده، مرحلة

والواجب اليوم على كل الوطنيين السوريين في الجيش العربي السوري و«الفصائل المسلحة» التوحد صفّاً واحداً بمواجهة العدو المشترك عدو الوطن والشعب بكل انتماءاته السياسية والدينية والقومية قوى الظلام والتكفير وميليشيات الفساد.. واستكمال المعركة بالسير نحو محاسبة قوى الفساد أعداء الشعب والمسؤول الأول عن خلق بيئة ملائمة لنشاط هذه التنظيمات الإرهابية..

الحل السياسي حيث تحاول التنظيمات التكفيرية التابعة للمخابرات الغربية احتلال أوسع جزء ممكن من أراضي الشمال واقتسامها وطرد مسلحي المعارضة السوريين منها ليعملوها «إمارات» خاصة بهم وبإسيادهم الأميركيين والغربيين لاستخدامها كورقة على طاولة المفاوضات، ولخلق هيمنة وسلطة لفصيل مسلّح فوضوي لا يلتزم بأي «اتفاقية للتهنئة» لإطالة أمد الاشتباكات والمحافظة على منسوب محدد من العنف لتأخير الشروع بالحل السياسي..

في محاولة منها لإثارة المزيد من الفوضى، والإمسك أكثر فأكثر بخيوط الأزمة السورية، حاولت قوى دولية غربية وعربية وبشكل مقصود إضعاف مواقع المسلّحين السوريين لمصلحة التنظيمات الجهادية من النصرة و«داعش» وأخواتها، ومع ظهور مزاج شعبي جديد رافض لهذه العقلية التكفيرية الإقصائية في مناطق تواجد أو سيطرة هذا النوع من التنظيمات الجهادية والتي لم يسلم منها حتى المقاتلين السوريين في «المعارضة المسلحة»، حيث نشبت اشتباكات ومعارك عدة بين كتائب «الجيش الحر» والمجموعات الجهادية الخارجية ومن بحكمها.

التوازن الجديد وطريق الانتصار

التوازن العالمي الجديد، ظاهرة معاصرة ومحورية في فهم الصراعات السياسية الدولية الحالية وما لا تأتها وموقع وحجم بلدنا في خارطتها، من أجل صياغة المفردات الصحيحة للبرامج السياسية لأية قوة ثورية جدية تريد أن تحقق دورها الوطني والطبقي المطلوب في النضال من أجل مستقبل أفضل لشعوب المنطقة والعالم.

■ أسامة دليقان

جوهر التوازن العالمي الجديد

إذا كان ما يسمى «التوازن الدولي»، بين الدول الرأسمالية القديمة، في المساحة الجيوسياسية للإمبريالية الأمريكية-الأوروبية الغربية، من جهة وبين الدول الرأسمالية الصاعدة اقتصادياً «دول «البريكس» وربما منظمة شنغهاي الأوسع اليوم» هو الشكل الذي يظهر به التوازن العالمي الجديد، فإنَّ محتوى هذا التوازن العالمي إنما هو التوازن الطبقي بين قطب الرأسمالية كلها عموماً من جهة، وقطب الشعوب من جهة أخرى.

إذا كانت الأزمة الجديدة التي هزت الاقتصاد الرأسمالي للإمبريالية وتكشفت بطورها الأول «المالي» منذ العام 2008 قد أرست المعالم الأولية لهذا التوازن العالمي الجديد، فإن التشابهات والاختلافات بين التوازن الحالي والتوازنات السابقة في القرن العشرين يمكن أن نتلمس بعضها عبر النظر إلى المسألة من إحدى زواياها، وهي زاوية ردود فعل الإمبريالية إزاء أزماتها، والبدائل والمخارج التي تطرحها، وهنا سنحاول فتح المقاربة من خلال

المقارنة بين شروط قيام الفاشية القديمة كمحاولة لحل الأزمة الإمبريالية في مطلع القرن العشرين، والفاشية الجديدة كمحاولة لحل أزماتها في القرن الواحد والعشرين.

بدائلهم وبدائلنا

اختيار البدائل التاريخية نفسها للهيمنة الإمبريالية «الفاشية الجديدة» ورغم تمكنها من الوصول إلى السلطة كقوة للثورة المضادة وعدوان استباقي على القوى الثورية الحقيقة يدل على تكرار حالة التوازن، لتكون صحيحة آخر الاستنتاجات المعرفية في هذا المجال والتي صاغتها آخر القوى الثورية العالمية المنظمة المنتصرة في النصف الأول من القرن العشرين، ممثلة بالحركة الشيوعية العالمية التي استطاعت قيادة شعوبها للنصر على الفاشية القديمة، إذ تذكر في وثائق المؤتمر السابع للكونغرس المنعقد في آب 1935:

«ما يميز انتصار الفاشية هو أنَّ هذا النصر، يشهد من جهة على ضعف الطبقة العاملة، التي شُلت وتشتت تنظيمها بواسطة السياسة التفكيتية التي انتهجتها الاشتراكية الديمقراطية في التشاركية

الطبقة مع البرجوازية. كما أنَّه يشهد من جهة أخرى، على ضعف البرجوازية بحد ذاتها، وعلى مخاوفها من تحقق وحدة كفاح الطبقة العاملة، ومن الثورة، ومن انتهاء قدرتها على إدامة دكتاتوريتها على الجماهير بالطرق القديمة للديمقراطية البرجوازية والبرلمانية.»

ولكن من الأمور الجديدة انهيار البديل بسرعة نسبية أكبر بكثير من عمر البديل نفسه في الأزمات السابقة «الفاشية القديمة»، ذلك أنَّ التوازن الجديد ليس تكراراً للتوازن القديم نفسه، ولو أنه يظهر كذلك إذا أخذ في سكونيته. لكن إذا أخذ في حركيته هو ذلك التوازن المؤقت الذي منحاه العام ذاهب باتجاه الرجحان المتزايد لقوى الطبقات الكادحة «قطب الشعوب» على حساب كفة البرجوازية الكبرى الألفة.

«الفاشية كانت قادرة على الوصول إلى السلطة بسبب أساسي وهو أن الطبقة العاملة، بسبب سياسة التشاركية الطبقة مع البرجوازية، والتي اتبعها زعماء الاشتراكية-الديمقراطية، أبدت انقسامات في صفوفها، ونزعاً لأسلحتها السياسية والتنظيمية، في وجه هجوم البرجوازية. ولأنَّ الأحزاب الشيوعية، من الناحية الأخرى، لم تكن قوية بما فيه الكفاية لإيقاظ الجماهير ولقيادتهم في كفاح حاسم ضدَّ الفاشية.»

هكذا حل مؤتمر 1935 للأمية الشيوعية أسباب وصول الفاشية للسلطة آنذاك، وإذا

نظرنا إلى الفاشية الجديدة المعاصرة نجد أن أسباباً مشابهة مكنتها إلى الوصول من السلطة، لكن يجب أن نبقي اليقظة الثورية عالية فيما يخص الأسباب التي أسقطتها سريعاً من السلطة «فاشية الإخوان المسلمين في مصر نموذجاً»، والتي تتعلق بعوامل موضوعية جديدة، الضعف غير المسبوق والأزمة الأعمق والأشمل للإمبريالية، أكثر منها بسبب الدفاع والمقاومة الفعالة من جانب الكادحين التي مازالت بعيدة عن التسلح السياسي والتنظيمي الكافي لردع وهزيمة أية أشكال جديدة مبتكرة قد تظهر بها الفاشية الجديدة مرة أخرى.

انهيار شكل واحد من أشكال الفاشية الجديدة لا يعني انتهاء محاولات إنشاء أشكال جديدة أكثر خبثاً وخديعة، وهنا يجب الانتباه إلى خصوصية كل بلد، كما حذرنا آخر المنتصرين على الفاشية القديمة: «تطور الفاشية، والدكتاتورية الفاشية نفسها، تتخذ أشكالاً مختلفة في البلدان المختلفة، وفقاً للشروط الاجتماعية والتاريخية والاقتصادية، والخواص القومية، والموقع الدولي للبلدان المعنية»، مع عدم نسيان جوهر الفاشية الذي اكتشفه الشيوعيون في الجلسة الثالثة عشرة للجنة التنفيذية للأمية الشيوعية، إذ عرفوها بأنها: «الدكتاتورية الإرهابية السافرة للعناصر الأكثر رجعية وشوفينية وإمبريالية من رأس المال المالي.»

انهيار أشكال وتنويعات البديل التاريخي للإمبريالية المازومة يحمل الدلالة التاريخية على ضرورة اقتراب تشكل بدائل تمثل قطب الشعوب، ولذلك فإنَّ العمل على تشكيل وبناء هذا البديل التقدمي منذ اليوم هام وحاسم ليس من أجل تقصير المعاناة البشرية والكلفة الناتجة عن تجريب القطب الإمبريالي المتراجع لعدة أشكال أخرى قد يبتكرها لفاشيات جديدة، بل ولأنَّ إجهاض البديل الفاشي الجديد في مهده اليوم قبل أن يكبر ويقوم بالعملية الانتحارية الأخيرة التي قد لا يبقى بعدها بشر يخبرون عنها. هذا يعني أنَّ هناك مهمتين متلازمتين معاصرتين أمام قطب الشعوب وقواها الثورية:

أولاً: تشكيل أوسع جبهة موحدة واسعة لإجهاض أي شكل من أشكال الفاشية الجديدة قد تحبل به الإمبريالية من أزماتها التاريخية الحالية، لضمان قطع نسلها بشكل نهائي، وبالتالي إنقاذ مستقبل البشرية.

ثانياً: العمل المتزامن على تشكيل البديل الثوري الحقيقي، الطليعة الثورية المعاصرة، الممثل لمصالح قطب الشعوب وكسب شعبيتها لتصبح قواعد جماهيرية لها تعمل على تنظيمها وتوجيهها لبناء النظام اقتصادي-الاجتماعي الاشتراكي الجديد «اشتراكية القرن الواحد والعشرين»، كبديل عن الرأسمالية، يحقق أعظم عدالة في توزيع الثروة اجتماعياً وأعلى نمو اقتصادياً.

الموقف الروسي مقدمات.. ودلالات!

يلاحظ المتابع للشأن السياسي، تصاعداً متسارعاً في الموقف الروسي في وجه محاولات الولايات المتحدة لاستمرار الاستفراد بالقرار الدولي، تجاه العديد من الملفات الدولية الساخنة، وإذا كان مثل هذا الدور متوقعاً منذ ما يقارب عقد من الزمن وتنبأ به من يعتمد المنهج العلمي في قراءة الظواهر، ويتعاطى مع الوضع القائم في حركيته وليس في حالة السكون المؤقتة والعابرة بكل تأكيد، فإن بعضاً آخر بات مندهشاً من هذا الجموح الروسي.. بعد أن باتت المواقف الروسية من هذه القضية الدولية أو تلك، تنصدر رأس اهتمامات وسائل الإعلام والنخب السياسية... فما هي مقدماته، ودلالاته وما لا ته؟

■ رمزي السالم

تنبع أهمية الإجابة على هذا السؤال، في أنها توفر الإمكانية لمعرفة اتجاه تطور الأحداث على النطاق العالمي ومنها الأزمة السورية، وبالتالي وضع التوجهات المناسبة على الصعيد الوطني السوري، للتوافق مع أفاق تطور الوضع العالمي اللاحق.

إن الولايات المتحدة الأمريكية، التي كانت تعتبر القوة الأولى في العالم بسبب هيمنتها الاقتصادية، لم تعد كذلك بعد تفجر الأزمة الاقتصادية المستمرة منذ سنوات، والتي لم تنجح جميع المحاولات في حلها بالادوات التقليدية مع استمرار البنية الاقتصادية الاجتماعية نفسها، وليست مصادفة أن يصرح وزير المال الأمريكي قبل أيام بأن الولايات المتحدة مهددة بالإفلاس، ومن الطبيعي أن ينعكس هذا الوضع الاقتصادي للولايات المتحدة على دورها السياسي والعسكري على المستوى العالمي.



إن الموقع الجديد لروسيا في شبكة العلاقات الدولية، يوفر الإمكانية لانعطف نوعي في المسار التاريخي لتطور المجتمع البشري، فالرأسمالية في مرحلة «الرأسمال المالي» تأكد إفلاسها التاريخي سياسياً وأخلاقياً، وتأكد عجزها عن حل جدي لأي ملف دولي، لابل ساهمت في تعميق الأزمات، ونشر الفوضى على النطاق العالمي، الأمر الذي وضعها في تحد ليس مع شعوب العالم فقط بل مع شعوب بلدانها، وهذا ما تجلّى فعلياً، في موقف الشعب الأمريكي، والشعوب الأوروبية في التحضير للعدوان الرفض لمثل هذه المغامرة، بما فيها بعض النخب العاقلة، من أساطين مراكز الأبحاث في الدول الرأسمالية، وعليه فإن السؤال عن نظام بديل، بات على جدول الأعمال، فهل ستكون روسيا قاطرته مرة أخرى؟.. سؤال نظرحه، مع ما فيه من إجابة مضرة، بانتظار أن تقول الأعوام القليلة القادمة كلمتها!

إن التقدم الروسي ليس تناسباً عكسياً مع التراجع الأمريكي فحسب، بل تضاف إليه الإرادة الروسية التي تتكثف بالمشاعر الوطنية الروسية، وسيكولوجيا الإنسان المنتمي إلى دولة عظمى التي تكونت خلال الحقبة السوفيتية، والتي تتوافق في هذه المرحلة التاريخية مع البنية الثقافية والذهنية التاريخية لأركان منظومة القوة في الإدارة الروسية.

ذاك، بل هو يدافع أولاً وقبل كل شيء عن المصالح الروسية، ولكن الذي ينسأه أو يتناساه البعض أن هذه المصالح الروسية تتوافق مع مصالح شعوب العالم، ومنها المصالح الاستراتيجية للشعب السوري، في الحفاظ على وحدة البلاد ومنع كل محاولات تقسيمها وتفتيتها التي باتت جلية وواضحة.

الإرادة الروسية التي تتكثف بالمشاعر الوطنية الروسية، وسيكولوجيا الإنسان المنتمي إلى دولة عظمى التي تكونت خلال الحقبة السوفيتية. إن الاتحاد الروسي ليس جمعية خيرية، وهو لا يواجه الولايات المتحدة في هذا الملف الدولي أو ذاك «كرمى لعيون» هذا النظام أو ذاك، أو حتى هذا الشعب أو



زوارق «جهنم» على دروب «الجنة» المزعومة..

سوريون يخاطرون بأموالهم وحياتهم للوصول إلى بلدان الإغتراب

من دمشق إلى مصر، ومن الشواطئ المصرية على متن قوارب صيد صغيرة يحشر عليها أكثر من 150 شخصاً، إلى الشواطئ الإيطالية، ومن إيطاليا إلى السويد حيث «الحلم المنتظر» كما يراه البعض، هكذا كان طريق الهجرة غير الشرعية الذي يتبعه بعض السوريين والفلسطينيين السوريين كما قال لـ «قاسيون» أحد المقيمين في مصر.

يطلب من المهاجرين الخروج، ثم يتم استقلال الميتر إلى السويد وعند الوصول إلى هناك يوضع المهاجرون «العائلات» (في فندق لمدة أقصاها أسبوع، ومن ثم يتم نقلهم إلى بيت وصفه المهاجرون بالرائع). أما الشباب، وبحسب الشخص المطلع، فإنهم «يوضعون في مخيم لكنهم قادرون على الاستئجار كونهم يتقاضون راتباً شهرياً مقداره ما يعادل ألف دولار شهرياً». ولا يجوز التقدم بطلب الهجرة إلى السفارات السويدية الموجودة في البلدان الأخرى، لذلك يخاطر كثيرون بأموالهم وحياتهم مقابل الوصول إلى السويد للحصول على الإقامة الدائمة.

زوارق تصل وأخرى مهددة بالغرق

وقد أعلنت إيطاليا يوم الاثنين الماضي «(2013/9/16)»، وصول زورقين يقلان نحو 270 مهاجراً غير شرعي، معظمهم من السوريين، ووصل الزورق الأول الذي كان يقل 150 شخصاً جميعهم سوريون إلى جزيرة فنديساري قبالة الإيطالية، وكان الزورق الثاني يقل 120 شخصاً بينهم 28 امرأة وخمسون قاصراً، وهؤلاء غالبيتهم من مصر والأراضي الفلسطينية وسورية.

واستطاع عدد من السوريين مؤخراً، إنقاذ زورق مهدد بالغرق، كان يحمل أكثر من 200 مهاجر سوري غير شرعي متجهاً بهم إلى السواحل الإيطالية، بعد أن أفادت تقارير صحفية، أن السفينة بدأت تغرق فيما لم تجد أية استجابة في البداية من السلطات الإيطالية، أو الدول الأوروبية الأخرى.

وبدأت حملات «ضخمة» على مواقع التواصل الاجتماعي من سوريين لإنقاذ الزورق، وبعدها نقلت بعض كالات الأنباء العالمية الاستغاثة، حتى استجابت السلطات الإيطالية والمالية وأمنت وصول السوريين المهاجرين إلى السواحل الإيطالية.

ووصل أكثر من 22 ألف مهاجر إلى سواحل جنوب إيطاليا منذ بداية العام، بزيادة نحو ثلاثة أضعاف عن مجمل العام الفائت، وبحسب مصلحة الهجرة السويدية فإن هناك حوالي 8000 سوري كانوا قد حصلوا على إقامات مؤقتة في السويد حتى 3 أيلول الجاري، سيحصلون على الإقامة الدائمة وسيكون من حقهم استقدام عائلاتهم إلى السويد.

رافضاً الكشف عن اسمه، إن «التكاليف تبدأ ببطاقة الطائرة من سورية إلى مصر وهي من 70 إلى 75 ألف ل.س، وممنوع سفر الشباب وحده دون عائلته» وتابع «بعد وصول المهاجر إلى القاهرة يستقل سيارة إلى الاسكندرية بحوالي 1000 ليرة سوري، وبعد الوصول إلى هناك يكون المهاجر قد زود من دمشق برقم هاتف أحد المهربين، وغالباً ما يكون سوري الجنسية أو فلسطينياً، يتعامل مع أصحاب القوارب المصرية».

وبحسب الشخص المطلع هذا، فإن تكلفة الركوب بالزوارق هذه «ما بين 4000 إلى 4500 دولار، والدفع بالدولار حصراً، وعند وصول هذه الزوارق إلى إيطاليا، يحتاج المهاجر الواحد لدفع ما بين 600 إلى 1000 يورو للوصول إلى السويد عن طريق الميتر، وبهذا تكون عملية الهجرة قد تمت». وأكد أن «المهاجر لا يحتاج لدفع سوى بطاقة الطائرة من سورية، فالعميل في سورية يأخذ نسبة من المهرب على الشخص الواحد من 100 إلى 200 دولار أمريكي بعد وصوله مصر، أو يتاح له نقل مهاجر واحد مجاناً إن قام بتأمين عدد معين من المهاجرين».

إلى السويد بمليون ليرة..

وأردف أن «الدية الدفع كانت سابقاً بأن يضع المهاجر، جزءاً من المبلغ المتفق عليه مع المهرب في مصر، ولدى وصوله إلى السويد، يتم الاتصال بالشخص الموجود في مصر لتأكيد الوصول، وبعدها يسلم المهاجر باقي المبلغ لآخر أشخاص شبكة التهريب هذه الذي يكون بانتظاره في السويد، إلا أنه مؤخراً يتم دفع كامل الكلفة للمهرب في مصر».

وبحسب الشخص المطلع، فإن «الشباب فوق الـ 16 عاماً يعتبر كبيراً وتطبق عليه التسعيرة السابقة، أما الأشخاص تحت الـ 16 فيعتبرون أطفالاً وتكون تسعيرة الهجرة عبر القوارب غير الشرعية لهم ما بين الـ 500 والـ 1000 دولار فقط، أما الأطفال الذين يحملون على اليد فغالباً ما يتم نقلهم مجاناً أو بـ 500 دولار فقط، وهذه الكلف دون أجرة التنقلات من دمشق إلى مصر وداخل مصر وأوروبا».

وأضاف «بعد الوصول إلى إيطاليا ينزل المهاجرون في مخيم أبوابه مفتوحة، لا يمكن البقاء فيه أكثر من ثلاثة أيام وبعدها

تكون هذه الطريق محفوفة بالمخاطر، وقد تهدد جميع من على الزوارق بالموت، وإن لم تكن هناك كارثة طبيعية أو فنية منتصف المحيط تهدد بغرقهم، تكون الكارثة منذ الصعود على متن الزوارق عند الشواطئ المصرية.

وقد تم إنقاذ عدد من المهاجرين مؤخراً، بعد أن غرق 31 شخصاً بينهم تسعة نساء عندما غرقت سفينة قبالة جزيرة لامبيوسا الإيطالية في البحر المتوسط، في حين تم إنقاذ 22 آخرين.

الموت والاعتقال قبل تحقيق الحلم

وبحسب ما تناقلته وسائل الإعلام ووثقته بالصور، فإن سفينة انطلقت من مصر يوم الثلاثاء الماضي «(2013/9/17)» كانت تحمل أكثر من 200 مهاجر فلسطيني سوري وسوري على متنها، تم إطلاق النار عليها من خفر السواحل المصري ما أدى إلى استشهد الشاب عمر دلول 30 عاماً متزوج وله طفل صغير وقد نشرت صورته على المواقع الإلكترونية، وتوفيت أيضاً السيدة فدوى طه 50 عاماً وأصيب اثنان آخران.

وقامت السلطات المصرية مؤخراً، بالتشديد على سواحلها واعتقال كل من يحاول الهجرة بشكل غير شرعي بعد أن زادت هذه الظاهرة، وكانت قد منعت سفر السوريين إليها ما بين سن الـ 18 و 42 دون أحد والديه.

كلفة الوصول إلى «الجنة»

استطاعت «قاسيون» التوصل إلى أكثر من شخص قادر على ضمان اتمام عملية الهجرة «مبدئياً» من دمشق عن طريق المعارف، فهؤلاء، يكفي أن يكون لديهم قريب أو صديق في مصر ليقوم بمتابعة إيصال الزبون إلى شواطئ الهجرة والركوب على «زوارق جهنم» أو «زوارق الموت» كما سماها البعض، لما يعانونه من عذاب على متنها. وبحسب ما قاله أحد الأشخاص المطلعين على عملية الهجرة غير الشرعية لـ «قاسيون»

■ حازم عوض - قاسيون

قال أحد السوريين المقيمين في مصر، والذي عرّضت عليه الهجرة إلى السويد من قبل أحد «تجار البشر»، إنه «عندما سألت الشخص المعني بالتهريب عن كيفية تأمين وصولي، أجاب بأنه عليه إيصالني فقط، ولم يضعني بصورة التفاصيل، وبعد الاستفسار من أحد أصدقائي والذي وصل إلى السويد مؤخراً، تبين أن هناك الكثير من المخاطر القاتلة التي يتعرض لها المهاجر منذ بداية رحلته، وهي مخاطر أكيدة الحدوث».

وتابع إنه «قبالة السواحل الإيطالية وإن تم رصد الزوارق من خفر السواحل، يجبر سائق الزورق الركاب على السباحة ليهرب بعيداً قبللقاء القبض عليه بتهمة الاتجار بالبشر، وهذا ما حدث مع صديقي فعلاً، إلا أن ما يثير القلق وجود أطفال ونساء وعجز لا يجيدون السباحة، وقد هدد الكثير منهم بالغرق وغرق بعضهم الآخر، كون المراكب منخفضة ولا تتحمل الظروف المتغيرة».

وأردف «قد يبدل الركاب أكثر من زورق في منتصف المحيط لأسباب مجهولة، وقد يطلب منهم النزول إلى الماء والسباحة إلى الزوارق عند نقطة الهروب في مصر، خوفاً من خفر السواحل المصرية».

زوارق الهجرة إلى الشمال!

وبدوره قال «ون»، له أقارب هاجروا مؤخراً إلى السويد، «إن زوارق الهجرة طبقات، إحداها للشباب وهي الطبقة التي تكون مهمة لدرجة كبيرة، وقد يضيي ويغامر بها تجار البشر إلى أبعد الحدود، وبعض هذه الزوارق وصلت إلى إيطاليا دون ماء أو غذاء طوال الرحلة».

لا الشخص «العميل» في دمشق، ولا المهرب في مصر، يضمنون للمهاجر سلامة الطريق، فمنذ ركوب الزورق، لم يعد لهؤلاء مسؤولية عن حياة من هم على متن الزورق، وكل ما عليهم تأمينه هو الاتجاه نحو السواحل الإيطالية طالما الطريق آمن، إلا أنه وغالباً ما

لا الشخص

«العميل» في

دمشق ولا

المهرب في

مصر يضمنون

للمهاجر سلامة

الطريق فمع

الركوب لم يعد

لهؤلاء مسؤولية

عن حياة من

هم على متن

زوارق الموت إلى

الشمال

مجلس محافظة طرطوس في دورته العادية:

مشاريع البلديات والهدر في المال العام

على الرغم من التعميم ذي الرقم 525/ الذي ينص على إيقاف كل المشاريع غير الضرورية، وعدم رصد اعتمادات إضافية للمشاريع السابقة التي لم تنفذ 60% من الخطة المقررة ويجب إيقافها، كان هناك رصد ما يقارب 200 مليون ليرة، والموافقة على 170 طلباً من الوحدات الإدارية لرصد اعتمادات جديدة لمشاريع مقترحة أو إضافة اعتمادات لمشاريع لم تنجز بعد، وصبت جميعها في فئتي «التزفيت والصرف الصحي»، وهو ما يطرح هنا تساؤلاً، لماذا هذا اليسر في الموافقة على مشاريع كهذه دون غيرها؟



■ مراسل قاسيون

في معظم جلسات المجلس التي تناقش فيها الميزانية المقترحة للمشاريع، تلاحظ بأن هناك مشاكل يتكرر طرحها، منها ضعف الجباية الحقيقية للوحدات الإدارية وضعف تنفيذ المشاريع ضمن ميزانياتها الاستثمارية وبالتالي زيادة في طلب رصد اعتمادات من مجلس المحافظة تحت تسميات متعددة، منها مثلاً تحت بند أعمال طارئة، أو عن طريق الوزارة تحت بند إعانات تنموية. وما أن تتم الموافقة على مشروع حتى تلحقه الملحقات، والمليون المقترح كدراسة للمشروع تصبح التكلفة عدة ملايين، وفي عملية التوزيع تجد الاختلاف في توزيع الاعتمادات بين بلدية وأخرى، وأهم سببين لهذه الظاهرة: أولاً، العامل الجغرافي بسبب التوسع السكاني والنشاط العمراني لهذه البلدية. ثانياً، عامل يتعلق بشخصية ونشاط رئيس البلدية المعني.

التنفيذ عكس التخطيط

وخلال الدورة العادية المنعقدة لمجلس المحافظة طلب أحد الأعضاء من بلديات كبيرة مثل «الشيخ سعد» ودوير الشيخ سعد» والتي لديهم موازنات كبيرة أن يقدموا مبرراتهم أولاً قبل أن يطلبوا من الموازنة المستقلة، وأن لا يعطى أي رئيس بلدية إن لم يقدم كشفاً تقديرياً عن مشروعه، وكل بلدية لا

تحقق إيرادات 50% لا تعطى من الميزانية. وتساءل: هل نعطيها من الميزانية المستقلة وهي لم تحقق الميزانية الاستثمارية؟ كما تحدث أحد الأعضاء عن كتلة الأعمال الطارئة وتمنى أن يكون أي مشروع تحت هذا البند فعلاً أعمالاً طارئة، واستغرب كيف يكون هناك تخطيط لعمل أو مشروع استراتيجي ويأتي التنفيذ عكس ما هو مقرر؟! وبالرغم من الرسوم التي تنقل ظهر المواطنين في كل الأعمال المتعلقة بالوحدات الإدارية والاعتمادات المخصصة لها كما ذكرنا، معظم البلديات في المحافظة وقفت أو كادت أن تقف عن جمع القمامة لعجزها عن شراء المازوت، فتم تخصيص 78 بلدية من 100 ألف ليرة إلى 200 ألف ليرة حسب كل بلدية لشراء المازوت، كما قدم مجلس المحافظة اقتراحاً لإضافة 11% على فاتورة الكهرباء لمصلحة مجلس المحافظة، لكن الاقتراح تم رفضه.

سوء تنفيذ المشاريع..

من خلال المناقشات التي جرت خلال الدورة العادية لمجلس المحافظة في هذا الخصوص لوحظت جملة أمور: - أولاً: كل المشاريع المقدمة من الوحدات الإدارية تختص بتزفيت الطرق والصرف الصحي، وكل هذه المشاريع تعطى للمتعهدين وهناك إقرار بسوء التنفيذ لهذه المشاريع، ويتم الرصد لها فيما بعد مرات

عدة تحت مسميات الصيانة وبالتالي هدر للمال العام. - ثانياً: لم يقدم مشروع واحد ولا حتى طلب واحد فيما يخص التنمية البشرية، أو حتى ترميم قلعة أو حصن أو تخديمها أو أية خطة استثمار لهما. - ثالثاً: السرعة في الموافقة على مشاريع كهذه رغم مخالفتها للتعميم 525/، ورغم سوء تنفيذها لم يسأل رئيس بلدية عن ذلك، ولم يقدم أي عضو مجلس محافظة تقريراً خطياً للمجلس عن مراقبته لأي مشروع أنجز بشكل سيئ في منطقته.

لغة الأرقام الوهمية

- رابعاً: معظم التقارير التي قدمت إلى المجلس تحدثت عن لغة التعميم وليس لغة الأرقام والتفاصيل، ففي تقرير المكتب المختص الذي قدم ذكر بأن التنفيذ من 30 - 60% دون أن يحدد تفاصيل هذه النسب من التنفيذ وماذا شملت، وأيضاً لم يتعرض إلى ذكر البلديات المقصرة بالأرقام وذكر جبايتها، وكذلك ذكر البلديات النشيطة وجبايتها بالأرقام أيضاً. - خامساً: كما يلاحظ أنه كثيراً ما يأتي تعميم أو يطلب المحافظ في حديثه أحياناً بعدم تقديم طلبات المشاريع الجديدة من الوحدات الإدارية لعدم وجود ميزانية أو اعتمادات، وبالتوقيت نفسه يأتي من الوزارة دعم فيسمح بتقديم المشاريع، وبالتالي رئيس البلدية غير النشط والمتابع أو الذي لا سند له يتفاجأ بأن هناك مشاريع مقدمة ومقرة.

في كلية التربية بـ«تشرين»: من لم يمت بالسيف...

كثرت مؤخراً شكاوى طلاب كلية التربية في جامعة تشرين حول ما يتعرضون له من ممارسات إدارية تعسفية على أيدي «دكاترة» وموظفي الجامعة.

■ مراسل قاسيون - اللاذقية

فبعد صدور نتائجهم الامتحانية، يعانون الأمرين: حيث تبدأ هنا رحلة الطالب للبحث عن نتيجته التي لم يجدها في مكانها الطبيعي وهو «قوائم النتائج الامتحانية»، وعندما يقوم بالتوجه إلى دائرة الامتحانات للاستفسار عن العلامة المفقودة، وببدل أن تقوم الإدارة بمساعدته، فإنها تقوم بإزاحة المسؤولية عن عاتق أساتذة ودكاترة القسم متهمه إياهم بالتأخر في تسليم النتائج إليها. أما إذا ابتسم الحظ لأحد الطلاب وتمكن من «إقناع» الدائرة بالبحث عن اسمه، فإنه سيفاجأ بجواب الموظف المسؤول: «ما لك اسم؟!». ويعود سبب غياب اسم الطالب إلى أن ورقته لم تصحح أصلاً، ولماذا؟ لأن الطالب «أصلحه الله» ارتكب ما يعتبره بعض الدكاترة بـ «إحدى الكبائر» حيث نسي كتابة اسم نموذج «أ-ب» على ورقة الإجابة، وبالتالي فقد استحق حكم رسوب غير قابل للاستئناف.

امتحانات بدون نتائج

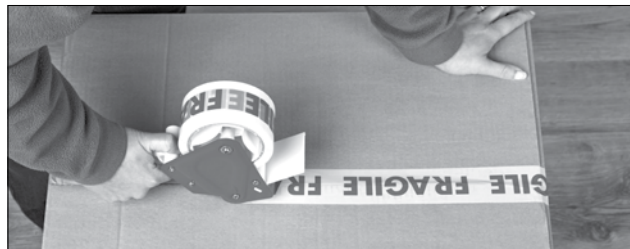
هذا وتتنقسم معظم المواد الدراسية في الجامعة إلى: عملي ونظري. ومن المفترض أن يتم جمع علامتي هذين القسمين بعد تقديم الامتحان لتظهر النتيجة النهائية، إلا أن ما يحدث في هذه الكلية هو العكس، حيث لا يتم جمع العلامتين للأسباب ذاتها التي ذكرناها سابقاً. ولا تتوقف «المصائب» عند هذا الحد، فهناك العديد من الحالات المثيرة للدهشة والغيظ معاً. وإليك إحدى هذه الحالات: من البيهبي بأن على الطالب الذي يرسم بإحدى المواد إعادة تقديمها، ولكن من غير الطبيعي أو المعقول أن يقوم طالب بتقديم إحدى مواد لأربع مرات ويرسب ثم حين يأتي ليقدمها في المرة الخامسة، يتم استدعاؤه من دائرة الامتحانات لتعلمه بالخبر الصاعق: «أنت ناجح» - ومنذ الدورة الأولى - في المادة التي تحاول تقديمها الآن، حُكِّم علينا».

تقصير دائرة الامتحانات

والسبب في هذه الكارثة يعود إلى تقصير دائرة الامتحانات وإهمالها عند قيامها بنشر علامات الطلاب، وهم الذين يقومون بدفع رسوم إضافية لقاء تقديم أي مادة من موادهم. إن معاناة الطلاب هذه تأتي لتؤكد مرة أخرى على أن من لم يمت بالرصاص مات بالفساد، فيا للعجب.

شحن أم سرقة؟

تزايدت في الفترة الأخيرة الشكاوى المتعلقة بعمل شركة جوان «جوان تورز سابقاً». وقد كانت هذه الشركة تملك سابقاً مكتبين في منطقة جسر فيكتوريا أحدهما للشحن والآخر لقطع التذاكر، إلا أنها فقدتهما - حتى إشعار آخر - بسبب عدم تسديدها الالتزامات المالية لاستثمارهما إلى المؤسسة العامة للخط الحديدي الحجازي.



شكوى

هذا وقد وردت إلى قاسيون شكوى من المواطن «عمر عبد الله حسام» يوضح فيها ما حدث معه أثناء إرساله لأحد الطرود عبر شركة جوان وهذا نصها: «سابقاً عندما كانت تحصل سرقات البضائع المشحونة من وإلى المحافظات، كانت أصابع الاتهام توجه إلى العصابات المسلحة. أما الآن، فقد باتت هذه الأصابع تتجه نحو شركة جوان ذاتها. فبتاريخ 2013/8/3 تم إرسال طرد بريد عبر مكتب الشركة في منطقة معبده في المالكية ليتم إرساله إلى مكتب وادي المشاريع «زورفا» في دمشق. إلا أن هذا الطرد لم يصل حتى الآن. وكانت إجابة مكتب الشركة: «لم يصلنا شيء حتى الآن»!! وعند الاتصال لاحقاً بمكتب الشركة في معبده، قام المكتب بإعطائنا رقم

أين اختفى الطرد

من سرق الطرد، ومن أخفاه، وهل سيتم دفع تعويض للشخص المضطر، وما ذنب المواطن لكي يضاف هذا الأمر إلى مسلسل معاناته اليومي، ولماذا لا تقوم بعض الشركات باحترام عملها وتادية الخدمات للمواطن الذي يدفع ثمنها كاملاً، والأهم من كل هذا، متى ستتم الإجابة عن كل هذه الأسئلة؟

من الذاكرة



■ محمد علي طه

العروة الوثقى

ثمة أمثلة شعبية دارجة على ألسن الناس، تلخص بشكل مبسط جميل أفكاراً علمية توصل إليها الفلاسفة والمفكرون عبر التاريخ المديد بعد أن أمضوا جل أعمارهم في الإطلاع والاستقصاء والبحث والتحليل سعيًا وراء التعرف على حقائق الحياة وتفسير العالم لتغييره نحو الأحسن والأفضل، ومن تلك الأمثلة الشعبية على سبيل الشاهد:

«هون ممكن السء، هون مربط الفرس، الكحل اشوا من العمى، بلا ف ودوران، الشمس لا يحجبها غراب، شو حاك للمر قلو الأمر، خلينا بالأهم، كل شي إلو حل إلا الموت».

والمتمتع بالأمثال الالفة يبتين ترتيباً واضحاً لدرجات الأهمية (هام ومهم وأهم). وهذا ما أعادني بالذاكرة إلى أيام المدرسة قبل أكثر من ستين عاماً، أعادني إلى التجهيز الأولى بدمشق أيام أتيح لنا كطلاب استيعاب الكثير من المعارف التي أصبحت سلاحاً بأيدينا وعقولنا في ميدان النضال السياسي والاجتماعي والفكري، وسأذكر منها اليوم أول فكرة علمية «عبت رأسي» أي أقنعني فالتزمت بها، وهي فكرة الإمساك بالحلقة الرئيسية لكل حدث أو حادثة أو قضية تجابهني مهما كان نوعها وشكلها ودرجة تأثيرها. ففي أحد دروس الرياضيات وخلال حل مسألة حسابية «أشكّل» علينا الأمر قليلاً، فبادرنا المدرس وهو رفيع بقله: انتبهوا يا طلابي الأبناء دائماً إلى الأهم؟، فسأله أحد الطلاب: وكيف نعرف الأهم؟، وجاء الجواب على الصورة التالية: تصوروا أن صفنا هذا في بناء على جانب تل، والوقت شتاء، والمطر أخذ يتساقط بغزارة، وتسرب «دلف» من شق في السقف، وغطى غيبش زجاج النوافذ وبدأ سيل ينحدر من التل، وباختصار نحن إزاء ثلاث مشكلات: الدلف، الغيبش، السيل، فإلى أين يجب أن نتجه أولاً في التعامل مع المشكلات المذكورة؟ وبعد عدة إجابات توضح لنا الأمر جلياً، إن الأهم هو درء خطر السيل، وما عداه من ترميم للشق أو مسح لزجاج النوافذ يأتي «لاحقاً».

واليوم والمساحة تزدهم بطروحات عديدة تعكسها مفردات «مع، ضد، خارج التغطية، نظام، معارضة، مصير وطن، إسقاط، حسم، اختتمات قبل وبعد ظهور الدولة الحديثة». يشخص أمام أنظار الجميع السؤال الكبير: أين الحلقة الرئيسية؟ أين العروة الوثقى؟ أين الأهم؟!

مديرية الأوقاف باللاذقية

ديون وفساد وأشياء أخرى..



أذكر مرة أنني كنت أتناقش مع أحد العاملين لدى شركة كهرباء اللاذقية بعد أن استفحلت ظاهرة الاستجرار غير المشروع للتيار الكهربائي، وصولاً إلى ارتفاع الفاقد التجاري إلى نسب عالية جداً تتجاوز 50% واقترحت عليه الطلب إلى مديرية الأوقاف بأن توزع لخطابها في الجوامع بشرح ظاهرة الاستجرار غير المشروع، وبأنه يعتبر جريمة سرقة بكل معنى الكلمة، وأن ذلك يعدّ حراماً من الناحيتين الشرعية والقانونية، وبشكل هدرًا للثروة الوطنية وغير ذلك.. فما كان من المستمع إلى مداخلتني إلا وابتنس مشفقاً على سداختي وقال لي: «وكانك لست من هذي البلاد يا عزيزي فليتوقف أولاً القيمون على المساجد والجوامع عن الاستجرار غير المشروع للتيار الكهربائي، وبعد ذلك اطلب منهم النصح والمواظ والإرشاد»..

■ ضيا اسكندر

وبالتفريق تبين أنه بالفعل يوجد أكثر من 60% من دور العبادة تقوم بمدّ كبل من الشبكة مباشرة دون المرور بالعداد الكهربائي لتغذية الأجهزة ذات الاستطاعة العالية، بالرغم من أن الحكومات المتعاقبة كانت تاريخياً تقوم بمراعاة دور العبادة لجهة الإعفاء من قيمة الطاقة الكهربائية عند حدود معينة، كان آخرها ما ورد بالمرسوم التشريعي رقم «77» لعام 2005 حيث تنص المادة الأولى منه على: «تعفى الجوامع والمساجد والكنائس وأماكن العبادة الأخرى بما فيها «ذات الأهمية السياحية والتاريخية» من رسوم وقيمة الطاقة الكهربائية المستجرة فيها وذلك في الحدود التي يقررها وزير الكهرباء بالتنسيق مع وزير الأوقاف».

معايير تقدير الاستهلاك

قامت وزارة الكهرباء استناداً إلى هذا المرسوم بإصدار التعليمات التنفيذية بموجب القرار رقم 1054/10 لعام 2005 خالية من التطرق لجهة دور العبادة ذات الأهمية السياحية والتاريخية، واكتفت بأن قسمّت دور العبادة إلى فئات وشرائح تبعاً لمساحتها من جهة، ولتواجدها في الأرياف أو المدن، من جهة أخرى. وحددت دور العبادة المستفيدة بأحدى عشرة فئة. وعلى سبيل المثال نذكر منها:

– الفئة الأولى: تشمل دور العبادة الواقعة في الضواحي ومناطق الأرياف والقرى التي تزيد مساحتها عن 2م75 بإعفاء لا يزيد عن «500» ك.و.س في الشهر.

– الفئة السادسة: تعفى بما لا يزيد عن «3000» ك.و.س شهرياً وتشمل دور العبادة التي تقع في المدن ولا تزيد مساحتها عن 2م250.

نستنتج مما سبق بأن وزارة الكهرباء اعتمدت في الإعفاء على مساحة دور العبادة لا على الاستطاعة المركبة فيها! وهذا خلل كبير في معايير تقدير الاستهلاك لا مبرر له إطلاقاً. إضافة إلى أن المرسوم ذكر حرفياً بمرسوم الإعفاء دور العبادة التي تتمتع «بالأهمية التاريخية والسياحية». ومن غير المعقول أن تتمتع بهاتين الصفتين جميع دور العبادة في سورية!

ماذا حصل في معرض تطبيق بنود المرسوم؟ قامت شركة الكهرباء بالتنسيق مع مديرية الأوقاف

بتشكيل لجنة فنية مشتركة لدراسة واقع دور العبادة وتوصيف كل منها لتحديد نسب الإعفاء. وعملياً فإن الفنيين الذين قاموا بالدراسة كانوا من ملاك شركة الكهرباء فقط. وتقاعس المهندسون التابعون للأوقاف بالقيام بمهمتهم.

من الطبيعي والحال هذه أن يقوم فنيو شركة الكهرباء بتفسير المرسوم بما يتفق ومصلحة شركتهم؛ بمعنى كلما صغرت المساحة للجامع مثلاً كلما قلت نسبة الإعفاء. وبناءً عليه فالجوامع الكبيرة مثلاً لدى قيامهم باحتساب مساحتها كانوا يسقطون من الحساب حرم الجامع والمواضع والحمامات والفسحة الملاصقة للجامع ومنزل الإمام إن وجد، ويقتصر حسابهم على أماكن أداء الصلاة، مما خلق إرباكاً كبيراً لدى تطبيق مواد المرسوم. وحصلت اعتراضات كثيرة من مديرية الأوقاف على الفواتير الصادرة والزائدة عن حدود الإعفاء، وامتنعت عن تسديدها وترأكت ديونها إلى أن بلغت حوالي 20 مليون ليرة.

المقترحات:

تشكيل لجنة فنية مشتركة من الأوقاف والكهرباء في كل محافظة مهمتها إحصاء الاستطاعة المركبة في دور العبادة. وتشمل حصراً تلك المصنفة سياحياً وتاريخياً وفق منطوق المرسوم المذكور.

– تركيب قواطع معيارية تفصل التغذية عند حد معين وتمنع تجاوزه وخاصة سخانات.

– استبدال كل لمبات الإنارة المتوهجة بلمبات توفير الطاقة.

– منع استخدام إنارة الزينة إلا في المناسبات الدينية حصراً.

قمع ظاهرة الاستجرار غير المشروع للتيار

أن الأوان لتسليط الضوء على الفاسدين وعدم التهيب من مساءلتهم بسبب مواقعهم فالحصانة لأي شخص هي سمعته ونزاهته وأخلاقه..

الكهربائي بشكل حاسم.

– الكشف الدوري على دور العبادة.

وإذا تعذر تنفيذ المرسوم لجهة الإعفاء، يمكن إلغاء المرسوم من أصله، واحتساب قيمة الطاقة لدور العبادة كما هي الحال لدى باقي الجهات والمرافق العامة الأخرى. ولاسيما أن مديرية الأوقاف وما يصلها من تبرعات وهبات.. قادرة على تسديد التزاماتها المالية تجاه كل الدائنين.

– تسديد جميع الديون المترتبة على مديرية الأوقاف لكل الجهات العامة.

هل تستطيع مديرية الأوقاف أن تسدد ديونها وتتحول إلى مديرية رابحة يمكن أن ترقد خزينة الدولة؟

من المعروف أن وزارة الأوقاف من أغنى الوزارات في الدولة، بسبب التبرعات الهائلة والإعفاءات العديدة التي تمنّاه بها. وكمثال على ذلك ما تملكه مديرية أوقاف اللاذقية من عقارات والتي بلغ مجموعها حوالي «900» عقار. وطبعاً العقار الواحد يمكن أن يضم عشرات الشقق والمخازن والمحلات، إذ يكفي أن تتم محاربة الفساد في هذه المديرية من خلال إعادة النظر بالأجور الرمزية البخسة للكثير من العقارات الوقفية لمصلحة وجهاً ومسؤولين وأقارب وأصدقاء، والتي يمكن أن تصل إلى مئات الملايين إن لم نقل مليارات، إضافة إلى تصحيح أوصاف العقارات مثلاً «عقار مسجل على أنه أرض بعل وهو في الحقيقة صار فيه فيلا ومزرعة وأبنية»، ومع ذلك لم تتغير صفة العقار ولم تزد قيمة الإيجار بسبب الرشاوى.

لقد أحسنت الهيئة المركزية للرقابة والتفتيش صنفاً بأن فتحت ملف الفساد في أوقاف اللاذقية على مصراعيه، بعد أن فاحت رائحة الفساد وأزكمت الأنوف، وهي المؤتمنة على أملاك تبلغ قيمتها مئات المليارات فيما لو تم استثمارها بالشكل الأمثل، ولتفوقت في ريعيتها ربما على وزارة الاتصالات. إن جذر الفساد في هذا البلد المنكوب بسياسة اللا مساءلة واللامحاسبة، يتجلى في غياب الشفافية والديمقراطية وحرية التعبير والإعلام. لقد أن الأوان لتسليط الضوء على الفاسدين وعدم التهيب من مساءلتهم بسبب مواقعهم. فالحصانة لأي شخص هي سمعته ونزاهته وأخلاقه، وليس ما يملك أو ما يتبوأ من مواقع قيادية.

زراعة القطن في البوكمال..

دخلت زراعة القطن في سورية في خمسينيات القرن الماضي، وكانت هذه خطوة في الاتجاه الصحيح حيث يعتبر القطن من المحاصيل الإستراتيجية على المستوى العالمي.. وخاصةً أن الموارد المائية والمساحات متوفرة في سورية.. لذا شكل رافداً مهماً للاقتصاد الوطني عبر تصديره للخارج كما ساهم في انتشار وتوسع صناعات الحنج والغزل والنسيج وقدم له الدعم وفق سياسات زراعية مقبولة رغم أن سعر شرائه من الفلاح كان أقل بكثير من سعره في السوق العالمي..



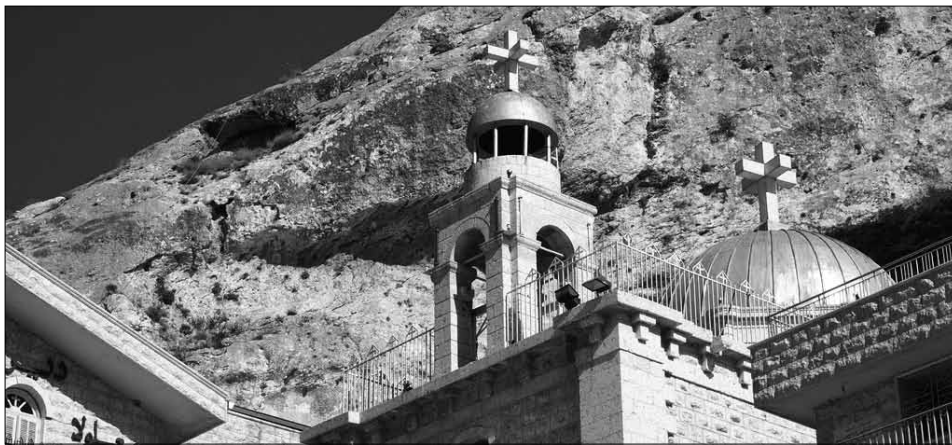
■ مراسل فاسيون

وفي العقد الأخير تراجعت الزراعة عموماً في سورية نتيجة السياسات الاقتصادية الليبرالية والنهب والفساد ورفع أسعار المحروقات وارتفاع تكاليف الإنتاج من بذار وأسمدة ومبيدات وحرث وغيرها.. وكانت هذه السياسات السبب الأساس في انفجار الحراك الشعبي في الأرياف والمدن الريفية منذ سنتين ونصف.. واليوم مع تفاقم الأزمة السورية وتعقدتها تراجعت الزراعة بمستويات كبيرة في سورية ومنها منطقة البوكمال التابعة لمحافظة دير الزور والتي تقع في أقصى الشرق على الحدود العراقية وكانت من أكبر المتضررين حيث كانت تنتج سنوياً حوالي ثلاثين ألف طن من القطن وقد انخفضت حالياً نسبة الأراضي المزروعة إلى 10% فقط من السابق لأسباب عديدة منها

ارتفاع تكاليف الإنتاج بنسبة لا تقل عن 300% وتصل أحياناً إلى 500% وانخفاض كميات مياه الري الحكومي وانقطاع التيار الكهربائي لدى المزارعين الذين حولوا محركاتهم إلى الكهرباء بعد ارتفاع أسعار المحروقات وندرتها، وهجرة أبناء المنطقة إلى دول الخليج وتهجير الغالبية ممن بقي بسبب الوضع الأمني والأحداث الجارية فيها والشيء الخطير أن إنتاج بذار القطن حسب البيئة السورية قد تراجع كثيراً ودخلت البلاد كميات من البذار والأسمدة والمبيدات من الخارج عبر تركيا بشكل مهرب بأسعار عالية جداً ونوعيات أدنى لا تتناسب مع البيئة والمقاييس السورية ناهيك عن معاناة التسويق الحالية وغيرها.. وأكثر المتضررين من كل ذلك هم أصحاب الحيازات المتوسطة والصغيرة من الأراضي.. وقد انعكس ذلك على

أوضاعهم المعيشية ووصل إلى حد المحافظة على الوجود والحياة رغم الخسائر الكبيرة المادية والمعنوية.. وعلى الرغم أن الحكومة قامت برفع سعر استلام القطن في الفترة الأخيرة إلا أن هذه الزيادة لا تشكل إلا جزءاً بسيطاً من ارتفاع تكاليف الإنتاج وغير كافية لبقاء واستمرار الفلاحين بالزراعة.. لا شك أن حل كثير من القضايا مرتبط بحل الأزمة السورية ككل.. لكن ليس من الصعب توفير البذار والأسمدة والمبيدات بالكميات اللازمة عبر منافذ بيع يمكن أن تضمن وصولها إلى الفلاحين.. ولابد أيضاً من رفع سعر قيمة الأقطان بما يتناسب مع سعرها العالمي ويكفل الحد الأدنى من المعيشة للفلاحين وبما يحقق كرامة الوطن والمواطن..

دعوة لإنقاذ «مار تقلا» ومن فيه..!



منذ انطلاق الحراك الشعبي السلمي نتيجة السياسات الاقتصادية الاجتماعية الليبرالية ونتيجة التراكمات السابقة والاحتقان بسبب التهميش وتغييب الحريات الديمقراطية والقمع جرت محاولات عديدة لدفعه إلى العمل المسلح.. بل وجرى حرقه عن مطالبه الأساسية في الحرية والتغيير..

■ مراسل فاسيون

وأخر هذه المحاولات هي تغلغل المسلحين ودخولهم إلى بلدة معلولا في ريف دمشق وسعي الدولة لإخراجهم منها مما نتج عن ذلك اشتباكات وتخريب لبعض الأملاك العامة والخاصة وبعض الأماكن التاريخية والحضارية والدينية التي تزخر بها المدينة التاريخية. يقع دير القديسة تقلا وهو أحد المعالم الحضارية للسوريين وللبشرية في منطقة تقاطع النيران والاشتباكات وهو يحتضن حوالي 40 من الرهبان والأطفال اليتامى الذين حرموا ضمن الوضع المستجد من مواد التموين والمعيشة.. بل وباتت حياتهم مهددة بالخطر. وقد وجهت بطريركية أنطاكية وسائر المشرق للروم الأرثوذكس يوم الثلاثاء 24 أيلول نداءً جاء فيه:

تتفاقم الأعمال العسكرية في بلدنا الحبيب سورية، ويدفع الإنسان ثمن هذه المأساة (...) نحن نعي تماماً أن حضور الدير في المنطقة يشكل دعوة واضحة للمحبة والسلام والتآخي بين أبناء الوطن الواحد، ونحن مصرون على أن نبقي فيه لنشهد لمحبتنا لوطننا ولجميع أبنائه. وطالب النداء الهلال الأحمر السوري والصليب الأحمر الدولي والمنظمات الحكومية وغير الحكومية المعنية بالشؤون الإنسانية العمل على توفير التموين الضروري لقاطني الدير ورهبانته واليتامى فيه، كما استصرخ ضمائر الجميع لحقن الدماء ونبذ العنف. وقاسيون إذ تنشر هذا النداء تضم صوتها إلى مثته وتطالب كل الشرفاء في الوطن للعمل على إنقاذ من في الدير والمحافظة عليه.. وخاصة أن سورية مهد الديانات السماوية وملتقى كل الأديان.

لا يموت حق

المحامى سالم كلاس



هل القاضي موظف...؟؟؟

ناول الفصل الثاني من قانون السلطة القضائية في مواده 77-91 حقوق وواجبات القضاة، هذه المواد التي لا نجد في أي منها نصاً يبين حقاً للقاضي...!!! فنصوص هذه المواد جميعها بدأت بكلمات: لا يجوز، يحظر، يمتنع، وما «(جوز)» منها يتصل بنقل أو نذب وبقيت حقوق القضاة عنواناً بلا حقوق، القاضي... هذا الإنسان الذي يقع على مسؤوليته العمل على إحقاق الحق وإقامة العدل جدير بأن يحاط بالرعاية والعناية، وأن يقال من التكرم ما يجعله مطمئناً على أسرته فلا يشغله عن تحري الحق في حسم المنازعات تفكير في مأوى أو سلامة من مرض أو سعي وراء تأمين لقمة العيش وما يتفرع عنها، هذا القاضي الإنسان بما أنيط به من مسؤولية يجب أن لا ينظر إليه على أنه عامل أو موظف في مرفق حكومي فهو لا يؤدي عمله في أوقات دوام حددها القانون بل إنه يفصل في منازعات حقوقية مالية، أسرية، وتجارية وفي غير ذلك تشكل من حيث الأهمية الأساس في حركة المجتمع والاستقرار العام، فهو ملزم بالإضافة إلى بذل العناية ملزم بتحقيق غاية الزمن بالنسبة لديه رهينة الحق الذي يسعى إلى تحقيقه من هنا يجب التفريق بين قاض نذر نفسه عاملاً على نصرة الحق وبين موظف منصرف إلى تأمين مصالح المواطنين فهل يتساويان في الأداء والعطاء والجزاء؟؟؟. فإذا كان الجواب «(لا)» وهو من المؤكد والبديهي والطبيعي فإن من الضروري تعديل المادة 100 من قانون السلطة القضائية بما يتناسب مع الدور الذي يترتب على القضاة في تحقيق أمن المجتمع واستقراره، وإذا كان القاضي هذا الإنسان الذي أتينا على وصفه وبيان المهام المناطة به وميزنا من حيث المهام الواقعة على مسؤوليته وبين أي من العاملين في الدولة من موظفين وعمال ومتعاقدين مع جهاز الدولة فإن مسؤوليته الكبرى التي لا تضاهيها أية مسؤولية وتميزه بالعلم والنزاهة والحياد ويتساوى لديه في ساحة القضاء الغني والفقير، والقوي عنده ضعيف حتى يأخذ الحق منه والضعيف لديه قوي حتى يأخذ الحق له، من هنا يجب أن يكون أداء القاضي لمهامه فضلاً عن سلطان ضميره تحت مراقبة التفتيش القضائي بحيث يكون تربيته يمر من بوابة علمه وحياده وعدله ونزاهته فيكافأ بقدر ما يصيب ويجازى على قدر ما يخطئ الأمر الذي يقتضي معه تعديل الفصل الرابع من قانون السلطة القضائية لتأتي أحكامه محققة لما ذكر. وأختم مقتبساً قولاً شهيراً لتشرشل عندما سأل عن حال البلاد إبان الحرب العالمية الثانية فقبل له إن الدمار عام وشامل، فسأل عن أخبار القضاء فوصله الجواب بأنه بأحسن حال، عندها قال: لا خوف إذاً على البلاد

استيلاء «الكبار».. صناعة حكومية قانونية



■ إعداد محرر الشؤون الاقتصادية

المتعهد، السمسار، رئيس لجنة المناقصات / المشتريات / المبيعات، المدير المالي وحتى المدير العام مسميات وظيفية أصبحت ترتبط بالذهنية السورية

بالمكاتب الكبرى في المؤسسات الحكومية، التي تنطلق منها وترسو فيها «نسويات» تحقق مصالح فئات وسطى وكبرى في الفساد السوري في تقاسم للأدوار بين الجهات التنفيذية في جهاز الدولة وبين جزء من «رجالات الأعمال» السوريين المرتبطين عضوياً بطرق صرف المال العام..

المناقصات، العروض، التعاقد بالتراضي: مصطلحات يسميها كل من يحتك بالشؤون الإدارية والاقتصادية في سورية وتعتبر واحدة من النغرات الإدارية والقانونية التي تحقق تشكيل العلاقة السابقة بين وسط الأعمال والتجارة تحديداً وبين الفساد في جهاز الدولة..

كيف تعمل «آلية التعاقد» التي تربط بين «حرامية العام» و «حرامية الخاص»، وإلى أين تطورت هو ما نحاول تغطيته في قراءتنا «لنظام العقود» في سورية كحلقة هامة في تشكيل الفساد السوري وحصته التي تبلغ نسبة 30% من الدخل الوطني.

الدولة ليست تاجراً.. تاجروا لنا!



مناقصات وعروض.. وولادة «المدراء السماسرة»

لماذا لا تستورد المؤسسات الحكومية وتحديداً الشركات التي تمتلك صفات اعتبارية بشكل مباشر موادها أو تقوم بشرائها من السوق المحلية؟ سؤال مشروع يجيب عليه القانون المذكور الذي يحصر عمليات «الشراء المباشر» بالمستلزمات التي لا تتجاوز قيمتها 100 ألف ل.س. ويسمح بتوسيعها لـ 300 ألف ل.س. بموافقة رئاسة مجلس الوزراء، أي يستطيع معمل قطاع عام أن يشتري بشكل مباشر وبلا وساطة القطاع الخاص فقط ما قيمته 100 ألف ل.س.، لتترك عمليات الشراء الكبرى محصورة بضرورة «اختيار» متعهد يقوم بالعملية، وفق ثلاثة احتمالات لأشكال التعاقد: المناقصات، طلب العروض، المسابقات، التعاقد بالتراضي.. كل من المناقصة وطلب العروض تقوم على أساس اختيار متعهد وحيد من جملة متعهدين مرشحين للقيام بعمليات تأمين الحاجيات الحكومية، إلا أن المناقصة تكون في المواد المحددة بشروط دقيقة وموحدة وفق دفتر شروط عامة، «أسعار وكميات تقدرها الجهات العامة»، أما طلب العروض فيكون عندما يتعذر على الجهة العامة تحديد المواصفات والشروط الموحدة للاحتياجات المطلوب تأمينها ليطلع المتعهدون عروضاً بمواصفات وأسعار المواد التي سيؤمنونها، ليتم الاختيار بين مجموعة من العروض.

وفي الحالتين اختيار «المتعهد الرابع» يكون من لجنة مناقصة يسمح أن تتكون من ثلاثة أعضاء وبينهم أمر الصرف «يسمى عاقد النفقة وهو غالباً مدير عام الشركة أو المؤسسة أو الجهة العامة» ويفترض أن يكون من بينهم محاسب الجهة العامة أو المدير المالي أو من يعمل تحت إشرافهم.

ربح «السمسار»

إذا اختار التاجر المتعهد يكون من لجنة تحدد داخل المؤسسة أو الجهة العامة ويمكن تضيقها إلى ثلاثة أعضاء فقط ومن بينهم المدير العام.. تختار وفق العرض «الأقل سعراً والأعلى جودة» وقراراتها نهائية، تتخذ بالتصويت. هذا الشكل من اللجان المحدودة والمحصورة والمرتبطة بمواقع تنفيذية هامة في المؤسسات العامة هو مصدر الرشاوي الكبرى، ويسمح هذا لأعضاء هذه اللجان، إن كانوا من ضعاف النفوس، بتشكيل «ثروات سمسرة» نتيجة ميزة الموقع التنفيذي، حيث التاجر الأكثر دفعاً هو من ترسو عليه المناقصة وخاصة أن تقديرات السعر تكون من اللجنة ومن أمر الصرف بشكل رئيسي، وهو ما يشكل أهم مصادر الثراء السريع لموظفين كبار في المؤسسات الحكومية..

التعاقد بالتراضي.. الشكل الفج

إذا ما كانت المناقصات وطلبات العروض تقيد عمليات الرشوى «نسبياً» من خلال الاختيار ضمن شروط تحددها الجهة العامة، فإن التعاقد بالتراضي هو تعبير عن علاقة مباشرة بين التاجر أو المتعهد وبين المؤسسة، حيث يجيز القانون للجهة العامة أن «تتعقد بالتراضي مع من تختاره بنتيجة الاتصالات

أية مؤسسة حكومية / معمل قطاع عام / شركة عامة، وفي سياق سير عملها المعتاد تحتاج إلى شراء مستلزمات إنتاج مستوردة أو مستجرة محلياً، تؤمن بمبالغ من مخصصاتها من الموازنات السنوية..

فتأمين السكر على سبيل المثال لا الحصر لمؤسسات توزيعه الحكومية، تأمين المواد الأولية لمعمل الأسمدة، مستلزمات الإنتاج المستوردة لمعمل تاميكو والخ.. جميعها أمثلة على الاحتياجات العديدة التي تنفق عليها مبالغ مهمة في الموازنات السورية، هذه العمليات الضرورية لعمل مؤسسات القطاع العام هي أهم «بوابات الفرج التسريبي» للمال العام، وما يسمح بذلك هو القانون السوري الذي يحدد لهذه المؤسسات كيف تقوم بعمليات شراء مستلزماتها وتأمين احتياجاتها، الذي يلزمها بالبحث عن «متعهد» يقوم بعمليات الشراء عنها.. وهو القانون 51/ الصادر بتاريخ 2004/11/24 المسمى بـ «نظام العقود».

المباشرة التي تجربها» بحسب القانون، وذلك «عندما تكون احتياجات الجهة العامة المطلوبة محصوراً صنعاً أو اقتنائاً أو الإتجار بها أو تقديمها أو استيرادها بشخص معين أو شركة معينة أو جهة معينة» وهذه الحالة هي تعبير عن الوزن النوعي لكبار محكركي استيراد أو عرض مواد معينة الذين تزداد سطوتهم بإخراجهم من «المنافسة» وانتقائهم بشكل أحادي من متفندي جهاز الدولة وبطريقة مشرعة قانونياً..

حصى متروكة «للنزاهة»

إذا ما كان القانون والآلية المتبعة في عملية تأمين احتياجات الجهات العامة تسمح بتشكيل الدور

الوظيفي «للمدير السمسار» فإنها تساهم أيضاً في زيادة وزن كبار التجار المحكركين، فالمتعهد القادر على تأمين مستلزمات لجهة عامة، ولنقل مثلاً «تأمين كميات تتجاوز 200 ألف طن سكر سنوياً لمؤسسات التدخل الإيجابي» ترسخه هذه العقود كأحد أهم مستوردي المواد في سورية، والقانون المذكور لا يذكر عن نقطة شديدة الأهمية وهي حصة المتعهد الذي يقوم بالعملية، ولا يحدد نسبة أو قيمة للعمولة، متغافلاً عن هذه النقطة الهامة التي تترك لتحدها اللجان أو التي تعمل وفقاً عرف عام لا يلامسه القانون، بل يتركه ليتحدد وفق قوانين «النزاهة والحرص» التي تحكم سلوك اللجان والإدارات العليا لجهاز الدولة في سورية..

تقدير افتراضي.. للسمسرة والريع

- بأخذ مجموع استيراد القطاع العام لعام 2010 البالغ: 205 مليارات ل.س
- وبفرض أن نسبة 75% منها تتم عن طريق المتعهدين وفق نظام العقود..
- 153 مليار ل.س استيراد عن طريق التعاقد مع القطاع الخاص.

بفرض:

- حصة السماسرة 15% قيمتها 23 مليار ل.س
- حصة التجار 25% قيمتها 38 مليار ل.س
- مجمل حصة السمسرة والتجار: 61 مليار ل.س وتبلغ 30 % من قيمة تجارة القطاع العام في عام واحد.



تطورت ظاهرة «المتعهدين الخاصين لمصلحة القطاع العام» في سورية لتصبح أحد المحددات الناعمة لتعيين المدراء العامين أو المفاصل التنفيذية في جهاز الدولة، وتوسع حجم ووزن المتعهدين الكبار وتقلص عددهم ليضطروا إلى تشغيل وإجهاث وأسماء تجارية جديدة تقوم بالتعاقد بالنيابة عنهم، في منظومة منبئة من العلاقات تسرق المال العام بين كبار «المدراء السماسرة» في جهاز الدولة، وبين كبار السوق المحكركين بتجارة العام والخاص.. محمية بالأعراف الاقتصادية سابقاً، ثم شرعتها القوانين الاقتصادية والإدارية التي وضعت في سنوات الليبرالية واقتصاد السوق..

من «سير» تمويل المستوردات..

القطاع الأجنبي لشركات عالمية

■ عشتار محمود

استمرت التأكيدات الحكومية منذ بداية الأزمة بأن تمويل المستوردات يقتصر على المواد الغذائية والدوائية وبعض المواد الأولية للصناعة، وفي سياق انتقاء المصرف المركزي لمن يمولهم يظهر فعلياً التركيز في

عام 2013 على تمويل مستوردات المواد المذكورة.. مشاكل كثيرة تشوب عملية تمويل المستوردات اعتباراً من محدودية المستوردين الممولين بالقطاع الأجنبي من المصرف المركزي والذين يبلغون حوالي 34 مستورداً فقط، بالإضافة إلى المفارقة بين المبالغ

الضخمة المدفوعة لتمويل هؤلاء المستوردين في عام 2013، لم تؤثر على أسعار موادهم في السوق، ويرتبط ذلك بشكل رئيسي بعمليات استخدام قطع التمويل في عمليات المضاربة الظاهرة التي وصفها وزارة الاقتصاد والمصرف المركزي..

بعيداً عن هذه المشاكل فإن واحدة من المفارقات الكبرى التي تشهدها عملية تمويل المستوردات هي تمويل المصرف المركزي في سورية عام 2013 لمستوردات أكبر شركات التغذية العالمية شركة "نستله" في فرعها السوري!!

نستله سورية.. أكبر المحتاجين!!

الشركة العالمية التي بلغت مبيعاتها في النصف الأول من عام 2013: 45,2 مليار دولار.. تحصل على تمويل لمستورداتها من المصرف المركزي السوري بقيمة 7,6 ملايين يورو..

أي حصلت من قطع السوريين الأجنبي خلال ما يقارب تسعة أشهر من عمر الأزمة السورية عن طريق المصرف المركزي ما يقارب 10 ملايين دولار.

أكثر من 41 علمية تمويل لمستوردات نستله خلال عام 2013 حتى الآن، جميعها لتمويل مستوردات الشركة من المواد الأولية لمعملها، مع العلم أن معمل شركة نستله في سورية الواقع في منطقة زكية في ريف دمشق الجنوبي قد تعرض لحريق كبير منذ شهر 2-2013، وانتقلت إدارة الشركة إلى فندق "الفورسيزنز" .. لتعلن الشركة لاحقاً إيقافها العمل في سورية بسبب الظروف الراهنة، ليصدر القرار رقم 318 الذي أصدرته وزارة العمل المتضمن الموافقة على وقف العمل جزئياً في شركة نستله ونص على قوائم بأسماء العمال والموظفين المسرحين من



الشركة!!.. وذلك في شهر 7-2013، الذي شهد بحسب البيانات 6 عمليات تمويل بلغت قيمتها 918 ألف دولار حتى منتصف شهر تموز الحالي وهو الشهر الذي توقفت خلاله أعمال الشركة.

أسعار «نستله» في السوق

بأخذ منتج واحد من منتجات نستله سورية وهو حليب نيدو الذي يغلف ويعبأ في سورية، فإن ارتفاع أسعاره استمر خلال مرحلة تمويل مستوردات الشركة..

الشهر	2013-5	2013-8	نسبة الارتفاع خلال 3 أشهر 41%
سعر عبوة 900 غ	850 ل.س	1200 ل.س	

حملات مقاطعة دولية

ل «نستله» وعلاقات

«صهيونية».. بالمقابل

دعم سوري يجعل الشركة

ثاني أكبر مستورد ممول

بالقطاع الأجنبي المتناقص

في سورية 2013.

الحليب «غالي» .. و«البقر» مكلف



بالاستعانة بأرقام منشورة في صحيفة تشرين المحلية

تكلفة كغ الحليب من المبكرة : 35 ل.س تقريباً.
ترتفع أسعار السوق عن الكلفة خلال الشهر الأخير بهامش مرتفع للزيادة عن الكلفة: 128% - 185%

عوامل أخرى ترفع الكلفة

عمليات تهريب الحليب بسعر يتراوح بين 90-100 ل.س/كغ تراجع كبير في أعداد الثروة الحيوانية بعد انضمام الأبقار إلى الحيوانات المهربة.
ارتفاع أسعار الأبقار التي تصل النوعية الجيدة منها في السوق اليوم إلى سعر 400 ألف ل.س، بارتفاع بمقدار 300% عن سعر أول العام حيث كانت أسعار الأبقار بين 70-100 ألف ل.س.

«نستله»..

مقاطعة دولية..

علاقات اسرائيلية..

ودولارات سورية

يعود تأسيس معمل "نستله" سورية إلى عام 1997 على قانون الاستثمار رقم 10 ويعد من أهم معامل الشركة في الشرق الأوسط تنتج فيه عدة منتجات «مكعبات الماجي، والشورية، والسيرلاك، وميلو، ويعاد تعبئة حليب "نيدو" في هذا المعمل.

يذكر أن وزارة الاقتصاد السورية في عام 2006 منحت شركة نستله وجميع شركائها الفرعيين مهلة عام لتسوية أوضاعها في الدول العربية بناء على كتاب وجهه المكتب الإقليمي لمقاطعة إسرائيل التابع لجامعة الدولة العربية إلى الوزارة، إلا أن التسوية لم تتم وكذلك المقاطعة، فالشركة التي تعتبر شريكاً استراتيجياً لـ "إسرائيل" التي تشكل المركز التجاري لها في الشرق الأوسط، وتبرعت بمبلغ 14,6 مليون دولار كتعويض لدولة الكيان عن "المحارق النازية"، مستحقة بعدها ما يعرف «بجائزة جوبلي» لدعمها "الاقتصاد الاسرائيلي" وذلك في عام 1998 أي بعد عام فقط من دخولها للعمل في سورية.. المقاطعة الدولية للمخالفات الصحية

حملة مقاطعة نستله التي بدأت بوادها منذ عام 1975 والتي انتهت في العام الحالي بتشكيل "اللجنة" الدولية لمقاطعة نستله والتي تضم أكثر من 200 مجموعة في حوالي 100 دولة، وقد بدأت من الأضرار التي يسببها نشر "حليب البودرة" عوضاً عن الحليب الطبيعي وتناقش استخدام نستله للأغذية المعدلة وراثياً في منتجاتها.. بالإضافة إلى دور نستله الكبير في خصخصة المياه عبر العالم، وحملات مقاطعة المياه المعبأة من الشركة.

هذه الشركة العالمية الكبرى وبهذا النوع من العلاقات السياسية الاقتصادية، مع الشكوك الصحية حولها التي تقدمها حملات المقاطعة العالمية، حصلت في عام 2013 «عام الأزمة السورية الكبرى» على ما يزيد عن 10 ملايين دولار من احتياطي القطع الأجنبي لتمويل منتجات لم تنخفض أسعارها..

■ فاسيون

ارتفعت أسعار الحليب ليصل سعر الكغ 100 ل.س في الأسابيع الأخيرة وهي المرة الأولى التي يصل بها الكغ إلى هذا السعر في المناطق الآمنة حيث لم تضطرب عمليات التربية ولم تتأثر بتغيرات النقل، بل بقيت ارتفاعات أسعار المستلزمات هي المحدد النهائي.

البقرة الواحدة بالأرقام

تنتج البقرة الواحدة وسطياً 20 كغ حليب في اليوم 600 كغ شهرياً. وتتطلب لتنتج هذه الكميات المستلزمات التالية:

المادة	التكلفة شهرياً
الأعلاف	15 ألف ل.س
أدوية	2000 ل.س
فيتامينات	1350 ل.س
لقاحات	900 ل.س
حجر كلسي	500 ل.س
إجمالي الكلفة	20 ألف ل.س تقريباً

■ وصل سعر كيس العلف (50 كغ) 2500 ل.س في السوق. وتتراوح الأسعار بين 2100-3300 بحسب نوع العلف. وتحتاج البقرة يومياً حوالي 10 كغ أعلاف

من حلب..

شركة الزيوت عودت جزئية

الحكومية الروتينية إلى الحد الذي يبدو أن اقتراب الحل السياسي قد يكون أسرع من إجراءات النقل التي تعيقها جهات غير راغبة باستمرار العمل..

حلب أن أحد معاملها ثلاثة عاد جزئياً إلى العمل وأنتج من بذور القطن المخزنة ما يكفي للضح والتسويق في مدينة حلب.. تؤكد هذه الخطوة على ضرورة التسريع في نقل المعامل القادرة على الاستمرار إلى المناطق الآمنة الخطوة التي أقرتها الإجراءات

توقفت أغلب معامل حلب وورشاتها الصناعية، ولم تستطع عاصمة الإنتاج السوري أن تقاوم الظروف الأمنية القاهرة التي أوصلت مدينة حلب اليوم لتوصف بأنها المدينة الأكثر دماراً بعد الحرب العالمية الثانية، في ظل هذه الظروف تعلن شركة زيوت



شركة زيوت حلب تعمل بثلاث طاقتها... والإنتاج لن يصل دمشق

والإنتاجية لبعض الشركات، إضافة إلى توقف شركات زيوت حلب وكونسرو إدلب والشرق وبيرة بردى عن العمل. وبهدف تأمين حاجة السوق المحلية من زيوت القطن أصدرت وزارة الاقتصاد والتجارة الخارجية قراراً سمح بموجبه لجميع المستوردين باستيراد مادة زيت القطن من الدول الأعضاء بمنطقة التجارة الحرة العربية الكبرى، وذلك بموجب القرار رقم 53/ لعام 2012، بسبب توقف معامل الإنتاج المحلية خاصة في حلب عبر شركة الزيوت النباتية.

وينتج زيت القطن في دولتين عربيتين هما سورية ومصر، حيث إن إنتاج مصر لا يكاد يكفيها وهي تستورد أكثر من 50 ألف طن سنوياً لسد احتياجاتها، إضافة إلى العراق الذي ينتج كميات من هذه المادة لا تعتبر بالكبيرة.

16 ليتر، إضافة إلى ارتفاع أسعار أسطوانة الغاز، حيث ارتفع سعر القرص منها إلى 15 ليرة بعد أن كان 5 ليرات للقرص الواحد. وبينت مديرية التجارة الداخلية وحماية المستهلك في دمشق أن تقارير سبب الأسواق الدورية أظهرت فقدان زيت بذور القطن من الأسواق خلال الفترة الحالية.

خسارة المعامل أفقرت السوق

فيما أظهر التقرير الإنتاجي والتسويقي للمؤسسة العامة للصناعات الغذائية من النصف الأول من العام الحالي أن شركات المؤسسة تواجه معوقات في الإنتاج والتسويق بسبب الظروف الراهنة، بالإضافة إلى عدم توفر بعض مستلزمات الإنتاج وارتفاع أسعارها وعدم توفر السيولة النقدية، حيث أدت الظروف الراهنة إلى قلة الطلب على بعض المنتجات مما أدى إلى انخفاض في نسب تنفيذ الخطط التسويقية

كما حددت الشركة أسعار البيع المباشر لعبوة «التنك» سعة 16 كغ بـ 4700 ليرة، وسعر عبوة «التنك» 8 كغ بـ 2500 ليرة، وعبوة بلاستيكية سعة 5 لتر بـ 1250 ليرة، والعبوة البلاستيكية سعة 2 لتيرين بسعر 525 ليرة.

وذكر تقرير صادر عن شركة الزيوت السورية بحلب «سيفكو» أن قيمة إنتاج الشركة خلال النصف الأول من العام 2012 وصل إلى 2,671 مليار ليرة سورية، وبنسبة تنفيذ بلغت 108%.

دمشق خالية من زيت القطن

وتستخدم السوق المحلية زيت بذور القطن في قلي العديد من المأكولات الشعبية، وخاصة الفلافل، إذ امتنعت الكثير من المطاعم التي تبيع الفلافل وأغلقت محالها بسبب ارتفاع أسعار الزيوت لتصل إلى خمسة آلاف ليرة سورية للعبوة ذات حجم

■ أروى المصفي/ فاسيون

فيما يتعلق بالتفاصيل، قال مدير عام الشركة هيثم عاصي لجريدة «فاسيون» إنه "من غير الممكن في الوقت الراهن حصر أضرار وخسائر الشركة، بسبب خروج اثنين من معاملها من أصل ثلاثة، عن سيطرة الشركة، علماً أنهما يشكلان 50% من إنتاجها الكلي". وأوضح عاصي إن "كمية 2500-2700 طن من زيت القطن متوفر حالياً لطرحه في الأسواق"، لافتاً إلى أنه "لا يوجد بذور قطن لاستخراج الزيوت في الوقت الحالي، بل تعتمد الشركة في عملها على كميات ومخازين موجودة سابقاً يجري تقطيرها وتعبئتها".

لا منافسة ولا تصدير خارج حلب

وعن المنافسة في السوق، نفى مدير عام الشركة وجود أي منافس لمنتجات الشركة، منوهاً إلى أن "إنتاج الشركة لن يوزع خارج محافظة حلب بسبب وضع الطرقات والنقل في الفترة الراهنة".

ويبلغ عدد العمال الحاليين في الشركة الصناعية السورية للزيوت في حلب 984 عاملاً، من أصل 1150 عاملاً.

وحددت الشركة الصناعية السورية للزيوت في حلب أسعارها لمؤسسات التسويق العامة كما يلي «سعر عبوة «التنك» سعة 16 كغ بسعر 4500 ليرة، وعبوة «التنك» 8 كغ بسعر 2300 ليرة، وعبوة بلاستيكية سعة 5 لتر بسعر 1200 ليرة، وعبوة بلاستيكية 2 لتر بسعر 500 ليرة».

اعتبرت الشركة الصناعية السورية للزيوت في حلب من الشركات الخاسرة في الفترة الماضية جراء انعكاس عدة عوامل على عملها، ما حملها أعباء فاقت قدرتها، خاصة مع توقف معاملها عن الإنتاج نهائياً وارتفاع تكاليف الإنتاج، إلا أن الشركة أعلنت مؤخراً طرح منتجاتها في السوق المحلية بعد عودة أحد معاملها للإنتاج. وكان حجم عمل الشركة يومياً يبلغ 800 طن من بذور القطن أي ما يعادل 120 طناً من الزيت.

أسعار مبيع منتجات شركات الزيوت العامة المحددة حكومياً

المنتج	صفحة الزيت 16 كغ	الصابون 100 قطعة
الشهر	2013-5	2013-6
للجهات التسويقية العامة	2025 ل.س	2785 ل.س
للمستهلك	2125	2885 ل.س
	2013-5	2013-6
	1500 ل.س	1970 ل.س
	1550 ل.س	2050 ل.س

ارتفعت الأسعار الإدارية بمقدار 37% للزيوت - 30% للصابون خلال شهر واحد فقط. تبقى أسعار الزيوت أقل من أسعار الزيوت النباتية المستوردة في المؤسسات بنسبة 100% تقريباً.

أعلنوها مؤسسة ربحية!

رفع رسوم التعليم المفتوح.. «بزنس عالي»



زائد ناقص +

«أسطوانة موسمية

مكررة»

فائض إنتاج الحمضيات يبلغ في كل موسم مليون طن، بحسب تصريح خلدون الحسن مدير الخزن والتسويق في دمشق لصحيفة محلية، والمؤسسة التي لا تستطيع أن تستوعب في عمليات شرائها أكثر من 100-150 ألف طن، يصرح مدير المؤسسة التصريح القديم الجديد والمحق بأن مخصصات المؤسسة لا تسمح لها بشراء كميات أكبر، والحل إما بزيادة مخصصاتها لتستطيع شراء المنتج من الفلاح أو أن يتم البحث عن منفذ تصريف حكومي آخر وأكثر جدوى كإقامة معمل للعصائر الطبيعية..

■ ■ ■

«استيراد المهرب!!»

ترتبط ارتفاعات أسعار اللحوم المحلية في الأسابيع الأخيرة بعمليات تهريب الثروة الحيوانية التي وصلت إلى «الأبقار والعجول» بعد أن كانت متركزة في الأغنام بأنواعها، والمفارقة بأن التعامل مع التهريب كامر واقع، يدلل عليه السماح باستيراد العجول لتسمينها الذي سمحت به وزارة الاقتصاد مؤخراً.. فهل يعقل أن نستورد المهرب؟!

■ ■ ■

«خلونا بالتعاقد»..

«الشتي بيمر»

صرح وزير الكهرباء بأن وضع قطاع الكهرباء في الشتاء القادم يتعلق بشكل رئيسي بإمكانية تأمين الوقود، وهو موضوع اجتماعات ستعقد بين وزارتي النفط والكهرباء لبحث تأمين مخصصات وقود الفيل الذي تحتاجه المحطات، تحضيرات مسبقة أم إجراءات روتينية هو ما لن يظهر إلا بمستوى انقطاعات الكهرباء في الشتاء القادم.. الأهم الذي يشغل الوزارة حالياً بكل تأكيد هو مفاوضات عقود مع شركات أجنبية لاختيار شريك جديد في تعهدات القطاع عالي التكاليف والاستثمار..

■ ■ ■

«الصغار أزلأم للكبار»

خلال أسبوع واحد يتم سحب تراخيص 7 شركات صرافة نتيجة علاقتها مع السوق السوداء وقيامها بعمليات تحويل كبرى غير مرخصة للقطاع الأجنبي إلى الخارج، وتنتقل جزئياً عملية تزويد المواطنين بالقطع غير التجاري إلى المصارف العامة والخاصة، ويبقى استقرار سعر الصرف وتراجع عمليات المضاربة في السوق السوداء على العملة لحد التوقف مؤشرات على جدية هذه الخطوات، ولكن ما لم يستكمل هو لمصلحة من تعمل هذه الشركات ومن هي القوى الاقتصادية التي تقوم بتهريب أموال القطع إلى الخارج من جهة، ومن هي قوى السوق الكبرى التي تحرك مكاتب وشركات القطع الصغرى..

قسم التعليم المفتوح ونذكر بعضاً من الوفورات الحكومية التي تحققها من «تجاهلها» لواجباتها نحو هؤلاء الطلاب «الديعة»:

- لم تفتتح جامعات خاصة بطلاب التعليم المفتوح الذين ينالون حصتهم من «الدوام» في يومي العطلة فقط: الجمعة - السبت.
- لم تصرف مبالغ على مقررات جديدة للتعليم المفتوح فالكاتب والمناهج ذاتها وكذلك المحاضرين.
- لا يحصل طلاب التعليم المفتوح على خدمة السكن الجامعي.
- إذا تكلف وزارة التعليم على طلاب التعليم المفتوح ما يعادل فقط أجور المحاضرين أو العاملين الإداريين فيما يتعلق بهذا القسم..
- الزيادة المحرزة..
- الوزارة إذا وفي ظل عدم تكلفتها على قسم التعليم المفتوح تنوي

■ نور عز الدين

فالخطة الحكومية برفع رسوم التعليم المفتوح، التجربة المستنسخة بشكل رديء عن التجربة المصرية، والتي لها من العيوب ما يسمح بالتفكير بأحقية الحكومة بفرض الرسوم السابقة، عدا عن زيادتها..

فطلاب التعليم المفتوح بفروعه المتعددة في جامعات سورية كافة والذين يقدر عددهم بحوالي 140 ألف طالب، لا ينالون شيئاً من الخدمات التي يحصل عليها طلاب التعليم العالي «النظامي» المجاني..

الخدمات غير المقدمة!!

من زاوية التكاليف لم تقدم وزارة التعليم العالي والحكومات التي تعاقبت منذ إنشاء التعليم المفتوح في سورية أي خدمات أو تكاليف مقابلة للمبالغ التي تحصلها من هذا العدد الكبير من طلاب التعليم العالي في سورية

ظهر وزير التعليم العالي ليدلي بدلوه عن آخر مستجدات ما يمكن أن نسميه سياسة «السحب العام».. فالحكومة السورية في أزماتها تجاوزت ما يسمى بخطط التقشف «التراجع عن ما قدمته» وانتقلت إلى خطط «التعدي» أي سحب المزيد مما تبقى مع أصحاب الدخل من «رفاهيات» استمرار الحياة..

حسبة وسطية «لربح» في العام الواحد

بالمقارنة مع موازنة التعليم العالي	140 ألف طالب	الطالب الواحد	
+ 600%	6,3 مليار ل.س	45000 ل.س	قبل الزيادة
+ 1000%	10,5 مليار ل.س	75000 ل.س	بعد الزيادة

«طمع» يصل لآخر المكتسبات..

تسربت في استضافة لأحد مدرسي التعليم المفتوح مع التلفزيون السوري بأن «الميزة» التي كان يحصل عليها طالب التعليم المفتوح، بدفعه لنصف قيمة الرسوم للمادة الراسبة أي 1500 ل.س فقط، ستلغى.. ولنحسبها أيضاً وسطياً ونضيفها «لبنزنس الوزارة» بفرض 50% من الطلاب يرسبون بمادتين في العام.. ليحققوا 700 مليون ل.س إضافية للوزارة، عوضاً عن 105 مليون ل.س سابقاً تبلغ فجاجة الرفع الذي تقترحه وتتوعد به وزارة التعليم العالي حداً عالياً، في ظل الوضع المعيشي المتردي الذي كان من المفترض أن تسعى الوزارة والحكومة إلى تخفيف أعبائه عن «طالب العلم» وتحديد ما يدفع الرسوم منهم، بلا تكاليف تذكر كما في حالة طلاب التعليم المفتوح، ولعل التراجع عن هذا المقترح هو أفضل الحلول لحكومة ترغب بحفظ ما تبقى من ماء وجهها..

بركان الغضب الفلسطيني



لم تتوقف حمم البركان الشعبي الفلسطيني عن الاندفاع منذ أن وطأت أقدام المستعمرين الصهاينة أرض فلسطين التاريخية. كانت - وما زالت - الموجات المتلاحقة من المواجهات والصدامات مع مشروع الاحتلال والقتل والتجهير والتهميد والصهينة والاستعمار والتطهير العرقي في عموم الأرض الفلسطينية التاريخية، مستمرة، تأخذ في التعبير عن أصالتها وديمومتها إشكالا متعددة، يأتي في مقدمتها، الأسلوب الأكثر ثورية ونجاعة، الكفاح المسلح.

■ محمد العبد الله

شهدت الأيام الأخيرة، داخل الضفة الفلسطينية المحتلة من أرض الوطن الكبير، حدثين بارزين، تمثلا في مقتل جنديين من قوات العدو، الأول، وجدت جثته في بئر مهجور قرب مدينة قلقيلية بعد أن قام بخطفه وقتله أحد المواطنين بهدف مبادلتة بحرية شقيقه المعتقل منذ سنوات في سجون العدو. والثاني، تم قتله على أحد الحواجز العسكرية في مدينة الخليل المحتلة، بإطلاق رصاصة واحدة استهدفت عنقه - كان يرتدي الخوذة والسترة الواقية من الرصاص - مما أعاد للأذهان العملية البطولية النوعية التي نفذها «ثائر حماد» في بداية مارس/آذار 2002

قرب مدينة رام الله المحتلة في منطقة «وادي الحرامية» وأدت لقتل عشرة عسكريين صهاينة. العمليتان دفعتا بقوات العدو وأجهزته القمعية لشن حملة اعتقالات واسعة، كما فجزتا نقاشاً صاخباً داخل حكومة العدو ومؤسساته المختلفة أدى لإظهار حقيقة المواقف الفاشية/العنصرية لقوى الائتلاف الحكومي داخل الكيان/الثكنة، التي وجدت بعض تعبيراتها المتصاعدة في ضرورة إعادة النظر في إطلاق سراح الأسرى كبادرة حسن نوايا على العودة للمفاوضات. في الاتجاه ذاته، صرح نتنياهو في رد أولي على «الحادث» «سنواصل تعزيز الاستيطان اليهودي في جميع مناطق «يهودا والسامرة» - الضفة المحتلة»، وليصدر أوامره الفورية بالعمل على إسكان مستعمرين يهود في بيت عربي يقع بجوار بوابة الحرم الإبراهيمي في قلب مدينة الخليل، كانوا قد ادعوا أنهم اشتروه من صاحبه وقاموا باحتلاله، لكن الشرطة أخرجتهم منه العام الماضي وظلت مسيطرة عليه، وما هي الآن تسلمه لهم بقرار رسمي، وجدت فيه افتتاحية صحيفة «هارتس» يوم 24 أيلول/سبتمبر الجاري «عملية «جباية ثمن» انتقامية



«19» فلسطيناً
قتلوا بالرصاص منذ
بداية العام . وتم
اعتقال ما يقرب
من ألف واربعمائة
فلسطيني في
اربعة أشهر من
هذا العام .

الغلاء وتغول الفساد، إلى اتساع نيران الانتفاضة لتتحرق كل «العشب اليابس والضرار» في الأرض. إن سلطة الحكم الإداري الذاتي لاتجد في كل ما يحصل من قتل وقمع وتهويد - منذ بداية العام وحتى أواخر أغسطس/ آب الفائت، قامت قوات العدو العسكرية بـ 3565 اقتحاماً لقرى ومدن ومخيمات فلسطينية . كما أن «19» فلسطينياً قتلوا بالرصاص منذ بداية العام . وتم اعتقال ما يقرب من ألف وأربعمائة فلسطيني في أربعة أشهر من هذا العام. وقبل أيام فقط، هدمت قوات الاحتلال مجدداً «خربة كلون» في الغور وهجرت أهلها وقمعت نشاط قافلة المساعدات الأوروبية عوامل مساعدة على المجابهة، وصولاً للانتفاض، سوى «مؤامرة» يصنعها نتنياهو وحكومته من أجل إفشال المفاوضات والهروب من عملية «السلام»! كما عبر بعض كتابها ومتحدثيها، الذين يبادرون بإلقاء التهم الجاهزة على المحتجين على ممارسات الاحتلال «إنهم يلحقون الضرر بالمشروع الوطني»! لقد أصابت تلك العبارة/ المصطلح «المشروع الوطني» الكثير من الاستخدام الضار به وبالوطن، لأن العديد من القوى «مُسَخَّت» مضمونه. إن هذا المشروع ليكون وطنياً، يجب أن يكون رافضاً للغزاة وللاعترااف بكيانهم، متضمناً، ثوابت القضية، كما عبرت عنها بنود ميثاق منظمة التحرير. إن مشروعنا الوطني بالتحديد، هو

برنامج تحرير فلسطين كل فلسطين. أما حكومة غزة المنشغلة باستعراض قواها العسكرية، فهي مع إعلان بدء الإنتفاضة في الضفة المحتلة، انطلاقاً من تبنيها لبرنامج المقاومة، الذي أوقفت تنفيذه ببنده الأول والأساس «العمليات العسكرية ضد المحتل»، اتفاقية التهدئة الأخيرة. لكن المواطن العربي الفلسطيني بحاجة لأن توضح تلك الحكومة لشعبها، دورها في الانتفاضة القادمة، في ظل حالة التوتر المجتمعي المحلي والإنقسام الداخلي الفلسطيني، والقطيعة السياسية مع أكثر من عاصمة عربية، خاصة، القاهرة. في ظل هذا المشهد، تبين الإشارات القادمة من الضفة المحتلة أننا أمام أحداث تنبئ بانفجار شعبي واسع، يعيد للأذهان وللواقع نماذج الانتفاضة في عامي 1987 و 2000، رغم الخل والخليل، التبعية الأمنية والاقتصادية». فالانتفاضة ليست رغبة أو قراراً، بل هي حسيلة سنوات من الصمود والمجابهة مع قهر وعسف الاحتلال، ومع بؤس سلطة أنتجتها اتفاق أوسلو سيئ الذكر، راكمت خلالها جماهير الشعب خبرات ووعياً جذرياً مرتبطاً بتراث كفاحي مديد.



وفي وقت سابق أكد مصدر عسكري يمني بوزارة الدفاع مقتل 24 جندياً بينهم قائد كتيبة في هجمات متفرقة استهدفت مواقع عسكرية بمحافظة شبوة جنوب اليمن يوم الجمعة الماضي 20 أيلول. لا يزال الحراك الشعبي في البلاد العربية على مايبدو، مستمراً، ما يدل على أن مطالب هذه الحركات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية لم توضع على سكة الحل، وذلك في ظل وقوع هذا الحراك بين مطرقة حكم الإخوان كتونس مثلاً، وسندان هجمات تنظيم القاعدة كالنموذج اليمني، مما يوضح خطورة هذه القوى المرتبطة بالمشروع الفاشي الأمريكي على تطور هذه البلدان المنهوبة.

مسلحين قبليين وعناصر من تنظيم «القاعدة» يوم الأحد 22 أيلول، بمحافظة مأرب شرقي العاصمة صنعاء. ونقلت وكالة «رويترز» عن مصادر قبلية في المحافظة أن عناصر من «القاعدة» قتلوا أحد رجال القبائل وأدت اشتباكات لاحقة بين الجانبين إلى مقتل اثنين آخرين من رجال القبائل و4 متشددين، وأكدت المصادر أن أعضاء «القاعدة» هم من بدأوا الهجوم. وأفادت تقارير إعلامية من اليمن بأن عقيداً في القوات الجوية اليمنية اغتيل ظهر الاثنين 23 أيلول، من عناصر في تنظيم القاعدة، واغتال مسلحون مجهولون عقيداً آخر في الجيش اليمني صباح الثلاثاء 24 أيلول، كما قتل ضابط يمني في انفجار سيارة مفخخة يقودها انتحاري في جنوب البلاد.

«النهضة» في تونس.. و«القاعدة» في اليمن!!

■ قاسيون

وفي وقت سابق دعت حركة «تمرد» التونسية إلى مظاهرات تحت شعار «يوم غضب» رداً على «فشل حوارات الأحزاب والمنظمات» وبسبب «خيبة الأمل التي لحقت بالتونسيين في الخروج من الأزمة»، حسب تعبيرها. وأعلنت الحركة أنها قررت بالتعاون مع الاتحاد العام لطلبة تونس «أكبر منظمة طلابية في البلاد» واتحاد أصحاب الشهادات العاطلين عن العمل إعلان «يوم غضب» بتاريخ 30 أيلول 2013، موضحة أن القرار جاء بعد فشل وساطة قامت بها أربع منظمات أهلية أبرزها المركزية النقابية، بين المعارضة وأحزاب الائتلاف الثلاثي الحاكم الذي تقوده حركة النهضة. من جانبها أعلنت حركة النهضة الحاكمة في تونس يوم 25 أيلول قبول مبادرة طرحها الاتحاد العام التونسي للشغل وثلاث منظمات أهلية أخرى، لإخراج البلاد من الأزمة السياسية.

اغتيالات لعناصر الجيش اليمني

أما في اليمن فقد لقي 7 أشخاص مصرعهم في اشتباكات بين

خرج آلاف من أنصار «اتحاد الشغل» في مدن تونسية عدة للمطالبة باستقالة الحكومة، التي تقودها حركة «النهضة» وحلفاؤها، وتشكيل حكومة كفاءات تفتح الطريق أمام إجراء انتخابات جديدة. وتظاهر المحتجون في تونس العاصمة وعدد آخر من المدن بشمال وجنوب البلاد مطالبين باستقالة الحكومة. «يوم غضب» تونسي

جيوستراتيجية

● قال روغان نائب رئيس الوزراء الروسي إن الحكومة لا تسعى لإعادة تسليح الجيش فحسب، بل ولتطوير الصناعة برمتها عبر برامج إنتاج الأسلحة. وتابع إن الميزة الأساسية لبرنامج إنتاج الأسلحة للفترة 2016-2025 ستكون في نقل التكنولوجيا الحديثة من الصناعة العسكرية إلى الصناعات المدنية. وقال إن قطاع الإنتاج الحربي سيركز في هذه الفترة على التكنولوجيات العالية وإنتاج الأنظمة الروبوتية والأسلحة اعتماداً على مبادئ تقنية جديدة. وقد أعلنت الحكومة الروسية عن وجود خطط لإعادة تسليح القوات البرية في الجيش الروسي بنسبة 80%.

● تظاهر الآلاف من أنصار المنظمات اليسارية والمناهضة للفاشية في العاصمة أثينا ومختلف مناطق اليونان بعد اغتيال الناشط المعروف بالفلوس فيساس على يد شخص ينتمي إلى حزب «الفجر الذهبي» اليميني المتطرف. وفي مدينة سالونيك بشمال البلاد تظاهر ألفان على الأقل ضد الفاشية. وكان حزب «سيريزا» اليساري وأبرز أحزاب المعارضة قد دعا إلى «مسيرة سلمية دفاعاً عن الديمقراطية».

● أعلن المجلس الأعلى لنقابات القطاع العام في اليونان عن تنظيم إضراب لمدة 48 ساعة يومي الثلاثاء والأربعاء 24 و25 أيلول احتجاجاً على سياسة الحكومة التقشفية تحت ضغط الترويك الأوربية. وأعلن الاتحاد العام للعمل، وهو أكبر اتحاد للنقابات في القطاع الخاص، أنه سيشترك في هذا الإضراب. وأضرِب معلّمو المدارس الثانوية في اليونان الاثنين الماضي عن العمل احتجاجاً على الإعلان عن تسريح جزء كبير من المعلمين بعد 8 أشهر. وأعلنت نقابة المعلمين أن إضراب الأسبوع الماضي شمل نحو 90% من كادر المدارس، وذلك للمرة الأولى خلال السنوات الـ20 الأخيرة. وقد نظم العاملون في الإدارات المحلية وموظفو أكبر صندوق ائتماني في البلاد إضراباً لمدة 48 ساعة، بينما أعلن الموظفون الإداريون بالمدارس والجامعات إضراباً جديداً لمدة 5 أيام.

● رد الرئيس الروسي على انتقادات السرتحدثت صحيفة «الشرق الأوسط» الخليجية عن قيام جماعة الإخوان المسلمين بمصر، بحشد أنصار لها من عدة بلدان عربية وإسلامية، لعقد مؤتمر دولي في فندق باسطنبول ضد سلطات القاهرة، وتقرر أن يكون يومي الأربعاء والخميس 25 و26 أيلول، تحت عنوان «العالم في ظل الانقلاب على إرادة الشعوب». ورجحت المصادر حضور أحد كبار المسؤولين الأتراك افتتاح المؤتمر، لكنها قالت إن خلافات وقعت بين جماعة الإخوان المصرية، وإسلاميين وإخوان عرب، بشأن المحاور الرئيسية للمؤتمر، وذلك قبل ساعات من توجههم لتركيا.

الدورة 68 للأمم المتحدة:

انتقادات متبادلة بين الولايات المتحدة والمجتمع الدولي



ترصد «فاسيون» في هذا التقرير بعض الملاحظات التي أحاطت بالدورة 68 لاجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة، وبعض الكلمات التي قدمت فيها وهي التي افتتحت بنيويورك، الثلاثاء 17 أيلول 2013، لتشهد قيام معارضة واسعة لنهج الولايات المتحدة الأمريكية.

موراليس يهزأ من أوباما

وصف الرئيس البوليفي إيفو موراليس خطاب الرئيس الأمريكي باراك أوباما أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة بأنه «خطاب مستهتر»، مضيفاً أن أوباما يتحدث مع الجميع وكأنه يملك العالم كله. وقال موراليس في مؤتمر صحفي إن الرئيس الأمريكي يتحدث باستخفاف عن الحرية والعدالة والسلام، مؤكداً: «ليس هناك من يملك العالم كله وكل بلد له السيادة والكرامة». وأكد الرئيس البوليفي أن أوباما لا يستطيع التحدث عن السلام والعدالة لأن إدارته هي حكومة الظلم التي تتدخل في شؤون الدول الأخرى. وقال إن الولايات المتحدة ليس من حقها أن تأخذ على عاتقها مسؤولية الرقابة على الأسلحة الكيميائية والنووية لدول أخرى قبل تدمير ترسانتها النووية. كما أشار موراليس إلى أن السلطات الأمريكية تملك وسائل مختلفة للتجسس والملاحقة وتستغل مكافحة الإرهاب لتحقيق مصالحها الجيوستراتيجية وفرض

سيطرتها على مصادر النفط. وأكد الرئيس البوليفي أن بلاده تمكنت من ضمان الديمقراطية والاستقرار السياسي بعد طرد السفير الأمريكي وحظر نشاط وكالة «USAID».

مادورو يتعرض لمؤامرة

أما الرئيس الفنزويلي نيكولاس مادورو فقد ألقى زيارته إلى نيويورك للمشاركة في جلسة الجمعية العامة للأمم المتحدة بسبب ما أكد أنها مؤامرة ضده. ويأتي ذلك بعد رفض الجانب الأمريكي منح تأشيرات لأعضاء في الوفد الفنزويلي المتوجه إلى نيويورك للمشاركة في جلسة الجمعية العامة.

كيرشنر تنتقد تزويد المعارضة السورية بالسلاح

كما قالت رئيسة الأرجنتين كريستينا فرنانديز كيرشنر إنه على المجتمع الدولي أن يكشف عن الجهات التي تزود المعارضة السورية بالأسلحة. وقالت كيرشنر: «من الواضح أن

الحكومة السورية تستخدم الأسلحة من المخازن التابعة لها، لكننا نريد أن نعلم من أين جاءت الأسلحة التي تملكها المعارضة». وشددت على أن هذا الموقف لا يعني الوقوف إلى جانب أحد طرفي النزاع، بل هو يعتمد على العقل السليم.

روسييف تنتقد التجسس الأمريكي

وقد انتقدت الرئيسة البرازيلية ديلما روسيف الولايات المتحدة بشكل غير مباشر وذلك بسبب عمليات التجسس، ودعت الأمم المتحدة إلى اتخاذ الخطوات لحماية البيانات الشخصية للمواطنين في جميع بلدان العالم في ظل وجود ما وصفته بـ«الشبكة العالمية للتجسس على الدول»، واعتبرت أن «شبكة التجسس» هذه خرق للقانون الدولي وإهانة للمبادئ التي يجب أن تحدد العلاقات بين الدول، وخاصة الدول الصديقة. وقالت الرئيسة البرازيلية إنه لا يمكن بناء الديمقراطية دون حماية المعلومات الشخصية. كما شددت على أنه لا يوجد سبيل عسكري

للخروج من الأزمة في سورية، بل يمكن الحل الوحيد في التفاهم.

أوباما ينتقد المجتمع الدولي!!

في المقابل قال أوباما في الدورة 68 للجمعية العامة للأمم المتحدة، إن الولايات المتحدة تريد حل القضية النووية مع إيران سلمياً، مؤكداً «إصراره» على «منع طهران من تطوير سلاح نووي». وفي الملف السوري، دعا أوباما إلى صدور «قرار حازم من مجلس الأمن الدولي حول إزالة الأسلحة الكيميائية السورية»، واعتبر أن النظام السوري سيواجه «عواقب» في حال لم يلتزم بعهده، معتبراً أن «المجتمع الدولي لم يكن على المستوى المطلوب أمام المأساة في سورية». أما على صعيد العلاقات مع مصر فقد حذر الرئيس الأمريكي من أن استمرار دعم ب يتوقف على تقدمها نحو العودة إلى الديمقراطية بعد عزل الرئيس محمد مرسي!!

شهر العسل المصري - الخليجي.. إلى متى؟

عماد بيضون

تدفع رأس المال الخليجي بعد 30 يونيو إلى مصر ومعها تدفق المسؤولون من السعودية والكويت والإمارات إلى مصر ومعهم وابل إعلامي من القنوات التابعة لهم تمجد الثورة وتحني الشعب المصري على إسقاطهم الإخوان. لا أحد يعرف بالضبط كم سيدوم شهر عسل المصري - الخليجي، لكن وبغض النظر عن المعطيات الحالية، فالموقف الخليجي قد يشكل خطراً شديداً على الأمن القومي المصري، حيث لا يستطيع المرء تصديق أن أكبر رجعات العالم وأقلها تطوراً بالمعنى السياسي الديمقراطي تمجد ثورة يمكن أن تنتقل شرارتها إليها. يعزى الموقف الخليجي الحالي الانى إلى ثلاثة أسباب رئيسية لا يمكن تجاوزها:

الأول: إبر إنعاش للفلول

تخشى مشيخات النفط العربي التغيير الذي سيطالها بشكل إلزامي بحكم تغير موازين القوى الدولية العالمية وبحكم نزوح حراك شعبي في تلك البلدان يطالب بالتغيير. والتغيير يحتاج إلى قوة سياسية

بديلة عن أنظمة الأمراء والشيوخ التي تعمل كمخمد للمراكز الاستعمارية حيث لا يوجد في تلك الدول سوى التنظيم العالمي للإخوان الذي ينشط في تلك البلدان والتي أيضاً يمكن أن تعمل كمخمد لهذه المراكز، لذلك فمن الطبيعي دعم إسقاط الإخوان في مصر لإضعاف التنظيمات الموجودة في بلدان الخليج، ودعم البديل الذي يناسب هذه الدول وهم الفلول من خلال دفع الأموال كرشاوى لبعض المسؤولين معتقدين أن بإمكانهم إعادة الفلول، وهذا مستبعد بحكم استفاد نموذج الفلول لنفسه.

توازنات وجودية

التراجع المصري بسبب نموذج السادات - مبارك، الليبرالي، والذي سعى الإخوان للاستمرار به، أدى إلى تراجع دور مصر وانسحابها من المنطقة مما سمح لقوى أخرى بالتقدم وأخذ دور مصر، ومن هذه القوى إيران، وهذا يخيف دول الخليج وحتى الغرب الاستعماري مما دفع دول الخليج إلى تقديم مساعدات مباشرة لمصر. كما أن نشوء التوازنات الإقليمية في المنطقة بين

الدول الرئيسية الثلاث مصر وتركيا وإيران، بعد الحرب العالمية الثانية، وتقسيما الاستعمار القديم راعت هذه التوازنات لإنشاء الدول الصغيرة «الخليجية نموذجاً» والتي لا تملك مقومات الدول، بل هي نتاج التوازنات الإقليمية والدولية، لذلك تجد أن أي تغيير بهذه الموازين ستؤدي حتماً إلى إعادة رسم خريطة هذه الدول.

إلى أين؟

لا يمكن لهذا التقارب الاستمرار بحكم أنه تقارب يتناقض مع التوجه الجديد للإدارة المصرية التي تتدفع بحكم العوامل الموضوعية والذاتية إلى التغيير الحقيقي الذي يحقق إرادة الشعب المصري وهذا يتناقض مع مصلحة الغرب ومصالح الخليج، فتقدم النموذج الوطني لمصر يتناقض مع نموذج المساعدات المالية، فنظام المعونة أثبت فشله في كل دول العالم في تحقيق التنمية، بل آخر تقدم القوى المنتجة في مصر، وعلى كل ذلك يقترب أكثر وأكثر التناقض بين مصر ودول الخليج.

مستغلاً الاستعصاء الحالي للأزمة السورية

الاحتلال يعلن أن سرقة النفط الجولان «حق له»..!



«حقنا» في النفط في هذه المنطقة..! ورغم تأكيد الصحيفة أن معظم الخبراء وفقهاء القانون الدولي يرون أن استخراج النفط من أرض محتلة هو عمل غير قانوني، بل ويعد جريمة حرب، إلا أن البروفيسور «الإسرائيلي» يورام دنشتاين، و«الأستاذ في القانون الدولي»، يرى أن استخراج النفط مشروع في هذه الحالة، و«خاصة إذا تعلق الأمر برفاهية السكان القاطنين في المنطقة المحتلة، حيث تقع آبار النفط والغاز»..!

محتلة. ومع ذلك، تؤكد الصحيفة أنه من غير المتوقع أن تواجه «إسرائيل» ضغوطاً في هذه المرحلة، وحسب مدير شركة «جيني» في إسرائيل، الوزير السابق أفي ايتام، فإن «الشركة حصلت على ترخيص قبل عام واحد من «الدولة» التي تمارس سيادتها على الجولان منذ أربعين عاماً، وفي المقابل تدور في سورية «حرب أهلية»، مع تركيز الأنظار حالياً على استخدام الأسلحة الكيميائية، وبالتالي فإن سورية ليست في وضع يمكنها من الاحتجاج الفعال على

في محاولة منه لفرض أمر واقع استباقي على سورية وثروات أجيالها اللاحقة قبيل إنجازها لأي حل سياسي مرتقب لأزمتهما الراهنة والمستمرة لليوم، يجاهر الكيان الصهيوني بقرع تنفيذ أعمال التنقيب في الجولان السوري المحتل. فقد نشرت صحيفة الأخبار اللبنانية في عددها الصادر بتاريخ 25 أيلول 2013 مادة تناولت فيها إعلان الكيان الصهيوني قرب انتهاء المرحلة الأولى من المسوحات الزلزالية، ننانية الأبعاد، للبحث والتنقيب عن النفط والغاز في جنوب الجولان المحتل.

■ قاسيون

وتابعت الصحيفة أنه وبحسب الإعلام العبري، فقد توصلت شركة «جيني انرجي» الدولية التي تقوم بأعمال المسح الزلزالي، إلى وجود عشر نقاط أساسية في جنوب الجولان، يمكن أن تحتوي على كميات تجارية من النفط، حيث ذكرت صحيفة «ذا ماركير» العبرية أنه في غضون أسبوع ونصف أسبوع على أبعد تقدير، ستصدر نتائج المسوحات الزلزالية، على أن يجري تحليلها، ومن ثم بت نقاط الحفر التي ستعتمد للبدء بعمليات التنقيب. وقالت الصحيفة الصهيونية إن «الخطوة الأولى قد استكملت، وبالتالي باتت متوافرة لدى الشركة الأميركية، جيني انرجي، معلومات عن جيولوجيا المنطقة وصورة كاملة عن المواد الهيدروكربونية

منظمة «معاهدة الامن الجماعي».. وتنامي الدور الروسي في آسيا الوسطى

■ سيبان حوج

في مطلع العقد الأخير من القرن العشرين وأثر انهيار الاتحاد السوفيتي قامت ست دول من الدول الناتجة عن تفككه بتوقيع معاهدة «الامن الجماعي» والذي كان الهدف منها تأمين شيء من الدفء السياسي والعسكري لهذه الدول والذي كان يوفره الاتحاد كمقابل لحلف الناتو. وقع عليها آنذاك ست دول هي: روسيا، أرمينيا، قرغيزستان، كازاخستان، طاجيكستان، وبيلاروسيا.

وفي عام 2002 اجتمع رؤساء الدول المذكورة أنفاً ليعلموا تأسيس منظمة معاهدة «الامن الجماعي» وذلك بتوقيعهم على ميثاقها والذي من أبرز نقاطه اعتبار أي تدخل عسكري في أي دولة من دول المنظمة عدواناً، حيث كان يمكن إدخال هذا التحرك في سياق ردود الفعل الدولية على التدخل العسكري الأمريكي في أفغانستان. انضمت إلى الاتفاقية المذكورة في عام 1994 كل من جورجيا وأذربيجان وأوزبكستان ولكن هذه التحالفات الجديدة لم تدم لفترة طويلة بسبب خلافات حول قضايا عسكرية الطابع. اتسمت العلاقات بين الدول الأعضاء بشيء من التردد الذي كان طبيعياً آنذاك وناتجاً عن دور الدول المنضوية في إطار المنظمة في القضايا الإقليمية والدولية في الفترة التي كان التقدم فيها على الصعيد العالمي أمريكياً بامتياز مما فرض شيئاً من التقوقع على عموم دول المنظمة.

في عام 2006 عادت أوزبكستان لتكون دولة كاملة العضوية في المنظمة، وساهمت في إعادة النظر بمدى فعالية المنظمة بالنسبة لأعضائها على المستوى الإقليمي والدولي حيث بدأت باستعادة دورها إقليمياً مع الأخذ بعين الاعتبار كتلتها السكانية ومساحتها الجغرافية وثرواتها الباطنية (15 مليون برميل من النفط يومياً وأكبر مصدر لليورانيوم في العالم) بما يسمح لها بأن تكون لاعباً فاعلاً على الساحة الإقليمية.

غير أن الدور الأكبر في هذه المنظمة كان لا بد أن يكون من نصيب روسيا والتي بدأت تستعيد دورها على المستوى الدولي على حساب الولايات المتحدة التي بدأ نجمها يخبو تحت ضغط جملة من العوامل أولها الأزمة الرأسمالية التي أصابت المركز الأمريكي.

وان هذا التنامي في الدور الروسي أدى بدوره إلى تنامي دور المنظمة عموماً، ولاسيما مع تمكن روسيا في عام 2011 من الدفع باتخاذ قرار على مستوى المنظمة يمنع إنشاء قواعد عسكرية أجنبية على أراضي دول المنظمة إلا بموافقة جميع أعضائها. حالياً وفيما يخص سورية فإن أعضاء المنظمة يؤكدون وبالإجماع على ضرورة قيام تسوية سياسية للأزمة السورية، وذلك في اجتماعهم الأخير في مدينة سوتشي الروسية، ملتين تأييدهم للمبادرة الروسية- الأمريكية ورفضهم لأي شكل من أشكال التدخل العسكري الخارجي في سورية.

الفاسد هو الارهابي «رقم 1»

لا خلاص للشعب العراقي دون التحرر من مثلث الشر: «الاحتلال - الفساد - الإرهاب»



■ صباح الموسوي *

إذا كان واقع البلاد على الصعيدين الاقتصادي- الاجتماعي والأمني غداة تأسيس الدولة العراقية يتلخص بانعدام الموارد والفقر البطالة والأوبئة والفيضانات وسيطرة الإقطاع والانقسامات المجتمعية المثيرة للاضطرابات وواقع أمني منهيار يعتمد على الحماية الذاتية إلى جانب انتشار العشائرية في الريف وحتى في المدن، ووصول أحوال البلاد لحد لا تملك عنده الحكومة سوى 15 ألف بندقية من أكثر من 100 ألف بندقية غالبيتها بيد الناس، مما استلزم تأسيس الجيش العراقي باعتباره العمود الفقري لتكوين الدولة العراقية الحديثة، وإذا كان الحال مع نشوء الحركات السياسية وفي طليعتها الشيوعية والوطنية الديمقراطية واكتشاف النقط، أن الدولة العراقية أخذت تسير نحو التحول من دولة شبه إقطاعية إلى دولة وطنية لحظة انتصار ثورة 14 تموز 1958 الوطنية التحررية، إذا كان كل ذلك فيما مضى فإن المشهد العراقي الدموي «بقايا الاحتلال والفساد والإرهاب» يفضح الدوافع الشريرة وراء قرار حل الجيش العراقي وتشكيل مجلس الحكم سيئ الصيت. فالهافد الأمريكي المعلن بإعادة العراق مئة سنة إلى الوراء قد تحقق بالفعل، ومن دون أية مزايدات شعاراتية فارغة، فعراق سلطة أذئاب الاحتلال يشبه كثيراً عراق الاحتلال البريطاني وحاله بعد تأسيس الدولة العراقية

نجح المحتل الإمبريالي الأمريكي وأذنايه، في إعادة الدولة العراقية قرناً إلى الوراء، فحل الجيش العراقي الوطني وأسس جيشاً قائماً على النحاصص المليشياوي الطائفي العنصري التعاقدي، وشكل مجلس الحكم من أذئاب المحتل على أساس المحاصصة الطائفية الأثنية، وأدخل الإسلاميين الإرهابيين إلى البلاد بالافتران مع دمج بقايا أجهزة القتل والتعذيب للنظام الساقط بالاحتلال، فكانت إجراءات مدروسة جاءت تنفيذاً لخطة معدة في مطبخ الدوائر الإمبريالية الأمريكية وعلى يد خبراء صهاينة متخصصين بالعراق. أما شعار «الديمقراطية»، فما هو إلا الغلاف الجميل الذي جلب هذه الخطة الاستعمارية لخداع شعب متعطش للحرية بعد أربعة عقود من الدكتاتورية والحروب والحصار والظلم.

اللاوطنية التي راهنت على الإمبريالية الأمريكية في التغيير «الديمقراطي» وتخاذمت مع بريمر لتنتج نظاماً إجرامياً لصوياً فاسداً منتجاً لالزامات الاقتصادية والاجتماعية والأمنية. إن القضاء على مثلث الشر هذا، لا يتم إلا بالثورة الشعبية القادرة على إنتاج نظام وطني تحرري في دولة عمودها الفقري جيش وطني مبني على أساس الخدمة الإلزامية، ونظام سياسي يمثل الشعب فيه مصدر السلطات الثلاث، النظام الوطني الديمقراطي القادر على تحقيق العدالة الاجتماعية.

في 1921، من انعدام السيادة وهيمنة الطبقة السياسية التابعة الفاسدة ونهب ثروات الشعب إلى الارهاب وانعدام الأمن والقانون وعودة السلطة العشائرية وقتل النساء. ورغم الميزانية العراقية التي تجاوزت 800 مليار على مدى العقد الماضي، فإن الطفل العراقي عاد إلى مدارس الطين والتسول والعمل في الشوارع، وثمة ملايين الأرام بلا عمل أو ضمان اجتماعي، والطبقة العاملة عدا القطاع النفطي تحولت إلى بسطات الشوارع، والبطالة تجاوزت نسبة 50%، ومعدل الفقر وصل إلى 40% وتضخم جيش المرتزقة حتى وصل المليون دون أن يتمكن من ضبط الأمن، قدم الناس مسفوك على الشوارع يومياً، اللهم سوى أمن الطبقة السياسية للصوعية ولو إلى حين. هذا حال العراق الذي طبلت له المعارضة

■ منسق التيار اليساري الوطني العراقي وعضو لجنة العمل اليساري العراقي المشترك

نسخة مكررة عن أداء أجهزة الدولة في البلدان العربية السودان على صفيح ساخن..



على وقع تجاهل حكومة الخرطوم للأثار الاجتماعية المترتبة على قرارها رفع أسعار المحروقات والمشتقات النفطية على زيادة الفقراء فقراً في البلاد التي تعد من أغنى دول القارة الإفريقية ولكن مع أدنى معدلات مستوى دخل الفرد، وأعلى مستويات انتشار الفقر والجهل والبطالة، تفجر الشارع السوداني غضباً لتقابل السلطات بالحديد والنار، موقعة عشرات القتلى والجرحى المدنيين، في تكرار «كلاسيكي» لتعامل أجهزة الدولة مع الاحتجاجات الشعبية الناجمة عن تراكم مساوئ السياسات الليبرالية، في وقت يفاخر فيه الرئيس السوداني عمر حسن البشير باستخفاف شديد على صدر الصحف الرسمية بأنه يتحدى أي «زول» - يعني شخص - كان يعرف «الهوت دوق» - أي «الهوت دوغ» - قبل وصول الإنقاذ للحكم..!

■ قاسيون

بيان «الشيوعي السوداني»

وقد أصدرت سكرتاريا الحزب الشيوعي السوداني في 2013/9/25 بياناً أكدت فيه على ضرورة استمرار المظاهرات والاحتجاجات ضد الزيادات في الأسعار، ولرفض تخريب الممتلكات والمنشآت العامة، والمطالبة بإطلاق سراح كل المعتقلين السياسيين فوراً، وضرورة بناء أوسع جبهة لتطوير وتنظيم المعركة نحو العصيان المدني والإضراب السياسي حتى إسقاط النظام.

وأوضح البيان: أنه كان طبيعياً أن تتفجر المظاهرات الهادرة ضد الزيادات في أسعار المحروقات والتي بدأت من مدينة «ود مدني» الباسلة، وامتدت إلى بقية مدن السودان الأخرى: أم درمان، والخرطوم، والخرطوم بحري، ونيالا، وكوستي وعطبرة والقضارف، ورفاعة والكاملين والمناقل وبقية المدن في غرب وشمال وشرق السودان، إضافة لمظاهرات طلاب الجامعات والثانويات، ولقد عبرت كل القوى السياسية والحركات الحية في المجتمع عن رفضها لتلك الزيادات التي كانت فوق طاقة الجماهير التي أنهكتها الغلاء والفقر.

وعبثاً حاولت السلطة الحاكمة التي تعبر عن مصالح الطفيلية الإسلامية الجشعة

والتي تحاول حل الأزمة على حساب الجماهير وتمويل حروبها والصرف البذخي على جهاز الدولة وأمنها المتضخم، حاولت أن تقلل من أهمية تلك المظاهرات بنسبها لعناصر «مندسة»، و«للشماشة»، وهي لغة نظام نميري ذاتها في أيامه الأخيرة خلال انتفاضة آذار - نيسان 1985. وأضاف البيان: وكي نواصل المعركة حتى الانتصار والخلاص من هذه الطغمة التي فشلت في إدارة البلاد، لا بد من سلاح التنظيم، لتوسيع تحالف قوى الإجماع الوطني ليشمل الحركات والشباب والطلاب والنساء والمزارعين ومتضرري السدود والمفصولين تعسفاً، وبقية منظمات المجتمع المدني والشخصيات الوطنية، بهدف قيادة المعركة بحكمة وجسارة وثبات حتى إعلان العصيان المدني والإضراب السياسي وإسقاط النظام، وتكوين حكومة قومية انتقالية تنجز مهام التحول الديمقراطي ووقف الحرب، وعقد المؤتمر الدستوري، وعقد المؤتمر القومي الاقتصادي وتحسين الأوضاع المعيشية، وبقية مهام البديل الديمقراطي حتى قيام انتخابات حرة نزيهة في نهاية الفترة الانتقالية. وأنه لمن المهم اليقظة ضد مخططات الأمن وأعداء الشعب لحرق الممتلكات والمنشآت العامة، والتي هدفها تشويه صورة شعب السودان، والتمسك بسلمية

المظاهرات وحماية المنشآت والممتلكات العامة، حتى نقفل الطريق أمام الانقلابات العسكرية التي تقطع تطور الثورة السودانية وسيرها حتى استعادة الديمقراطية والحقوق الأساسية، وجلب أوسع تضامن عالمي معها.

ارتقاء في احضان صندوق النقد والبنك الدوليين

كما أصدرت منظمة الحزب الشيوعي في المملكة المتحدة وإيرلندا بياناً بتاريخ 2013/9/24 أشارت فيه إلى سقوط عشرات الشهداء والجرحى من المواطنين العزل في مظاهرات سلمية بمدينة نيالا تعبيراً عن رفضها للإرهاب والاعتقالات التي عمت المنطقة، ولرفضها نقاعس الدولة عن حماية المدنيين ونسرتها على تجاوزات مليشياتها التي صارت تحكم المدن والقرى بالحديد والنار. ويفاقم في هذا الوضع المأساوي الانهيار الاقتصادي المريع وتدني مستوى معيشة المواطن التي هي في الأصل دون حد الفقر والكفاف. وأكد البيان على أن الحزب الشيوعي السوداني عكف بدأب ومثابرة وعبر كل

المنابر، خاصة صحيفة الميدان على تمليك الحقائق عن الوضع الأمني والاقتصادي والسياسي المتدني نتيجة لسياسات حكومة المؤتمر الوطني ومؤسسات الرأسمالية الطفيلية المملوكة لبطانته وسدنته، وهاهم يسعون للمزيد من الإفكار للمواطنين بما يسمى برفع الدعم عن المحروقات، وما من دعم هناك في الأصل، كما أوضحنا في بياناتنا وندواتنا العديدة، بل هو ارتقاء تحت أقدام صندوق النقد الدولي والبنك الدولي والاستسلام لوصافتهما القاتلة. فقد أشارت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي في بيانها في حزيران من هذا العام للاتي:

بيان حزيران

«إن الفساد ونهب الأموال العامة لم يعد خافياً على أحد، فعائدات وزارة الكهرباء والسدود لا تدخل الموازنة، وكل مبيعات البترول بالسوق المحلي أيضاً لا تجد طريقها للخزينة العامة، والوزارات والمؤسسات العامة تواصل تجنيب الأموال العامة للصرف على المصالح الخاصة، وعائدات بيع القطاع العام تحت

اسم الخصخصة لا يجري توريدها لوزارة المالية، وكل منشأة عامة باتت إمبراطورية مالية لمصلحة المؤتمر الوطني ومنسوبيه، وبينما يخفض النظام الضرائب - بل ويلغوها - على البنوك وشركات الاتصالات ولا يتورع عن مواصلة النهج المعادي للشعب من خلال رفع أسعار المواد البترولية وضروريات الحياة الأخرى، وهي سياسة مقصود بها المزيد من إفكار الناس وتجويعهم لمصلحة بقاء النظام وامتيازات الطبقة الحاكمة».

وحذر بيان اللجنة المركزية في حينه من أن أي زيادة في أسعار المحروقات البترولية ستقود إلى ارتفاع أسعار كل السلع والخدمات الأخرى، وتلحق الضرر بالزراعة والصناعة والنقل وبمجممل النشاط الاقتصادي. وسترتفع تبعاً لذلك معدلات البطالة والتضخم، وستتدنى الأجور الحقيقية وتستفحل الضائقة المعيشية، كما ستلقي بأثرها على الطب الكلي وعلى القدرة التنافسية للمنتجات المحلية في السوق الداخلي والخارجي مما يعني المزيد من عجز ميزان المدفوعات والميزان التجاري...!



بالتنسيق مع «AFRICOM» في مالي، وهو يدعم تنظيم «بوكو حرام» المتشدد والمصنف تنظيمياً إرهابياً والذي تحاربه أيضاً «AFRICOM» في نيجيريا. السلاح الذي استخدمه المهاجمون في كينيا الأسبوع الماضي تربطه العديد من التقارير الاستخباراتية بتدفق سلاح «الناتو» من الميليشيات المسلحة في ليبيا إلى كل أفريقيا، والحكومة الكينية استطاعت طلب المساعدة من القوات الخاصة «الإسرائيلية» لأنها تنسق منذ 2008 مع «AFRICOM»... فإذا كانت الولايات المتحدة الأمريكية تعالج الإرهاب في أفريقيا والعالم بهذه الطريقة بعد أن قامت بتصنيعه بيديها، فلماذا تقوم بمحاربته الآن؟!

هل انقلب السحر على الساحر؟!

تنظيم «حركة الشباب» المسؤول عن الهجوم في عاصمة كينيا هو النسخة الصومالية لتنظيم «القاعدة»، وهو في ارتباط وتنسيق وثيق مع تنظيم «القاعدة» في المغرب الإسلامي، «مجموعة المقاتلين الإسلاميين في ليبيا» جزء من «القاعدة» في المغرب الإسلامي، القائد السابق لـ«مجموعة المقاتلين الإسلاميين في ليبيا» هو القائد الأشهر للمليشيات المسلحة التي أنهت حكم «القذافي» في ليبيا بمساعدة وتمويل وتسليح «الناتو» عبر «AFRICOM»، وتنظيم «القاعدة» في المغرب الإسلامي يدعم المتشددون الإسلاميين الذين تحاربهم فرنسا

«AFRICOM» الملاك الحارس ضد «الإرهاب»

■ فيصل يعسوب

الصومال، وهو ما يرتد اليوم في شكل هذه الفوضى الدموية. الفوضى التي تخترق كل أفريقيا عملياً عبر حروب أهلية مصغرة تستنزف كل دولة على حدة.

«قيادة عمليات أفريقيا AFRICOM» هي شبكة عمليات عسكرية استخباراتية أمريكية تعمل في أفريقيا بشكل علني منذ 2008، مسؤولة عن التنسيق بين أكثر من 38 دولة إفريقية ضمن «الحرب على الإرهاب» الأمريكية والغربية. «AFRICOM» هي المسؤولة المباشرة عن تمويل ما دعي بـ«الثوار» الليبيين بالمال والسلاح والدعم الدبلوماسي بعلاقة مباشرة مع «حكيم عبدول بلحاج» الذي قاد عمليات «تحرير» المدن الليبية بمشاركة قوات «الناتو»، وهو الزعيم السابق في تنظيم «المقاتلين الإسلاميين في ليبيا» المرتبط بتنظيم «القاعدة» في المغرب الإسلامي والمصنّف أمريكياً كتنظيم إرهابي، وللعلم، «بلحاج» هو المنسق الليبي والمسؤول عن إيصال السلاح من ليبيا إلى المعارضة المسلحة في سورية.

ذكرت وكالة «فرانس برس» أن فرقة قوات خاصة «إسرائيلية» دخلت إلى مجمع «وست غايت» التجاري في نيروبي عاصمة كينيا في محاولة لإنقاذ «الرهائن» المحتجزين فيه، حيث قامت مجموعة تابعة لـ«حركة الشباب» الصومالية المتشددة بالهجوم على المجمع يوم السبت 21 أيلول وحصيلة المواجهات حتى يوم الأربعاء 25 أيلول هي 68 قتيلًا وأكثر من 300 جريح، مع استمرار المواجهات. دخول فرقة القوات الخاصة جاء بطلب من الحكومة الكينية لمساعدة الجيش في إنهاء العملية، والفرقة موجودة ضمن مكتب التنسيق الأمني في السفارة «الإسرائيلية» في كينيا..

فخر الصناعة الأمريكية

ويرى بعض المعلقين أن الحادثة نتيجة طبيعة لأعمال «قيادة عمليات أفريقيا» الأمريكية، التي دفعت بكينيا للمشاركة في تدخلين عسكريين عامي 2006 و2011 في

الأطباء السوريون.. بين الشمس والظل



يتجول من نفق لآخر كاللص
الهارب من النور، يقطع بقايا
قمصيه الأبيض كي يوقف نزيه
مواطن سوري قد أصابته قذيفة
عمياء، في الحرب الدائرة في
سورية... وفي آخر السرداب طريق
آخر إلى الطرف الآخر... وهدفه
كان إنقاذ أبناء وطنه من الموت
الجائث... ولكنه اغتيل، أو مات
تعذيباً... أو هرب خارج وطنه إلى
منطقة محاذية عن الموت...

وجدتها

د. عروب المصري
aroub@kassioun.org



يحيا الغباء وتعيش التنبلة

يسيران سعيدين كنتفاً إلى كنتف فقد انتصرا على كل المنافسين، تمت المهمة، إنها حقاً مهمة صعبة، لا لا لم تعد صعبة جداً، فقد تم فعلياً القضاء على كل الأعداء النشيطين والأذكاء، أووووخ فعلاً إن الحياة جميلة. تلك المزجة التي تقضي يومها كله خلف الجهاز في المخبر كم هي مزجة العلم، فعلاً كم هو تافه، وفوق كل ذلك لا يغيظني سوى ذاك الذي يساعد طلاب الدراسات العليا تصور أن لديه أربعة طلاب!! لا أدري كيف يستقطنهم!!! الحمد لله أن إدارتنا عاقلة وتستطيع تحجيم مثل هؤلاء، طبعاً عزيزي لأنهم يدركون المصلحة العامة -بغمرة وضحة- الحياة رائعة والطقس لطيف جداً هذه الأيام، ما رأيك بفنجان قهوة طالما أن الكهرباء مقطوعة، ولا يوجد مازوت لتشغيل المولدة، وليس هناك إمكانية لمساءلتنا عن نسبة الإنجاز -الجامع مسكر ونحن مرتاحين-، أحلى فكرة، وذكرتي عندي طالب ماجستير جلب لي شكليش من بيت أهله نضع عليهم من الزيت الذي جلبته طالبة الدكتوراه التي تشرف عليها أنت وأحلى فطور بأحلى صباح، صحتك شريك.

قاسيون

تعاني سورية منذ بدء الأزمة من نقص في عدد المستشفيات والأطباء الذين فروا من جراء تعرضهم للتكثيل من طرفي الصراع، والذي يقدر عددهم بحوالي 15000 نتيجة تقديمهم الخدمات الصحية للمصابين أو بحجة عملهم في المؤسسات العامة. دون الالتزام بأدنى حقوق الإنسان وفق المعاهدات الدولية أثناء الصراعات والتي تضمن حرية حركتهم لتقديم الخدمات الطبية اللازمة، والحفاظ على حياتهم. وفي سياق تقرير نشرته «الغارديان»... حذرت مجموعة مؤلفة من 55 طبيباً واختصاصياً، ثلاثة منهم حائزون على جائزة نوبل من انهيار نظام الرعاية الصحية بسبب الهجمات على المستشفيات، والعاملين فيها من خلال التعرض للهجوم أو السجن أو الفرار من البلاد، ومنع المنظمات الإنسانية من الوصول إلى المرضى. ويقولون إن أجزاء كبيرة من سورية معزولة تماماً عن أي شكل من أشكال المساعدة الطبية. الموقعون وهم من القارات الخمس تقول أرقام

تقريرهم المذكور بأن حوالي 469 من العاملين في الخدمات الطبية قيد الاعتقال وحوالي 15000 طبيب قد فروا خلال الأزمة.. ففي أكبر مدينة سورية، حلب، هناك فقط 36 طبيباً، مقارنة مع 5000، قبل بدء الحرب، كما يقولون. وفقاً لمنظمة الصحة العالمية، تم تدمير 37% من المستشفيات السورية، وكذلك أصيبت 20% بأضرار بالغة. وأضافت المجموعة: «إننا نشعر بالفزع إزاء عدم القدرة على تقديم الرعاية الصحية للمدنيين المتضررين، والاستهداف المتعمد للمرافق الطبية والأفراد، ولذلك من واجباتنا المهنية والأخلاقية والمعنوية السعي الجاد على توفير العلاج والرعاية لأي شخص يحتاجها، وعندما لا نستطيع أن نفعل ذلك شخصياً، نجد أنفسنا مضطرين للتحدث علناً في دعم أولئك الذين يخاطرون بحياتهم لتقديم المساعدة المنقذة للحياة». وعلى الرغم من اختلاف وجهات النظر مع الدول حول المسؤولية عن الأزمة في سورية، بما في ذلك روسيا، الصين، البرازيل، الولايات المتحدة، والمملكة المتحدة، التي

تركز حالياً على التدخل العسكري بعد إلقاء الأسلحة الكيميائية في ضواحي دمشق الشهر الماضي، فهذا يجب أن لا يقلل من الحاجة لمساعدة الضحايا. النساء يلدن دون مساعدة طبية، وتجري العمليات الجراحية لإنقاذ الحياة من دون مخدر، لا يتم تقديم الغذاء المناسب للأطفال والدعم لضحايا العنف الجنسي الذين لا يجدون مكاناً يلجؤون إليه. والمرضى الذين يعانون من أمراض مزمنة، بما في ذلك السرطان، لا يتلقون أي رعاية. ويطالب الموقعون من المجموعة بدعوة الحكومة السورية وجميع الأطراف المسلحة إلى الامتناع عن مهاجمة المستشفيات وسيارات الإسعاف والمرافق الطبية والإمدادات، والمهنيين الصحيين والمرضى لأجل تخفيف تأثير ذلك على المدنيين المتضررين من هذا الصراع والهجمات المتعمدة على نظام الرعاية الصحية. ويطلبون الحصول على العلاج للمرضى، ومحاسبة المسؤولين عن مرتكبي الهجمات على الكوادر الطبية، ومعاملة تلك الكاردرات كطرف محايد للقيام بدوره المنوط به لتفعيل الجهود لزيادة تقديم الدعم للشبكات الطبية السورية.

المطلوب الامتناع عن مهاجمة المشافي وسيارات الإسعاف والكوادر الطبية ومحاسبة مرتكبي ذلك

من سيحل مشكلة الغذاء؟

سلمي السعيد

يتم الترويج عالمياً للبذور المعدلة وراثياً بدعوى أنها سوف تحل مشكلة الغذاء في العالم الثالث، فعلى سبيل المثال قامت منظمة الفاو بإصدار العديد من التقارير التي تعزز فكرة نشر استخدام تلك البذور لأنها تؤدي لزيادة حجم الإنتاج السنوي، كالتقرير الذي صدر عام 2004 قامت بإصدار تقرير بعنوان «التنوع التكنولوجي الزراعي: هل يلي احتياجات الفقراء؟» الذي يقوم بالترويج للهندسة الجينية للبذور ويساند فكرة أن التحوير الجيني هو أحد أفضل الحلول لمشكلات الغذاء التي يواجهها المهتمون والفقراء في العالم الثالث، وقد هاجمت جماعات الضغط العالمية المختلفة في أوروبا وأمريكا اللاتينية والولايات المتحدة الفاو على هذا الموقف، وقال بعض الخبراء إن مشكلات الغذاء في العالم الثالث لا ينقصها الهندسة الوراثية ولكن تنقصها أشياء أخرى مثل حل مشكلة المياه في بعض المناطق وتحسين البنية التحتية في



99% على سوق البذور المحورة جينياً. وتعمل سياسات هيئة المعونة الأمريكية على نشر استخدام هذه البذور من خلال تمويل برامج البحث العلمي والترويج عالمياً - بالخاص في أفريقيا وآسيا- للمنتجات المعدلة وراثياً التي تنتجها معامل البحث العلمي التي تمولها الشركات المتعددة الجنسية بشكل أو بآخر. وتدعم هيئة المعونة الأمريكية برامج دعم الخصخصة وتوجيه السياسات الزراعية نحو زراعة محاصيل بعينها مثل الخضر والفاكهة على حساب محاصيل أخرى مثل القمح وذلك لتأمين سوق القمح الأمريكي المدموم وتدعم تطبيق سياسات الخصخصة وحرية السوق في المجال الزراعي، مما يفتح السوق أمام البذور المستوردة. وتمول الهيئة أيضاً برامج دعم حقوق الملكية الفكرية، وذلك لأجل الحفاظ على حقوق الملكية الفكرية للشركات المتعددة الجنسية في البذور التي تنتجها وتأمين عدم وصولها بطرق غير مشروعة للفلاحين الفقراء.

مناطق أخرى. إذا ما نظرنا للبعد السياسي لهذه الإشكالية نجد أنها لصيقة الارتباط بقضية اقتصاد السوق العالمي وهيمنة الشركات المتعددة الجنسية عليه، في مقابل حكومات تتبنى برامج إصلاح اقتصادي وتستجيب لضغوط ومطالب هذه الشركات. تحتكر شركات عالمية متعددة الجنسية بعينها عملية إنتاج البذور المعدلة جينياً وتسويقها في دول العالم الثالث، توجد شركة واحدة فقط هي مونسانتو تمتلك تكنولوجيا البذرة العقيمة التي تبذر في أكثر من 90% من مناطق العالم التي تستخدم تكنولوجيا نقل الجينات، وتقوم هذه الشركة بتمويل البحث العلمي، وتعرضت للمقاومة من فلاحين من عدة مناطق في العالم وخاصة كندا وأوروبا حيث رفعوا قضايا ضد تلوينها للبيئة الزراعية بالبذور التي تقوم ببيعها، وهناك خمس شركات كبرى في العالم تصنع 100% من البذور المعدلة جينياً التي يتم تزويد السوق العالمي بها. وتوجد أربع دول مهيمنة بنسبة

أخبار العلم

(إسرائيل)

تزيد من معاناة الفلسطينيين



ملف المياه وحصل الفلسطينيون منها أحد أهم وأعقد القضايا الفلسطينية، التي تصطدم على الدوام بإجراءات إسرائيلية يقع ضحيتها المواطن الفلسطيني. فبالإضافة لقلّة كميات المياه المخصصة للفلسطينيين واستيلاء «إسرائيل» على الينابيع والآبار الارتوازية تبتز إسرائيل الفلسطينيون برفع ثمن كميات المياه الإضافية المطلوبة لسد الحد الأدنى من احتياجاتهم اليومية. يدفع الفلسطينيون 3,5 شيكل مقابل كل متر مكعب إضافي من الماء وهو سعر مرتفع جداً ويخالف صراحة الاتفاقيات الموقعة مع إسرائيل بخصوص حصص الفلسطينيين. فحسب سلطة المياه التي أبرمت اتفاقاً مع السلطات الإسرائيلية لتزويد الضفة الغربية بأربعة ملايين متر مكعب لم يصل منها سوى مليون متر مكعب. ومع ارتفاع أسعار المياه تتراكم الديون على بلديات مدن الضفة الغربية والقطاع إذ وصلت ديون غزة بسبب المياه إلى 250 مليون شيكل، وفي الضفة الغربية إلى 750 مليوناً. أزمة المياه في الأراضي الفلسطينية أشبه بقنبلة موقوتة قد تنفجر الصيف القادم أو الذي يليه، فحوص المياه لا تتوافق مع أعداد الفلسطينيين واحتياجاتهم وأثمانها المرتفعة لا تتلاءم مع الحالة الاقتصادية المتردية بشكل عام.

■ ■ ■

تحويل النفايات إلى طاقة نظيفة

اعتماداً على البلازما

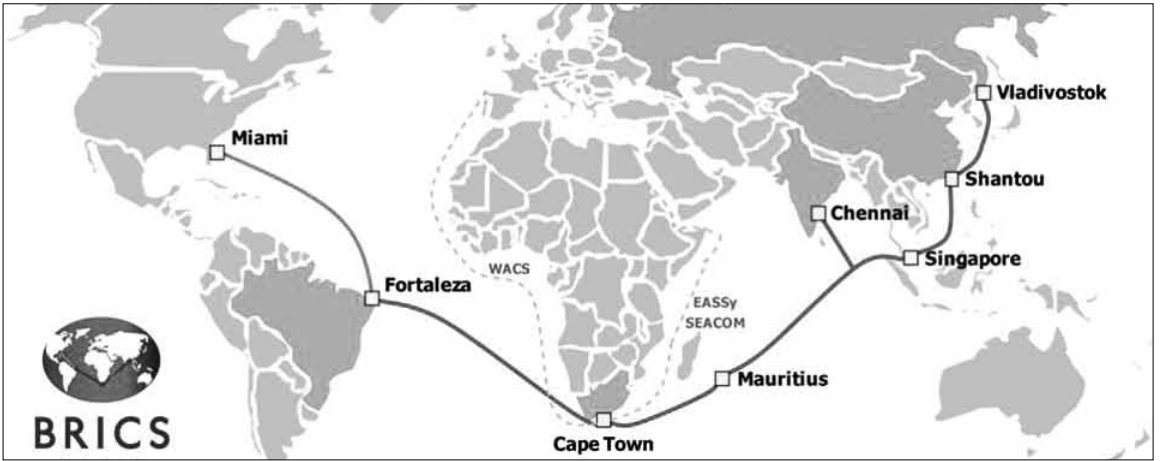


تحويل النفايات إلى طاقة ليس شيئاً جديداً لكن المشكلة أن هذه العملية ملوثة بدورها. شركة بريطانية أكدت أنها توصلت إلى تقنية جديدة تحول النفايات إلى طاقة متجددة نظيفة، اعتماداً على نظام تغويز النفايات بأسلوب البلازما. يقول هذا الخبير: «البلازما هي عبارة عن قوس كهربائي درجة حرارته مرتفعة، إنه قوس يضرب كومضة البرق وعادة ما يسمى الحالة الرابعة للمادة، لأنه غاز شديد الحرارة ومتأين جداً والسبب الذي يجعلنا نستخدم هذه البلازما هو القضاء على السلسلة الطويلة من الجزيئات العضوية داخل الغاز» وفقاً للخبراء، فإن هذه الطريقة هي أكثر فاعلية من الفحم الحجري أو عملية الحرق الكلاسيكية. الغاز الذي تم الحصول عليه يمكن استخدامه في مركبات الغاز تماماً مثل الغاز الطبيعي.

يضيف هذا الخبير: «عند حرقها تنتج هذه المكونات رماًداً يجب التخلص منه وهذا ما يمثل مشكلاً لأن الرماد يحتوي على معادن ثقيلة. البلازما يمكنها أن تحول هذا الرماد إلى مادة زجاجية أي تحوله إلى مادة يمكن إعادة استخدامها».

■ وكالات

مجموعة واحدة.. «كابل» واحد..



لم تخف مجموعة دول «البريكس» الغاية الأهم من وجودها، وقد أعلنت منذ تأسيسها بشكل مباشر أو غير مباشر عن تشكيل جبهة اقتصادية موحدة تقف نداً عنيداً للهيمنة الأميركية على مقدرات العالم، فلقد رأت الكثير من التجمعات الاقتصادية العالمية ملامح انهيار المنظومة الأميركية الإمبريالية وقررت أن تعلن استقلالها عن منهج التجبر الأميركي بعد أن أصبح تخطئه جلياً للجميع، وبالتالي أصبح التحدي علنياً يستقطب تعاطف ودعم العديد من الدول وفي العديد من المجالات، لكن آخرها وأكثرها تميزاً هو إعلان مجموعة دول «البريكس» عن تأسيس أول تجمع شبكي معلوماتي مستقل عن السيطرة الأميركية في العالم..

■ سمير حنا

انطلق هذا الإعلان من البرازيل في منتصف الشهر الحالي، وقد حمل في طياته توقيع إعلانه الكثير من المعاني لأنها الأيام العvisبة على الأمن الرقمي الأميركي بعد فضيحة تسريبات وثائق وكالة الأمن القومي المتعلقة بخطط الإدارة الأميركية الخاصة بالتنصت على معلومات المستخدمين الرقمية، لكن السبب الأهم وراء هذا الإعلان هو تدفق الأخبار من مختصي الشبكات الحاسوبية حول وصول مشروع «كابل البريكس» الممتد من فلاديفوستوك في روسيا مروراً بالصين والهند وجنوب أفريقيا وصولاً للبرازيل إلى مراحل تنفيذه الأخيرة ولن يمر وقت طويل على انطلاقة هذا المشروع بشكل كامل.

بمرور الأيام مع أدق تفاصيل حياتنا اليومية وتجعل من بياناتنا الشخصية أو المهنية جزءاً من دورة معلوماتية عالمية لا حدود لها، إنها تلك الشبكة التي ظلت لعقود تحت سيطرة الولايات المتحدة الأميركية والدائرة الضيقة من حلفائها تعمل يومياً على تحليل عقدها وفحص وارداتها وصادراتها عبر أدوات مادية وبرمجية هائلة القدرة والسعة بغية استخلاص ما تبتغي من أهداف معلوماتية في أكبر عملية سرقة رقمية في التاريخ.

وبالتالي فإن اكتمال هذه المشروع يعني ببساطة تحرر تلك الدول المشاركة فيه من عقد المراقبة الأوروبية والأميركية المنتشرة على امتداد خط نقل المعلومات السابق، تلك الدول التي ارتأت عدم التعليق على هذا المشروع العملاق بغية التستر على فضائح التنصت التي قامت وتقوم بها يومياً على مستخدميها، لذا لم يتردد الرئيس البرازيلي لحظة في التأخر عن هذا الإعلان الكبير وبالأخص بعد تسريب وثائق تتعلق بقيام وكالة الأمن القومي الأميركي بالتنصت على هواتفه الشخصية، فترافق الإعلان عن مشروع «كابل البريكس» بإلغاء زيارته الرسمية إلى الولايات المتحدة الأميركية

عن تسرب النفط مرة أخرى

■ فاسيون

وجهت وزارة الدولة لشؤون البيئة مديرية البيئة في محافظة دير الزور لمتابعة موضوع التسرب النفطي الذي حصل في مياه نهر الفرات نتيجة العمل الخريبي الذي استهدف خطوط النفط المقابلة لمخفر قرية مراط في محافظة دير الزور.

حيث يتم التنسيق بين مديرية البيئة ومؤسسة المياه ومديرية الصحة في محافظة دير الزور وبمشاركة شركة الفرات للنفط من أجل وضع حواجز ترابية على الأماكن التي يتسرب منها النفط لمنع من الوصول إلى مياه النهر والأراضي الزراعية الموجودة في تلك المنطقة.

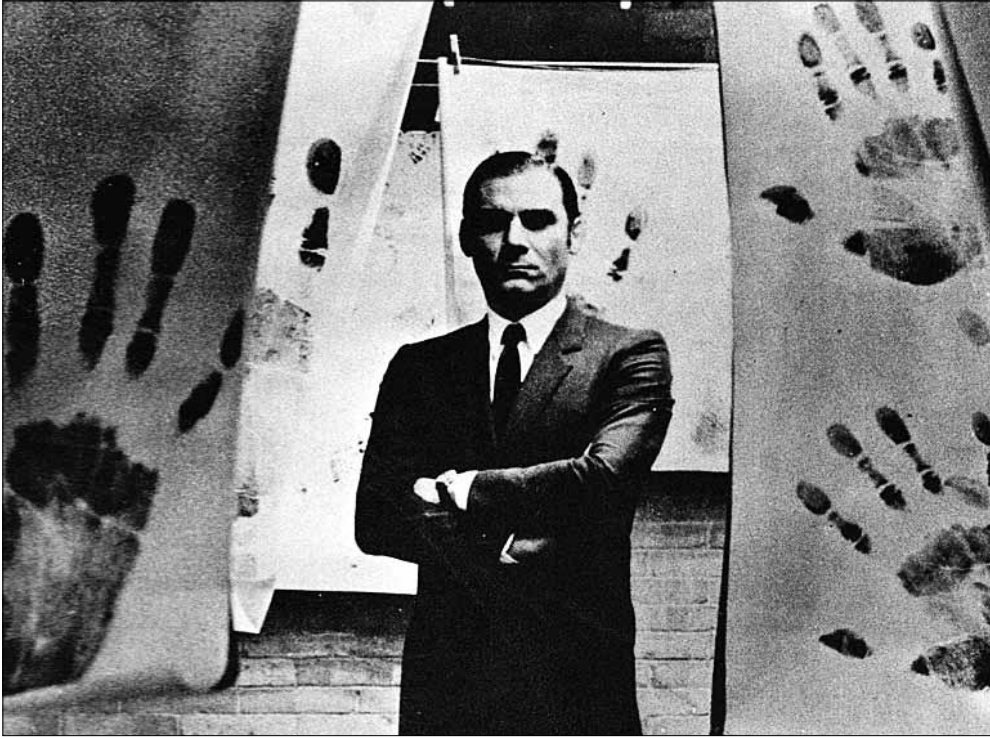
وتتعاون مديرية البيئة مع مؤسسة مياه الشرب بدير الزور لأخذ عينات مياه الشرب التابعة لمحطات التصفية الخاصة بالمنطقة من أجل إجراء التحاليل اللازمة لمعالجتها، حيث تم إيقاف معظم محطات تصفية المياه في ريف المحافظة الشرقي لحين التأكد من صلاحية مياه الشرب بعد الانتهاء من معالجة



موضوع التسرب النفطي. وذلك في خطوة لمعالجة أحد جوانب عملية التسرب النفطي المماثلة في التسرب الحاصل إلى مياه الفرات، لكن تبقى المشكلة البيئية ككل قائمة طالما ما زال الاستمرار غير المشروع للنفط والتكرير غير القانوني قائماً

في مواجهة حادة مع صحة البشر وصحة الطبيعة وصحة الهواء والماء والتراب والنبات والحيوان، في انتظار حل جذري يضع حداً للفوضى القائمة والتي لا يمكن إصلاح عواقبها إلا بعد القيام بجهود كبيرة جداً تبدأ أولاً وحتماً بإيقاف هذه الممارسات.

«حصيلة نهائية»



■ يسار صالح

سوداء كانت السماء كما القلوب.. لم تصمت أنات العويل منذ الصباح.. الكل يحاول جاهداً مواساة الأم لكنها كانت في عالم آخر.. عائلتها أصبحت بجانبها بالفعل.. لكن مع فارق كبير.. توأبيت فتياتها وزوجها ملقاة أمامها في مشهد يذكر بجنائز الابن البكر قبل بضعة أشهر.. نهامس أهل الحي حول حجم المصيبة.. وتزايد الجمع مستهجنًا مرارة الأقدار في العراق الحزين.. لكن أحداً لم يشعر بالشباب الغريب بين صفوف الناس.. لم يكن مهتماً بمصيبة تلك المرأة ولم يكن يعرف أيّاً من شاغلي التوأبيت.. لقد كان نظره منبثاً على اسم المسجد الحاضن لهذه الجنائز..

إنه يتذكر جيداً كلمات «الشيخ» الأخيرة.. «الموت للكفرة».. كان يشعر بأن الجميع قادر على رؤية الحزام المربوط تحت ثيابه.. لكنه سيطرق رأسه وهو يقترب أكثر فأكثر بين الجموع.. سيضغط بسرعة على زر التفجير.. «لن نشعر بشيء» قيل له.. ستتناثر الأشلاء القانية تلتخ سواد الجنائز.. وسيصل الدخان إلى حدود السماء.. لكن كل ما سيتغير أمام الناس المتسمة أمام الشاشات هو عدد «القتلى».. «الشهداء».. وربما سيصبح العنوان أكثر سخريّة: «جنائز تتحول إلى جنائز»..

خمسة من هنا وعشرة من هناك وتكمل عملية الإحصاء النهائية، وستطالعنا المذبة الأنيفة لتطمئننا بأن الرقم المعروض في الأسفل هو الأكثر دقة، عندها يصبح بالإمكان الانتقال إلى بقعة دائمة أخرى لبدء العد من جديد.

لن يشعر بالفرق سوى الابن المسافر المصعوق لرؤية حيه تحت الركام وعلى أكثر من شاشة، «لا يمكنك الاتصال الآن».. عاود المحاولة لاحقاً، «يرمي الهاتف بعيداً بنزق لكنه يظل أسير صوت التلفاز، «خمس ضحايا من عائلة واحدة» تقول المذبة ذاتها، «إنهم خمسة هناك بالفعل» يهمس لنفسه ويحبس أنفاسه للحظات ثم ينظر إلى الساعة ويفكر: «إنه وقت المدرسة.. أختي هناك الآن.. إنهم أربعة».. لكنه سرعان ما يغفم بحلق «المدرسة قريبة جداً من منزلنا والانفجار كبير»، يشعر بالدوار وتكتمل الدوامة الخائفة بصوت المذبة تعلن ورود النبأ «العاجل»: «ارتفاع عدد الضحايا بعد انتشار جثث إضافية من تحت ركام مدرسة قريبة! وسنوافيكم بكل

وأكثر.. سيبقى ذلك الإنسان المدفون تحت السيارات المحترقة أو بين أشلاء جاره رقماً مجهولاً بلا وجه أو عائلة.. دون أن يعي أحد بأننا أرقام نتنفس وتعمل وتأكّل وتنام، وتنتظر أن تسلك شارعاً خاطئاً أو أن تستقل سيارة متأخرة لتصبح جزءاً من هستيريا إعلامية لا تهتم إلا بجمع الأرقام و«تكديس» صور الضحايا في سباق محموم لغسل الدماء تتضاءل فيه قيمة الفرد أمام خبث الناقلين وحقد المنفذين، عندها قد تسترعي أخبار تحولنا إلى أرقام اهتمام أحدهم على شاشة ما، وفي مكان وزمان ما، أو قد تجعله يتهدد قليلاً، ثم يغلق تلفاز، وهو ينظر إلى الصور الملفوفة بالشرائط السوداء على الجدار..

جديد حول الحصيلة النهائية فور وروده». يضرب يده برأسه وهو يسمعهما تلقى بكل هذه الأنباء ثم تنتقل إلى «آخر أخبار الطقس»..!

أصبحت أخبار الموت تلاحقنا أينما ذهبنا، «عاجل» وراء «عاجل» على الشاشات وفي الشوارع والمحلات وإن أغفلنا النظر عنها لاحقنا «رسائل نصية» أصبحت تحوي الخبر الدموي ذاته مع تغيير بسيط في المكان والزمان و«الحصيلة النهائية»، تلبدت المشاعر، وأصبح الخبر عادياً جداً بمرور الأيام ولن يستوقف الخبر الكثير منا إلا إذا كان متعلقاً بسلامة أحبائنا..

لا مكان في القلب لمصاب الغير.. فلدينا من الحزن ما يكفي

أصبحت أخبار الموت تلاحقنا أينما ذهبنا، «عاجل» وراء «عاجل» على الشاشات وفي الشوارع والمحلات وإن أغفلنا النظر عنها لاحقنا «رسائل نصية» أصبحت تحوي الخبر الدموي ذاته..

تحقيق مع مواطنت فوق الشبهات

التي توجه إليه بخجل، وعندما يبتعد التحقيق عنه، يحرقه إليه مرة أخرى، حالماً أن يكون رجلاً يثق به الجميع ويحترمه، إلى أن يصبح رجلاً فوق الشبهات حتى رؤسائه، رجلاً يكتبه الجميع عندما يعترف بالخطأ، ربما لأن السلطة القمعية يجب أن تتعاقد مع بعضها كي تبقى حاكمية.

الفيلم مليء بالإثارة والتشويق والرمز السريع، ويعتمد المخرج «إيليو بيتري» بشكل رئيسي على غرابة القصة وحيويتها، لشدة المشاهدة، ويتبع عن الحيل الإخراجية، فكل شيء واضح منذ البداية في جريمة القتل، من خلال كشف تفاصيل العلاقة بين الدكتور وحبيبته على طريقة «الفلان» باك»، والجنون الذي يمارس به الدكتور ألعابه مع زملائه، مع الإسقاطات الواقعية من قلب الحياة السياسية الإيطالية، بالإضافة إلى حضور شخصية الممثل «جان ماريا فولونتي»، الذي أدى دور الدكتور المهووس السادي بنجاح باهر، حيث لا يمكن لمشاهد الفيلم أن ينسى بسهولة خطبته الموسولينية وانفعالاته وجنونه وطغيانه على الشاشة. كل ذلك ساهم في حصول الفيلم أوسكار أفضل فيلم أجنبي وجائزة مهرجان «كان» الكبرى في عام 1970.



وأثار الأقدام، ويعتمد أن يراه الناس خارجاً من شقتها. يريد الدكتور إثبات قوته وسلطته، فيمارس لعبة مثيرة القط والفأر مع زملائه المحققين في الجريمة، ويعتمد على قوة شخصيته وسلطته ليبراً نفسه كل مرة من الاتهامات

مازوخية تعبد سلطته وقوته، ولكن عندما تخونه مع شاب صغير يحس بالضعف فيقرر أن يحول ألعابه المليئة بالجرائم وأساليب الشرطة إلى حقيقة فيقتلها في شقتها، ثم وببرودة أعصاب وجنون يزرع شقتها بكل الأدلة التي تقود إليه، كالبصمات

■ رشاد الجندي

يستعرض «بيتري» في هذا الفيلم الأنظمة القمعية وهوس السلطة عن طريق دراسة شخصية لمحقق غير مسمى، يناديه الجميع بالدكتور. يملك «الدكتور» سجلاً ناصعاً في قسم الجرائم فهو يقبض على 90 بالمئة من حالات الجرائم، ولهذا تتم ترقيته إلى منصب رئيس الشرطة في روما، التي كانت تشهد العديد من المظاهرات والأعمال «التخريبية» لفوضيين و«شيوعيين» ثائرين، إذ ملأت رسومات ماو وستالين وهوشي منه الجدران، دون أن تتمكن السلطات من فعل شيء لها.

في خطابه كرئيس للشرطة، والتي استقاهها «بيتري» من خطاب موسوليني، يظهر الدكتور نواياه القمعية يؤكد «القمع هو الحضارة»، فالمخربون والثوريون لا يختلفون عن المجرمين برأيه، والمجالات والأحزاب السياسية لا تختلف عن الجريمة المنظمة، «فالحرية تجعل كل مواطن قاضياً، وتمنعنا من أداء عملنا».

الدكتور رجل سادي، يعاني من مرض القوة وعبادة السلطة، فبالنسبة له يمثل تشبيه أفعاله بأفعال الأولاد أصعب ما يمكن أن يقال له أو يوصفه حتى لو كان على سبيل المزاح. يقيم الدكتور علاقة مع فتاة

اتحفتنا السينما الأوروبية في سبعينيات القرن الماضي وفي عصر امتاز بحدة الصراع بين المعسكرين الرأسمالي والاشتراكي، وحروب دائمة وسلطات قمعية، بالعديد من الأفلام السياسية ذات المستوى الرفيع، والتي تعاطت مع أسباب التسلط والقمع والأنظمة الفاشية، ومنها كان الفيلم الفرنسي Z أو «مايزال حياً»، والفيلمان الإيطاليان «الموافق»، و«تحقيق مع رجل فوق الشبهات» للمخرج «إيليو بيتري»..

«ماكدونالدز».. بطاقة بوليفية حمراء



اعرف عدوك

■ ي.ص

بعد هدوء السعير الدولي بخصوص العدوان الأمريكي على سورية، يتناول المقدم الأميركي الشهير «جون ستيوارت» الحديث عن الموضوع في «البرنامج اليومي» الخاص به.

وبالنسبة للأميركيين تحمل الدقائق الخاصة ببرنامج «جون» الكثير، وقد لاقت نجاحاً منقطع النظير منذ انطلاقتها عام 1999، وهي اليوم من أكثر العروض التلفزيونية مشاهدة وتحمياً من على شبكة الإنترنت، على الرغم من اختلاف وجهات النظر حول ما يطرح خلال وقت العرض.

وإذا أجرينا مقارنة صغيرة بينه وبين نسخته العربية «باسم يوسف» المقدم الشهير لـ «البرنامج»، نكتشف أن هذا الرجل لم يحظ بشعبية النسخة العربية. قد يكون عائق اللغة هو السبب.. أو ربما منعنا القوالب الفكرية المعادية لكل ما هو أميركي من التمتع بما قد يقوله الآخر. وإن كان ذلك انطلاقاً من الحكمة الأتلية «اعرف عدوك» على الأقل.

البرنامج الذي يصف نفسه على أنه برنامج إخباري مزيف، ويستمد سرخيته من قصص الأخبار والرموز السياسية والمؤسسات الإعلامية وأحياناً يتناول قصصاً من «البرنامج» نفسه، فهو يبدأ عادة بمونولوج يقدمه المذيع «جون» يلخص فيه آخر الأحداث السياسية مع مقارنات تلخص وجهات النظر الإعلامية عن الموضوع ذاته.

كما يتم تخصيص الفقرة الأخيرة لمقابلة مع ضيف مميز قام بتأليف كتاب أو صناعة فيلم وثائقي أو موسيقي أو فنان أو ناقد سياسي.

لم يسلم أحد من سرخيته.. مهما علت مرتبته في هرم المسؤولية. ربما كان مدفوعاً لفعل ذلك بسبب «غيرته الوطنية وخوفه من انزلاق بلاده إلى حرب جديدة». أو ربما كان مدفوعاً له، بسبب تسلط الماكينات الإعلامية الخاصة بالسياسات الحزبية في إطار «مسرحية» أمريكية محلية تدعى الديمقراطية، يتم من خلالها الضحك على الرأي العام الأمريكي.

في إحدى حلقات هذا البرنامج استضاف جون شخصية تخيلية تدعى «أرتشيبالد مابسالت الثالث» (Archibald Mapsalot III) وهو انعكاس صادق لشخصية المستعمر الغربي الجشع والمندفع للهيمنة المطلقة على العالم.. ثم جعلنا نكتشف من خلال المتابعة الدقيقة بأنه تعبير معاصر عن «مارك سايكس».. الطرف البريطاني لمعاهدة سايكس بيكو المشؤومة.. حيث تقوم هذه الشخصية بتبسيط حملات الاستعمار القديمة وإعادة قولبتها بأسلوب جديد يسمح بإعادة التقسيم بالعنجهية ذاتها التي تمتع بها المستعمرون القدامى في إطار ساخر وذكي جداً يوصل الكثير الكثير من الرسائل..

المثير للاهتمام صدور هذه الحقائق من قلب الولايات المتحدة الأمريكية بينما يتغافل أصحاب القضية وبكل صفاقة عما يجري منتشين باستعراض القوى المهيمن على السواحل وفي عرض البحر.. يؤكد السير «أرتشيبالد» في استهزاء مبطن بالحقيقة القديمة-الجديدة في معرض رده على سؤال «جون» حول المغزى من التدخل الدائم في نزاعات العالم العربي بهدف إعادة ترسيم الحدود:

«لا شيء يحترم العرب أكثر من يد قوية بيضاء حازمة ترسم خطوطاً عشوائية وتعيد ترتيب ولاءاتهم القبلية السخيفة!». وهنا ربما من المهم التأكيد على صحة مقولة «اعرف عدوك».



أجر «ماكدونالدز» على إغلاق مطاعمه الثمانية في بوليفيا كردة فعل شعبية على نمط استهلاكي غريب «يهين» الطريقة التي يراها البوليفيون صحيحة في تنظيم عاداتهم الغذائية

للشركات والخدمات التابعة للدولة علماً بأن برنامج الخصخصة في بوليفيا هو من أكثر برامج الخصخصة مراعاة لتوزيع الثروة حيث ينص على توزيع 50% من أية شركة مبيعة على أفراد الشعب البالغين. يقول موراليس: «أنا كابوس الولايات المتحدة!» وصفاً نفسه عند انتخابه كأول رئيس لبوليفيا من السكان الأصليين. والذي يعتبر انتخابه انتصار ضد سياسات الليبرالية الجديدة والعولمة.

يسار..... در

لا يرى البوليفيون في موراليس «الملاك المخلص»، وهو يخضع على الدوام لضغوط شعبية تضمن تحقيق وعوده، هي حركة الجماهير هناك التي تقود حركة جديدة بالكامل تجبر الحاكم على الاتجاه يساراً إرضاء للمصلحة العامة، وهي المثال الذي يحتذى به في إيمان الحركة الشعبية الواعية بقوة المنتج الوطني المستند على ثقة ودعم عموم الشعب وقدرته على خوض معارك طويلة الأمد مع منتجات المد الامبريالي الغربي المهيمن والذي يشهد العالم اليوم ترنحه المثلث بالديون والأعباء في إشارة إلى أزمة شاملة قد تفضي إلى فئاته إن عاجلتها الضربة المناسبة.

إن الحديث عن يسار جديد في أمريكا اللاتينية لا يرتبط فقط بصعود رموز يسارية إلى كرسي الحكم في هذه الدول «فنزويلا وبوليفيا» كما يعتقد البعض، ولكن يستند إلى ظرف موضوعي أهم وهو حركة الجماهير التي بدأت وستظل تجبر من يحكم أياً كان أسمه على الاتجاه يساراً.

«استقلال الطعام» عن الهيمنة الأميركية، إلا أن مراحل التغيير الاجتماعي البوليفي في السنوات الأخيرة ستجعل المتابع قادراً على ربط هذه «الانتفاضة» بطيف التغييرات السياسية الأخيرة التي أخذت شكلها النهائي بوصول إدارة الرئيس «إبو موراليس» إلى الحكم والتي ظهرت آثارها على عموم الشعب البوليفي.

انتفاضة «الكوكا»

«موراليس» هو زعيم حزب حركة الاشتراكية «ماس»، وهو حزب يعرف نفسه على أنه يساري «بالمعنى الواسع للكلمة» يرفض سياسة الليبرالية الجديدة «الخصخصة»، وتقليص الضرائب على الشرائح الأغنى، والتحرير التجاري والمالي المقنن، وتقليص إنفاق الدولة على الخدمات الاجتماعية. وقد كان أحد قادة الانتفاضة الجماهيرية التي اندلعت في بوليفيا خلال عامي 2003 و2005. وكان قد طرد من البرلمان في يناير 2002 لاشتراكه في مظاهرات ذلك العام ضد برنامج القضاء على زراعة الكوكا. التي تعتبر مصدراً رئيسياً لدخل غالبية السكان ممن يعملون بالزراعة المدعوم من الولايات المتحدة. لكنه أعلن عن برنامج ركز فيه على تأمين مصادر الثروة الطبيعية وخاصة الغاز والبتترول. وقد كان هذا مطلب هو الدافع الأساسي لخروج الجماهير في انتفاضة صيف 2005. وزيادة الإنفاق العام بحيث يشمل الخدمات الصحية والاجتماعية المجانية، ووضع دستور جديد للبلاد تشارك في صياغته الجماهير، وإعادة تقييم برنامج الخصخصة

■ إعداد إيمان الذباب

المهرج الأصفر السعيد..!!

بوجود «31000» مطعم حول العالم و«85» مليون مستهلك يومياً هيمنت مطاعم ماكدونالدز على الأرض، وقامت مطاعمها الفاخرة بعرض المئات من أنواع الوجبات اليومية المصدرة إلى كل الأرجاء ولعقود من الزمن، وأصبح «المهرج الأصفر السعيد» علامة فارقة في أسواق دول المعمورة تتباهى به في سباق غريب لنقل هذا النمط الغريب في الغذاء إلى شعوبها، لكثك قد تتفاجأ عندما تعلم بأن القصة مختلفة تماماً في «بوليفيا»، لأنك ببساطة لن تجد مطعماً واحداً يقدم وجبة «البيغ ماك» من جبال الأنديز وصولاً لأدغال الأمازون مروراً بشوارع «سوكري» العاصمة أو ضواحي «لاباز» إن أردت تذوق تلك «اللحوم المستوردة الشهية»، إن البوليفيين ببساطة لم يحبوها ورفضها الجميع هناك حتى أجبرت تلك الشركة العملاقة على إغلاق جميع مراكزها هناك منذ العام 2002.

وجبة من عرق الجبين

«الوجبات السريعة هي النقيض التام لما يجب أن تكون عليه الوجبة من وجهة نظر الشعب البوليفي، فحتى تعتبر الوجبة جيدة يجب أن يتم إعداد الطعام بحب وتقان ومعايير صحية معينة، ووقت طهي مناسب»، هكذا قالت إحدى سيدات بوليفيا ببساطة، فطعم الوجبات السريعة لم يكن الدافع وراء إجبار «ماكدونالدز» على إغلاق مطاعمها الثمانية في بوليفيا بعد 14 عاماً من الجهود الإعلانية التي حولت عبثاً تقريب المستهلك البوليفي إلى هذه الأنماط من الأطعمة، إنها ردة فعل شعبية على نمط استهلاكي غريب «يهين» الطريقة التي يراها البوليفيون صحيحة في تنظيم عاداتهم الغذائية، «نحن الآن سعداء من دون وجباتهم السعيدة» في الإشارة إلى «الوجبة السعيدة» الأشهر من عروض ماكدونالدز، «فطائر إيماندا ألد وأفضل» يضيف أحدهم «إنها وجبتنا المحلية الأشهى، إنها تتطلب الكثير من التآني والاهتمام ولن نتخلى عنها، هي منتج المرأة البوليفية تقديراً لزوجها بعد نهارة الطويل المتعب».

«استقلال الطعام»..

أثارت ردة الفعل هذه ضجة كبيرة، وتناقلت المراكز الإخبارية الخبر باهتمام كبير ورأى العديد من المتابعين بأن بوليفيا قد ضربت مثلاً عميقاً في خلق بدائل وطنية منافسة للنظم الرأسمالية المستوردة وعلى الرغم من أن الأمر قد لا يتجاوز إعلان

لانتساب لحزب الإرادة الشعبية بجميع المحافظات.. نرجو الإتصال على الأرقام التالية:

المحافظة	الاسم	الهاتف	دمشق وريفها	علاء عرفات	0944636640	طرطوس	رؤيف بدور	0933586928	الحسكة	حمدة الله ابراهيم	0999212404
درعا	خالد الشرع	0932848985	حمص	محمد زهري زهرة	0933145891	حملة	أنور أبو حامضة	0933763888	حلب	جمال عبدو	0933796639
السويداء	مهند دليقان	0991586731	اللاذقية	صلاح طراف	0988386581	دير الزور	زهير المشعان	0932801133	الرقه	محمد فياض	0945817112

«تم إغلاق تحرير هذا العدد يوم الجمعة 2013/09/27» «فاسيون» أصدرها الشيوعيون السوريون بناءً على قرار المؤتمر الاستثنائي للحزب الشيوعي السوري في 2003/12/18

فاسيون ناطقة باسم حزب الإرادة الشعبية بقرار المؤتمر التاسع الاستثنائي في 2011/12/3

بالزاوية!

طوني حصني
tony@kassioun.org



التعلم بالتجربة..

في الوقت الذي تتهاوى فيه وسائل إعلامية كانت حتى الأمس القريب ناجحة في قلب الأبيض إلى أسود والعكس بالعكس، مضلة شرائح واسعة من متابعيها ومعبئة إياهم في كل أشكال الخنادق الوهمية المتناحرة، بدأت حقيقة الأزمة السورية وتطوراتها تتجلى في وعي الجماهير بمستويات عالية.

وتظهر هذه الحقيقة في لحظة انتصار وكأنها قد فرضت نفسها بنفسها حيث تحتل يوماً بعد يوم موقعا أعلى حتى عبر الإعلام الذي كان يسعى لوأدها خلال فترة الأزمة.

إن كان الهدف أو الوظيفة المباشرة لوسائل الإعلام الأمريكية الصهيونية وأدواتها هو حرف مسارات الحراك الشعبي الناشئ، على أساس أن هذا الحراك سيفضي في نهاية المطاف إلى إحداث تغييرات عميقة في نمط توزيع الثروة والسلطة التي تحميه، وهو ما تم العمل على تحقيقه وما نشهده فعلياً حتى اللحظة.

لكن تطورات الواقع تشير إلى بدء استعادة الحركة الشعبية لمسارها الطبيعي الصحيح، ويعني أوتوماتيكياً فشل هذا الهدف السياسي المباشر كتغيير في المضمون عن الأزمة التي يعانيها النظام الرأسمالي ككل. والواضح اليوم أن هذا الإعلام قد وصل إلى سقوفه العليا، فالإعلام في النهاية لا يصنع السياسة.

ويشهد هذا الإعلام أزمة عميقة بسبب فشله في التحكم بهذه الحركات وأخذ وعيها إلى أشكال الصدام والتفتت المخلقة عبر أدوات متنوعة «ليس آخرها الثنائيات الوهمية»، ليبداً بالتراجع والانحدار. وعلى سبيل المثال لا الحصر، يستطيع المراقب العادي ملاحظة الفشل الذريع لمؤسسة إعلامية ضخمة كالجزيرة، وانحدار مستواها الفني والحرفي كنتيجة طبيعية لفقدانها لكل من المصداقية والتأثير الجماهيري الذي كانت تتمتع به سابقاً.

والحقيقة إن مسألة المصداقية الإعلامية ترتبط بشكل مباشر بالواقع الحقيقي على الأرض، فلا يمكن إخفاء الشمس بغربال كما يقال، وليس باستطاعة أي إعلام مهما امتلك من وسائل تكنولوجيا متطورة أن يقوم منفرداً بتغيير الواقع دون أن يستعين بالأدوات السياسية التي تمتلك تأثيراً مباشراً على وعي الشعوب، حيث أظهرت التجربة بأن الإعلام ينجح في تحقيق مشروعه عندما يرافقه هذا النوع من الأدوات.



قليلٌ من الضيق فحسب

في دمشق اجلس مرتاحةً على كرسي أمام شباك مفتوح وافكر بأن الحياة هنا ما تزال ممكنة، ما زلت أملك كرسيّاً وشباكاً وغرفة نوم، ما زلت أشرب القهوة كل صباح. الحياة تبدو جيدة طالما أنني لا أفكر كثيراً بمعنى الحياة وغايتها، ولا أملك حيواتٍ أخرى كي أقارن هذه بتلك.

■ نور أبو فرّاج

لا يسعني الشكوى ولا أرغب حتى في ذلك، جلّ ما في الأمر أنني أشعر في أيام محددة فقط بنفاد الصبر. أمرٌ بملل على صور لأصدقاء مسافرين على الفيسبوك: فتاة ترتدي فستاناً صيفياً ملوناً، وتأخذ صورة أمام نصب تاريخي في إحدى ساحات أوروبا. شاب يرتدي حلة رسمية ويضع ربطة عنق ضمن صورة تذكارية مع كتلة بشرية من الغرباء، يبدو أنه يتدبر

ماذا يعني الانتماء لبلادٍ حقاً؟ اتّظّل البلادُ بلاداً إن فقدت سكّانها؟ ليست بحاجة لأبطالٍ كي يؤدوا مشاهد الحياة الطبيعية أو لقطات الحرب؟ من سيكون الشوارع ويشم رائحة الشتاء الأول إن ذهب الجميع؟

أمره جيداً في الاندماج ضمن بلاد جديدة، بحيث يصعب عليّ تذكره يعبر ناصية الشارع المجاور لمنزلي كما اعتاد دوماً. ليس أنني أشعر بالغيرة. أو ربما نعم، قليلاً على أية حال، هو مجرد ضيق عابر فحسب، سأجتازُه بعد عدة أيام لأستطيع الابتسام عند رؤية صورة جديدة، وأعترف بموضوعية أن الفتاة تبدو جميلة في الصورة. سأكون أكثر إصغاءً لصديق يحدثني عن رحلة في القطار أو بحيرة يلفها الضباب.. سأحاول أن أتخيل كيف يمكن للحياة أن تمشي صاخبة ملونة في مكان آخر، سيحاول ذهني استنكار صور القطارات والمقاهي والبحيرات كما لو أنني طفل يكتشف اللغة للمرة الأولى، ويبعد تعريف الدلالات.

ملّ من ظلوا «على قيد البلد» الحديث عن السفر وسهرات الوداع والمساعدة في

فرسان الزمن الرديء

■ عبير عبد الله

بيطلبو منك «التأقلم» وفي أحسن الأحوال «شد الحزام»، مع أنو حتى حزام مو صفيان لنشدو... ويأتي أحدهم من قلب الدنيا ليقول لك «نظراً للظروف التي يمر بها وطننا الحبيب، يا حبيب...سنقوم برفع أجرة المكالمات والاتصالات...» مع أنو وعلى قولة «شام fm» يا هيك الغلا يا أما بلا... على أساس مضرابين على قلبنا وشبعانين حكي كنا...مكالمتين تلاتة، وبيطيروا كل الوحدات بقدرة قادر، كيف وليش ما بتعرف... يعني وقتت على هالقصة اللي

في الوقت الرديء
تتلاشى كل القيم
وتجد الأخلاق
طريقاً للرحيل...
ويصبح الاحتيا
سيد الموقف...
فأنت وأخاك وأباك
مجرى، ولست بطلاً
على أن تكون فارس
الزمن السيء.. أن
تكون المتغير
المتبدل مع كل ما
يتغير ويتبدل من
حولك....

مرق علينا كان أفضح ...
فحتى هذا الوقت لم ننس البرتقال الذي سحق في أراضي الساحل، ولم يجد من يشتريه، والخشب الذي تعفن، ولم يجد من يضرب فيه مسماراً واحداً والألبسة التي تكسدت في المستودعات والمخازن ولم تجد طريقها للأسواق.

ليش..؟ لأنو تعيش الكولا والعصير المستورد، ويسقط برتقالنا على الأرض... تعيش الألبسة التركية، وتسقط أواعينا وتيابنا... تعيش غرف النوم والموبيليا الأجنبية، وتسقط خزانتنا وتختنا وبيتنا كمان فوق

راسنا!!! يعني بالمختصر المفيد هالخد اتعود عالطم... ولمسه يبحكو عن رفع أجور المكالمات...!!!
يا سيد الزمن الرديء لم يبق شيء إلا ورفعته، لم نعد نبالي وأصبح عندنا مناعة ضد كل أشكال القهر والاستغلال والنصب والرفع والجور، وليس لدينا ما نخسره... لذلك الله لا يكثر خيرا...
استمر فنحن هنا ثابتون...ورائنا معنا ومو خافين من حد... سنشتري كل ما نشتهي ونعيش ونستمر وسنبقى وأنتم في النهاية ستسحقون لأننا لا نعرف الهزيمة... واثقون... متفائلون... ثابتون..... والله محيي الثابت.